الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
نحو إعلام سوري حر
يومية سياسية | السنة الـ 59 | العـدد 17948 | 16 صفحـة
تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
الاثنين 21 ربيع الآخر 1447 هـ | 13 تشرين الأول 2025 م

الخارجيـــة تفعّـل خطتهـا لتطويـر المكاتـب القنصليـة

2

الشـــرع لقنـاة CBS NEWS الأميركيـة: استقرار سوريا بداية عهد جديد للمنطقة والعالم

2

التشاركية بالقرار شعار المرحلة

6

المرافئ تستعيد دورها

7

المسنون.. تاريخ طويل

13

هل تحلّ الدبلوماسية ملف ودائع السوريين في لبنان؟ 8

الشرع لقناة CBS NEWS الأميركية:

استقرار سوريا بداية عهد جديد للمنطقة والعالم

الثورة:

أكـد السـيد الرئيـس أحمـد الشـرع، أن اسـتقرار سـوريا يشـكّل بدايـة عهـد جديـد للمنطقـة والعالـم، لافتـاً إلـى أن مرحلـة مـا بعـد الحـرب تفتـح أمـام السـوريين فرصـةً تاريخيـةً لبنـاء وطـن قائـم علـى العدالـة والتنميـة، ومشـدداً علـى أن العالـم بأسـره سيسـتفيد مـن واقـع سـوريا الجديـد.

وفـي مقابلـة مـع برنامـج «60 دقيقـة» علـى قنـاة CBS الأميركيـة، أوضـح الرئيـس الشـرع أن دخولـه إلـى القصـر الرئاسـي للمـرة الأولـى بعـد سـقوط النظـام البائـد كان لحظـة رمزيّـةً مؤثّـرةً، قائـلاً: «ذلـك المـكان شـهد خـروج شـرٍّ كبيـر ضـد السـوريين، وهـا هـو اليـوم يعـود إلـى موقـع يخـدم الشـعب لا يقهـره».

وخـلال جولـة أجراهـا الرئيـس مـع فريـق القنـاة فـي حـي جوبـر بدمشـق، تحـدّث الشـرع عـن الدمـار الإنسـاني الهائـل الـذي خلّفتـه الحـرب، مشـيراً إلـى أن كلّ منـزل مهـدّم يحكـي قصـة وجـع وفقـد، وأن أجيـالاً كاملـة عاشـت تحـتَ صدمـة مسـتمرة، لكـن إرادة الحيـاة لـدى السـوريين أقـوى مـن كل مـا خلّفـه الإرهـاب والاسـتبداد.

وكشـف الرئيـس الشـرع أن إعـادة إعمـار سـوريا تتطلـب مـا بيـن 600 و900 مليـار دولار، مؤكـداً أن هـذا المشـروع الوطنـي لا يمكـن إنجـازه دون دعـم المجتمـع الدولـي. وانتقـد بشـدّة اسـتمرار العقوبـات الغربيـة، معتبـراً أن مـن يعرقـل رفعهـا «يشـارك في اسـتمرار معانـاة السـوريين».

وأضـاف أن الحكومـة السـورية وضعـت خطـة شـاملة لإعـادة البنـاء تعتمـد علـى مبـدأ الشـفافية والتكامـل بيـن القطاعـات، وتسـتند إلـى أولويـات إنسـانية وخدميـة تهـدف لإعـادة المهجريـن إلـى مناطقهـم وخلـق فـرص عمـل جديـدة تسـهم في اسـتقرار المجتمـع.

وفيمـا يتعلـق بالعلاقـات مـع روسـيا، أوضـح الشـرع أن دمشـق لا تـرى مصلحـة في أي صـدام معهـا، وأن السياسـة السـورية اليـوم «تقـوم علـى الواقعيـة والتـوازن»، معتبـراً أن الشـراكات الإقليميـة والدوليـة هـي الطريـق الأمثـل لتثبيـت الاسـتقرار.

وحـول الاعتـداءات الإسـرائيلية، أكـد أن سـوريا تعرّضـت لقصـف مباشـر اسـتهدف القصـر الرئاسـي مرتيـن، في عمـل وصفـه بأنـه «تجـاوز للخطـوط الحمـراء وإعـلان حـرب»، مشـيراً إلـى أن سـوريا لا ترغـب في المواجهـة لكنهـا لـن تتنـازل عـن سـيادتها. كمـا رفـض المزاعـم الإسـرائيلية بشـأن حمايـة الـدروز، قائـلاً إنهـا «قضيـة سـورية خالصـة تُحـلُّ ضمـن مؤسسـات الدولـة والقانـون».

وشـدد الرئيـس الشـرع على أن حكومتـه ملتزمـة بمحاسـبة كل مـن تـورط في الجرائـم ضـد المدنييـن خـلال الحـرب، أيـاً كان موقعـه أو انتمـاؤه، مؤكـداً أن «عهـد الإفـلات مـن العقـاب انتهـى»، وأعلـن أن الحكومـة سـتعمل عبـر القنـوات القانونيـة والدوليـة لملاحقـة بشـار الأسـد وكل مـن ارتكـب جرائـم بحـق الشـعب السـوري.

وفي سـياق الإصـلاح السياسـي، أوضـح الرئيـس الشـرع أن تشـكيل مجلـس الشـعب الحالـي جـاء كمرحلـة انتقاليـة تمهيـداً لإجـراء انتخابـات عامـة عقـب اسـتكمال البنيـة التحتيـة وإصـدار الوثائـق الرسـمية للمواطنيـن، مؤكـداً أن «سـوريا الجديـدة سـتكون دولـة يشـارك فيهـا المواطـن في صناعـة القـرار عبـر صناديـق الاقتـراع، لا عبـر الخـوف».

وتحـدّث الرئيـس الشـرع عـن ماضيـه في صفـوف المقاومـة ضـدّ النظـام المخلـوع، مبينـاً أن تلـك التجربـة كانـت جـزءاً مـن مسـار نضالـي وطنـي ضـد الاسـتبداد، نافيـاً أي علاقـة بتنظيمـات إرهابيـة أو عمليـات خارجيـة. وقـال: «كنـا نقاتـل مـن أجـل حريـة بلدنـا، لا مـن أجـل مشـروع عابـر للحـدود».

واختتـم الرئيـس الشـرع حديثـه بالتأكيـد علـى أن المرحلـة الحاليـة ليسـت مجـرد نهايـة للحـرب، بـل بدايـة لصياغـة هويّـة وطنيّـة جديـدة، تقـوم علـى العدالـة، والمواطنـة، والكرامـة، وقـال في ختـام المقابلـة: «لقـد أنقذنـا وطننـا مـن ظـلام النظـام البائـد، واليـوم نؤسـس لسـوريا العادلـة التـي تسـتمد قوتهـا مـن وعـي شـعبها، لا مـن قبضـة حاكمهـا».

مشاركة سورية في حدث تكنولوجي عالمي بعد غياب لسنوات

الثورة - أسماء الفريح:

تشـارك سـوريا في معـرض «إكسـباند نـورث سـتار» في دبـي الـذي يزخـر بفـرص النمـو والتمويـل، بمـا يسـهم في دعـم مسـتقبل الاقتصـاد الرقمـي العالمـي.

وذكـرت وكالـة أنبـاء الإمـارات وام أن الجنـاح السـوري في المعـرض الـذي ينظمـه مركـز دبـي التجـاري العالمـي وتسـتضيفه غرفـة دبـي للاقتصـاد الرقمـي، يضـم عـدداً مـن الشـركات الناشـئة والمبـادرات التقنيـة السـورية التـي تعمـل مـن داخـل سـوريا وخارجهـا.

ونقلـت الوكالـة عـن نـور الخطيـب، عضـو اللجنـة التنفيذيـة في منظمـة SYNC «سـينك» غيـر الحكوميـة، قولهـا في تصريـح علـى هامـش فعاليـات اليـوم الأول مـن المعـرض أمـس، إن مشـاركة الجنـاح السـوري تمثـل أول حضـور رسـمي لسـوريا في حـدث تكنولوجـي عالمـي بعـد سـنوات مـن الغيـاب.

وأضافـت أن الجنـاح يأتـي بدعـم مـن منظمـة «سـينك» التـي تعمـل علـى توفيـر 25 ألـف فرصـة عمـل في مجـال التكنولوجيـا للسـوريين خـلال السـنوات الخمـس المقبلـة، إلـى جانـب بنـاء القـدرات التقنيـة للشـباب السـوري.

وأشـارت إلـى أن «سـينك» تأسسـت منـذ أشـهر وسُـجلت في الولايـات المتحـدة الأميركيـة كمنظمـة غيـر ربحيـة، وتهـدف إلـى ربـط السـوريين العامليـن في مجـال التكنولوجيـا حـول العالـم، خاصـة أولئـك الموجوديـن في وادي السـيليكون بنظرائهـم داخـل سـوريا، لتبـادل الخبـرات ونقـل المعرفـة والتقنيـات الحديثـة.

وأوضحـت أن «سـينك» توسّـعت اليـوم لتضـم فروعـاً ومجموعـات عمـل في برليـن، ولنـدن، ودبـي، والريـاض، وبرشـلونة وسـوريا، مبينـة أن جميـع المشـاركين متطوعـون يسـعون لتوحيـد الجهـود السـورية في قطـاع التكنولوجيـا وبنـاء منظومـة رقميـة قـادرة علـى المنافسـة إقليميـاً وعالميـاً.

وبينـت أن المشـاركة السـورية في المعـرض تحظـى بدعـم مـن مجلـس الأعمـال السـوري الأميركـي وعـدد مـن الشـركات التقنيـة، كمـا أن المشـروع جـاء بجهـد تطوعـي كامـل مـن السـوريين المقيميـن في دولـة الإمـارات.

مـن جانبـه، قـال محمـد الكسـواني، مسـؤول لـدى «سـينك» في دبـي، إن مـن أبـرز المشـاريع الوطنيـة التـي تُعـرض في الجنـاح السـوري مشـروع «سـيلك لينـك»، وهـو مشـروع اسـتراتيجي لربـط كابـلات الألياف الضوئيـة بيـن أوروبـا وآسـيا، مـا يجعـل سـوريا محـوراً إقليميـاً لشـبكات الاتصـالات ويسـهم في رفـع كفـاءة وسـرعة الإنترنـت محليـاً وإقليميـاً.

وأضـاف أنـه يتـم عـرض مشـروع آخـر يهـدف إلـى تحسـين أداء الشـبكات الرقميـة وتوسـيع نطـاق الاتصـال بالإنترنـت ليشـمل جميـع المناطـق السـورية بمسـتويات أداء تضاهـي المعاييـر العالميـة، إلـى جانـب مبـادرات حكوميـة وخاصـة تدعـم ريـادة الأعمـال الرقميـة والمشـاريع الناشـئة.

وأكـد أن المشـاركة في المعـرض تمثل فرصـة فريدة لإبـراز القـدرات السـورية في التكنولوجيـا والابتـكار أمـام جمهـور عالمـي مـن المسـتثمرين والشـركات الكبـرى، إضافـة إلـى أن الوجـود السـوري في المنصـة التقنيـة الأكبـر في العالـم يعكـس إرادة حقيقيـة للانفتـاح، والتعاون، وإعادة بناء اقتصاد رقمي حديث.

ووفـق بيـان لمنظمـي المعـرض أواخـر الشـهر الماضـي، فـإن هـذا الحـدث، وهـو الأكبـر عالميـاً للشـركات الناشـئة والمسـتثمرين ويقـام في دبـي منـذ العـام 2016، نجـح في إتاحـة فـرص نوعيـة أمـام آلاف الشـركات الرقميـة الناشـئة مـن مختلـف أنحـاء العالـم للحصـول علـى صفقـات تمويـل اسـتثماري بملاييـن الـدولارات، وإبـرام شـراكات اسـتراتيجية تدعـم نمـو وتوسـع أعمالهـا.

ويحتفـي «إكسـباند نـورث سـتار» في دورتـه الحاليـة التـي تقـام خـلال الفتـرة مـن الـ 12 إلـى 15 مـن الشـهر الجـاري ، بعقـد مـن النجـاح في تمكيـن رواد الأعمـال، وربطهـم بفـرص التمويـل والأسـواق، وتحويـل الأفـكار الواعـدة إلـى شـركات عالميـة رائـدة، ووجهـة مفضّلـة للمبتكريـن، والمسـتثمرين، والشـركات الريـادة المتخصصـة في قطاعـات التكنولوجيـا المتقدمـة.

الخارجية تفعّل خطتها لتطوير المكاتب القنصلية

الثورة:

أكـد مديـر الإدارة القنصليـة في وزارة الخارجيـة محمـد العمـر، أن الـوزارة تسـير بخطـى ثابتـة نحـو تطويـر وتوسـيع العمـل القنصلـي في مختلـف المحافظـات السـورية، انسـجاماً مـع توجهـات الدولـة في التحـول الرقمـي وتحسـين جـودة الخدمـات العامـة المقدمـة للمواطنيـن.

وأشـار العمـر إلـى أن الـوزارة بـدأت بالفعـل بتفعيـل خدمـة التصديـق باللصاقـة الإلكترونيـة في محافظـة حلـب، في خطـوة تهـدف إلـى تسـهيل الإجـراءات القنصليـة وتقديـم خدمـات أكثـر سـرعة ودقـة، لافتـاً إلـى أن العمـل جـار حاليـاً علـى تحديـث شـكل اللصاقـة الإلكترونيـة لتتوافـق مـع الهويـة البصريـة الجديـدة للدولـة السـورية.

وأوضـح أن النسـخة المطـوّرة مـن اللصاقـة سـتتضمن مواصفـات أمنيـة عاليـة تجعلهـا غيـر قابلـة للتزويـر، وهـو مـا يعـزز ثقـة المواطنيـن والجهـات الخارجيـة بالمسـتندات الرسـمية السـورية.

وكشـف العمـر أن الـوزارة تسـتعد لافتتـاح مكاتـب قنصليـة جديـدة في محافظتـي إدلـب ودير الـزور، موضحـاً أن هـذه الخطـوة تُعـد الأولـى مـن نوعهـا في تاريـخ المحافظتيـن، وتهـدف إلـى توسـيع نطـاق الخدمـات القنصليـة لتشـمل جميـع المناطـق السـورية دون الحاجـة إلـى تنقـل المواطنيـن لمسـافات طويلة.

وأضـاف أن الـوزارة أنهـت تدريـب 29 متدربـاً ومتدربـة علـى أسـس العمـل القنصلـي، وتـم توزيعهـم علـى المكاتـب في مختلـف المحافظـات لتعزيـز القـدرات الإداريـة والفنيـة وضمـان جـودة الأداء المؤسسـي.

وفي سـياق تحسـين بيئـة العمـل، أكـد العمـر أنـه تـم توسـعة نوافـذ الخدمـات داخـل الصـالات القنصليـة في جميـع المحافظـات، اسـتجابةً لارتفـاع عـدد المراجعيـن، الأمـر الـذي سـاهم في تخفيـف الازدحـام وتسـريع إنجـاز المعامـلات، مـا انعكـس إيجابـاً علـى راحـة المواطنيـن وكفـاءة الأداء داخـل الإدارة.

ولفـت العمـر إلـى أن الإدارة القنصليـة أطلقـت قسـماً جديـداً للجـودة يُعنـى بمتابعـة أداء البعثـات الدبلوماسـية والمكاتـب القنصليـة في الداخـل، ويعمـل علـى توحيـد الإجـراءات وقيـاس الأداء وإدارة الشـكاوى، إضافـة إلـى تنفيـذ برامـج تدريبيـة مسـتمرة لرفـع كفـاءة الكـوادر وتحسـين جـودة الخدمـات.

وختـم مديـر الإدارة القنصليـة تصريحـه بالتأكيـد علـى أن الخطـوات التـي تتخذهـا الـوزارة تمثـل نقلـة نوعيـة في مسـار العمـل القنصلـي السـوري، حيـث تجمـع بيـن التحـول التقنـي، وتطويـر الـكادر البشـري، وتوسـيع الانتشـار الجغرافي، بمـا يضمـن وصـول الخدمـة إلـى كل مواطـن بسـرعة وشـفافية وجـودة عاليـة.

الإفراج عن المحتجزين الإسرائيليين في إطار تنفيذ اتفاق غزة

الثورة - أ. ف:

أفرجـت حركـة حمـاس اليـوم عـن المحتجزيـن الإسـرائيليين العشـرين الأحيـاء في قطـاع غـزة، وذلـك في إطـار اتفـاق وقـف إطـلاق النـار الـذي توسـط فيـه الرئيـس الأميركـي دونالـد ترامـب لإنهـاء الحـرب في غـزة.

ونقلـت رويتـرز عـن مسـؤول مشـارك في العمليـة قولـه إنـه تـم بدايـة الإفـراج عـن سـبعة محتجزيـن إسـرائيليين ونقلـوا إلـى اللجنـة الدوليـة للصليـب الأحمـر مـن كتائـب القسـام، الجنـاح العسـكري لحمـاس في غـزة، وتسـلمتهم لاحقـاً القـوات الإسـرائيلية وذلـك في إطـار المرحلـة الأولـى مـن الاتفـاق.

كمـا سـلمت كتائـب القسـام 13 محتجـزاً إسـرائيلياً في المنطقـة الجنوبيـة مـن القطـاع، ضمـن المرحلـة الثانيـة مـن الإجـراءات المتفـق عليهـا لتبـادل الأسـرى، علـى أن يلـي ذلـك تسـليم 28 محتجـزاً آخريـن - 26 قتيـلاً واثنـان مصيرهمـا مجهـول.

وبموجـب الاتفـاق، مـن المقـرر أن يطلـق الاحتـلال الإسـرائيلي سـراح مـا يقـرب مـن 2000 أسـير فلسـطيني مـن معتقلاتـه في وقـت لاحـق مـن اليـوم.

ووفقـا للمسـؤول فـإن الأسـرى، وعددهـم 1966، صعـدوا علـى متـن حافـلات في معتقـلات إسـرائيلية، حيـث مـن المتوقـع إطـلاق سـراح معظمهـم عنـد مجمـع ناصـر الطبـي بغـزة اليـوم.

ووفـق مؤسسـات الأسـرى، فـإن عـدد المعتقليـن في سـجون الاحتـلال الإسـرائيلي، يتجـاوز ال 11 ألفـاً، يعانـون أوضاعـاً وظروفـاً كارثيـة تشـمل التعذيـب والتجويـع والإهمـال الطبـي الممنهـج، مـا أدى إلـى استشـهاد عـدد منهـم في الأسـر.

وأكـدت «كتائـب القسـام» في بيـان لهـا في وقـت سـابق اليـوم ،التزامهـا ببنـود الاتفـاق والجـداول الزمنيـة المرتبطـة بـه طالمـا التزمـت «إسـرائيل» بـه.

وقالـت في البيـان «فشـل العـدو في اسـتعادة أسـراه بالضغـط العسـكري، رغـم تفوقـه الاسـتخباري وفائـض القـوة التـي يملكهـا، وهـا هـو يخضـع ويسـتعيد أسـراه مـن خـلال صفقـة تبـادل؛ كمـا وعـدت المقاومـة منـذ البدايـة».

وكان الرئيـس الأميركـي صـرح للصحفييـن علـى متـن طائـرة الرئاسـة أثنـاء توجهـه مـن واشـنطن إلـى «إسـرائيل» أمـس بـأن «الحـرب انتهـت»، مضيفـاً: «أعتقـد أن الأمـور سـتعود إلـى طبيعتهـا» وذلـك في إطـار رده علـى سـؤال حـول آفـاق المنطقـة.

وأعلـن ترامـب في التاسـع مـن الشـهر الجـاري، عـن التوصـل إلـى اتفـاق لتنفيـذ المرحلـة الأولـى مـن خطتـه لتحقيـق السـلام في الشـرق الأوسـط التـي كشـف عنهـا في التاسـع والعشـرين مـن أيلـول الماضـي، ويقضـي بإنهـاء الحـرب علـى قطـاع غـزّة، وانسـحاب الاحتـلال منـه، ودخـول المسـاعدات الإنسـانية، وتبـادل الأسـرى والمحتجزيـن.

وبعـد مصادقـة حكومـة الاحتـلال علـى الاتفـاق والخطـوط العريضـة لتبـادل الأسـرى والمحتجزيـن، دخـل وقـف إطـلاق النـار حيـز التنفيـذ ظهـر يـوم الجمعـة الماضـي، لتبـدأ بعدهـا مهلـة الـ72 سـاعة التـي حددهـا الاتفـاق، لإتمـام عمليـة التبـادل.

وارتكبـت قـوات الاحتـلال منـذ السـابع مـن تشـرين الأول 2023، جرائـم إبـادة جماعيـة في قطـاع غـزة، أدت إلـى اسـتشـهاد أكثـر مـن 67 ألـف فلسـطيني، وإصابـة مـا يزيـد علـى 170 ألفـا آخريـن، معظمهـم مـن الأطفـال والنسـاء، ومجاعـة أودت بحيـاة 463 بينهـم 157 طفـلاً وإلـى دمـار هائـل.

الثورة
خبر إعلام سوري هر
Al-Thawra thawra.sy

العـدد 17948
الاثنين 21 ربيع الآخر 1447 هـ
13 تشرين الأول 2025 م

في 60 دقيقة.. «الشرع» يقدّم نموذج القيادة السورية.. صراحـــة فـــي المضمـــون وواقعيـــة فـــي الـــرد

• **الثورة – إيمان زرزور:**

أحدثت المقاطع المتداولة من مقابلة الرئيس أحمد الشرع على شبكة «سي بي إس» الأميركية ضمن برنامج «60 دقيقة» تفاعلاً غير مسبوق على المنصات السورية والعربية، حيث أظهرت المقابلة جانباً جديداً من شخصية الشرع، التي بدت أكثر انفتاحاً وجرأة في مخاطبة الرأي العام الدولي، في لحظة فارقة من مسار العلاقات بين سوريا والغرب.

وتزامن نشر المقاطع مع نقاش واسع حول الطريقة التي قدّم بها الشرع نفسه كقائدٍ واثقٍ يوازن بين الواقعية السياسية والقدرة على استيعاب الماضي، في مقابل حرصه على إبراز نموذج القيادة السورية الجديدة القائمة على المصارحة والتواصل المباشر مع الإعلام الدولي.

من أبرز المقاطع التي أثارت الجدل سؤال الإعلامية مارغريت برينان، حول تصنيف الشرع السابق من قبل الحكومة الأميركية «كإرهابي»، والمكافأة التي كانت مرصودة للقبض عليه بقيمة 10 ملايين دولار.

ردّ الرئيس الشرع كان حاسماً وسريعاً بقوله: «خسروها، لم يكن مجدياً تبذير تلك الأموال. نحن نتحدث عن 25 سنة مضت، كنت في الـ 17 أو الـ 18 من عمري آنذاك، ومستوى الوعي لديك الآن مختلف عما كان عليه قبل 20 عاماً».

هذا الجواب – وفق معلقين – الذي اتّسم «بهدوءٍ وثقةٍ عالية»، أعاد تعريف صورة الشرع لدى المشاهد الأميركي والعربي على حد سواء، إذ قدّم نفسه كزعيم يعترف بالماضي دون أن يُقيّد به، ويؤكد أن التجربة والوعي السياسي هما نتيجة تطور طبيعي يمرّ به الإنسان والمجتمع والدولة.

في مقطع آخر، طرحت المذيعة سؤالاً حول اللقاء الذي جمع الشرع بالرئيس الأميركي دونالد ترامب، الذي وصفه بأنه «وسيم وصلب وصاحب ماض قوي»، فأجاب الشرع مبتسماً: «هل تشكون في ذلك، لترد المذيعة: «ليس لدي أدنى شك في قوة ماضيك».

هذا الحوار القصير أظهر قدرة الشرع على استخدام روح الدعابة السياسية لتخفيف حدة الأسئلة، وتحويل الموقف إلى مساحة تواصل إنساني ذكي، وهو ما يعكس نضجاً دبلوماسياً في إدارة المقابلات الحساسة أمام الإعلام الغربي، الذي غالباً ما يعتمد على الأسئلة الاستفزازية لاختبار ردود الفعل.

تأتي هذه المقابلة في سياق مرحلة سياسية جديدة تعيشها سوريا بعد الحرب، إذ تسعى القيادة الجديدة إلى إعادة بناء صورتها الدولية على أسس من الشفافية والانفتاح، في مقابل تجاوز مرحلة العزلة والعقوبات التي رافقت النظام السابق.

ويرى مراقبون أن ظهور الرئيس الشرع عبر واحدة من أكثر البرامج تأثيراً في الإعلام الأميركي يعكس تحولاً استراتيجياً في طريقة تعامل دمشق مع الإعلام الدولي، إذ تسعى الحكومة السورية إلى تقديم خطاب متوازن يوجّه رسائل طمأنة للخارج، دون التنازل عن الثوابت الوطنية.

حظيت المقاطع التي تداولها السوريون على منصات التواصل الاجتماعي بتفاعل واسع وإشادة بخطاب الشرع الهادئ والواثق، حيث اعتبره البعض مثالاً للقائد المتزن الذي يمتلك القدرة على مخاطبة الجمهور العالمي بلغة عقلانية ومباشرة.

كما أشار آخرون إلى أن هذه المقابلة تمثل محطة رمزية في مسار سوريا الجديد، حيث تسعى الدولة إلى استعادة دورها كفاعل سياسي مسؤول في المنطقة والعالم، بعد سنوات من الحرب والتهميش الإعلامي.

يمكن القول: إن مقابلة الرئيس أحمد الشرع على "سي بي إس" كانت إعلاناً مدروساً عن ولادة مرحلة سياسية جديدة تسعى من خلالها دمشق إلى إعادة تموضعها على الساحة الدولية عبر أدوات ناعمة، أبرزها الخطاب الإعلامي المنفتح والثقة الدبلوماسية العالية، فمن خلال إجاباته المختصرة والذكية، أعاد الشرع رسم حدود العلاقة بين الماضي والمستقبل، مؤكداً أن القيادة الجديدة في سوريا لا تُعرّفها التهم القديمة، بل مشروعها الوطني في بناء الدولة بعد الحرب.

التنسيق السوري التركي.. ضرورة استراتيجية لمواجهة مشاريع التقسيم

• **الثورة – منهل إبراهيم:**

تدعم تركيا سوريا سياسياً واقتصادياً، وتتصدر التطورات الحاصلة فيها أولويات السياسة الخارجية التركية، خاصة بعد توقيع أنقرة ودمشق عدداً من الاتفاقيات في مجالات متعددة.

وأكد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في مناسبات عديدة أن أنقرة ستقدم كل الدعم لدمشق، ولا تريد لسوريا أن تتجزأ، وترى في تعافيها تطوراً إيجابياً، لأن تعافي سوريا سيؤثر إيجاباً على علاقات تركيا معها. وترى أنقرة ضرورة ضمان وقف كل ما يقوض مساعي إرساء الأمن والاستقرار في سوريا والمنطقة، وتشدّد على أهمية مواصلة تقديم الدعم للحكومة السورية في جهودها الرامية لضمان السلام والرفاه في البلاد.

وفي هذا الإطار أكد الباحث في العلاقات الدولية مهند حافظ أوغلو لشبكة «سكاي نيوز» أن لتركيا موقع مهم في التّحوّل الإقليمي، لافتاً إلى أن «المنطقة تعيش اللحظات الأخيرة من سباق إعادة بناء الدولة السورية على المستويين الأمني والعسكري». وأشار الباحث التركي إلى أن «الماراثون البنائي» الذي بدأ منذ سنوات يقترب من نهايته، وأن الملفات العالقة انحصرت في اثنين، «قسد» من جهة، وملف السويداء والجنوب السوري من جهة أخرى، مؤكداً أن التحرّك التركي الأخير يهدف إلى معالجة هذين الملفين عبر تنسيق مباشر مع دمشق. ويشير الباحث أوغلو إلى احتمال ولادة اتفاقية أمنية جديدة بين أنقرة ودمشق، قد تعيد رسم حدود التعاون العسكري بشكل أوسع مما نصّت عليه اتفاقية أضنة الموقعة عام 1998.

وفي قراءته لخيارات المرحلة المقبلة، يرى أوغلو أن «المشهد أمام «قسد» ضيّق ومعقّد، فإما أن تقطع علاقتها نهائياً مع حزب العمال الكردستاني وتتحوّل إلى قوّة سورية وطنية خالصة، أو تواجه احتمال تحرّك عسكري مشترك تركي-سوري لإنهاء نفوذها في الشمال الشرقي».

وأضاف أوغلو أن «ما يحاك لسوريا وتركيا معا هو مخطط تقسيمي يستهدف إبقاء دمشق في دوامة أمنية دائمة شمالاً وجنوباً»، لذلك، يعتبر أن التنسيق التركي-السوري «ليس خياراً تكتيكياً مؤقتاً، بل ضرورةٌ استراتيجية لدرء مشروع التقسيم».

والملف الآخر الذي يوازي أهمية «قسد» في رؤية أوغلو هو الجنوب السوري، وتحديداً مناطق السويداء ودرعا والقنيطرة، التي شهدت مؤخراً توترات أمنية، ويرى أن «إسرائيل تحاول استثمار هذه الفوضى الأمنية لإيجاد موطئ قدم دائم لها تحت مزاعم وذرائع إنسانية مزعومة». يشار إلى أن أنقرة تؤكد باستمرار على دعم رؤيتها لسوريا خالية من الإرهاب، وأن ينعم شعبها بالأمن، وتحافظ على وحدة أراضيها، بما يتماشى مع التطلعات المشروعة للشعب السوري. ومن بين أهداف تركيا أيضاً، حلّ مسألة «قوات سوريا الديمقراطية»، «قسد»، وقد حاولت بالتنسيق مع الحكومة السورية دمج هذه القوات في الجيش السوري، إلا أن هذا الملف لا يزال قيد الحل، وسط تطورات إيجابية متسارعة، وتجاوب كبير من قبل دمشق بدعم تركي لبلوغ حلول دبلوماسية تحفظ السيادة السورية.

لاشكّ أن أنقرة تبذل جهوداً لحلّ هذه المشكلة سياسياً، لاسيما بعد إعلان حزب العمال الكردستاني قبل نحو ثلاثة أشهر حلّه لنفسه، واستعداده للدخول في مسار سياسي. ولعل كلام أردوغان في وقت سابق يصبّ في هذا الاتجاه حيث أكد أن بلاده تشكّل الضامن لأمن واستقرار الأكراد في سوريا، مثلها مثل باقي المكونات الأخرى، مشدداً على أن تركيا ستبقى «ملاذاً آمناً» لكل الشعوب التي تواجه الأزمات والشدائد في محيطها الإقليمي. وقال أردوغان: إن «من يتجه نحو أنقرة ودمشق هو الرابح»، في إشارة إلى أهمية التعاون الإقليمي لضمان استقرار المنطقة.

وتؤكّد الخارجية التركية أن «العمود الفقري للسياسة التركية تجاه سوريا هو تحقيق المصالحة الوطنية من خلال حماية وحدة وسلامة أراضي البلاد، وإرساء الأمن والاستقرار في البلاد بتطهيرها من العناصر الإرهابية، وضمان إعادة إعمار سوريا من خلال رفع العقوبات».ويقول وزير الخارجية التركي هاكان فيدان إن أنقرة لا ترى «أمن سوريا بمعزل عن أمن تركيا»، ويؤكد أن الاجتماعات مع الجانب السوري ناقشت الخطوات المشتركة لضمان أمن سوريا ووحدة أراضيها.

وكانت سوريا وتركيا، قد بحثتا في أنقرة أمس، القضايا المشتركة في مجالات مكافحة الإرهاب وضبط الحدود وتعزيز الاستقرار، وذلك في إطار تعزيز التنسيق والتفاهم بين البلدين. وذكرت وزارة الخارجية أن وزير الخارجية والمغتربين أسعد حسن الشيباني على رأس وفد رفيع المستوى ضمّ وزير الدفاع اللواء مرهف أبو قصرة ورئيس جهاز الاستخبارات العامة حسين السلامة، التقى في أنقرة وزير الخارجية التركي هاكان فيدان ووزير الدفاع يشار غولر ورئيس الاستخبارات العامة إبراهيم قالن. وأشارت الخارجية إلى أن الجانبين بحثا أيضاً التدريب المشترك بين البلدين.

بين دمشق وبرلين.. ملف ترحيل اللاجئين يعود إلى الواجهة

• **الثورة – علي إسماعيل:**

يقود وزير الداخلية الألمانية ألكسندر دوبرينت مساعي حكومية لتوسيع نطاق الترحيل إلى سوريا، ليشمل لاجئين رفضت طلباتهم، بالإضافة إلى الشباب السوريين الذين لا يحملون صفة إقامة قانونية، حيث إن الأمر مرهون بإبرام اتفاق رسمي مع دمشق، بحسب تصريحات دوبرينت، الذي ألمح إلى بدء الترحيل فعلياً بمرتكبي جرائم، ثم يتوسع إلى غيرهم.

ألمانيا قررت ذلك في إطار سياساتها المتشدّدة تجاه الهجرة غير النظامية، وكردة فعل على الضغوط السياسية الداخلية، خصوصاً من الأحزاب اليمينية التي تتعالى شعبيتها باطراد كلما استجابت لمطلب تشديد القوانين.

وبحسب وكالة رويترز في تقرير لها فإن خلفيات ودوافع القرار تنطلق من رغبة برلين في استعادة السيطرة على سياسات اللجوء بعد تراجع عدد الطلبات من السوريين بشكل ملحوظ، لا سيما منذ تغيّر الأوضاع الأمنية والسياسية في سوريا، إضافة إلى أن هذا الأمر هو إجراء سياسي يستجيب لتصاعد الأصوات التي تطالب بأن يكون للاستقرار النسبي في بعض مناطق سوريا أثر على النظر في طلبات اللجوء وإمكانية عودة البعض، خاصة مع وجود خطر تعرض من لا تنطبق عليهم معايير «العمل أو القدرة على الاعتماد على الذات» للترحيل من دون ضمانات كافية إذا كانت عودتهم تنطوي على مخاطر أمنية أو إنسانية.

ووفقاً لتقارير نشرتها وكالة «أسوشييتد برس وموقع German Policy، فإن التقارب بين دمشق وبرلين يأتي ضمن مساع ألمانية لإعادة صياغة سياستها تجاه ملف اللجوء، بالتوازي مع انفتاح أوروبي على الحكومة السورية، وتشير التقارير إلى أن ألمانيا تبحث إبرام اتفاق مع دمشق يسمح بترحيل طالبي اللجوء السوريين المرفوضين، خصوصاً فئة الشباب القادرين على العمل، وهذا التوجه مدفوع جزئياً بما تصفه الحكومة بـ«العبء المالي المتنامي»، إذ تتجاوز تكلفة إعانات السوريين مئات ملايين اليوروهات سنوياً، حيث يعتمد أكثر من نصفهم على المساعدات الاجتماعية.

ويرى مسؤولون ألمان أن إعادة تقييم «أوضاع الحماية» للسوريين قد تتيح تخفيف الضغط على ميزانية الدولة ونظام الرعاية، بينما تحذر منظمات حقوقية من أن الخطوة قد تتعارض مع التزامات ألمانيا الإنسانية إذا لم تُرفق بضمانات حقيقية لسلامة العائدين إلى سوريا.

صراع قانوني داخلي في ألمانيا، خصوصاً أمام المحاكم التي قد ترى أن بعض القرارات تنتهك حقوق اللجوء والالتزامات الدولية، لذلك تطالب جهات حقوقية ألمانية وأوروبية بضرورة وجود توازن دقيق مطلوب بين الضغط السياسي الشعبي وبين العلاقات الدولية، إذ إن سوريا لا تزال موضع قلق حقوقي من قبل مؤسسات أوروبية، لذلك يبرز احتمال أن تُعتبر هذه الخطوة مؤشراً لتقارب دبلوماسي أكبر بين برلين ودمشق، مع تساؤلات عن مدى القدرة على التحقق من «الاستقرار» التام في سوريا وآثاره على اللاجئين فعلياً.

على ما يبدو أن ألمانيا تستعد لغلق المزيد من الأبواب أمام المهاجرين السوريين، لذلك فإن التحول نحو الترحيل الموسّع يضعها أمام مفترق بين الضغوط السياسية الداخلية ومسؤولياتها القانونية والأخلاقية تجاه اللاجئين، ليصبح الاعتماد الأساسي للتنفيذ الفعلي يستند على الاتفاق مع الحكومة السورية، وفق توجهات جديدة في سياسة اللجوء الأوروبية.

جائزة نوبل للسلام.. من السلام إلى الهيمنة السياسية

• **هادي العبدو:**

انتهى موسم جوائز نوبل بإعلان الفائزين بالجوائز الست المختلفة تقديراً لإنجازاتهم المتميزة في مجالات تتراوح من الطب إلى الأدب. ولكن، وعلى مرّ السنين، لم تُثر أي جائزة جدلاً أكثر من جائزة نوبل للسلام.

وبمراجعة للجوائز الـ104 التي مُنحت منذ عام 1901 تُظهر أن الجائزة لم تتطور بما يتماشى مع ما وضعه نوبل في وصيته. وكما يعترف الموقع الرسمي لجائزة نوبل للسلام، فقد توسّعت معايير اختيار الفائزين على مر العقود لتشمل العمل الإنساني، والديمقراطية وحقوق الإنسان، وتغير المناخ والبيئة، وغيرها من القضايا.

والأسوأ من ذلك، أن لجنة جائزة السلام في أوسلو سمحت بشكل متزايد للاعتبارات الجيوسياسية بأن توجه اختياراتها. في الواقع، أصبحت الجائزة أكثر ارتباطاً بالجغرافيا السياسية منها بالسلام نفسه، ما جعلها تُمنح عبر السنوات لعدد من الفائزين غير المستحقين، ما يهدد بفقدانها للشرعية.

مُنِحَ باراك أوباما جائزة نوبل للسلام عام 2009، قبل أن يُكمل عاماً واحداً في منصبه كرئيس، ويمكننا أن نرى أن باراك أوباما كثّف حروب الولايات المتحدة حول العالم، وارتكب جرائم قتل بطائرات مُسيّرة أكثر مما ارتكبه جورج بوش نفسه. كانت النرويج تتملق الرئيس الجديد لمجرد شعبيته.

غالباً ما أظهرت لجنة نوبل ميولها الجيوسياسية من خلال منح الجائزة لنشطاء مناهضين للأنظمة مدعومين من الغرب في دول العالم النامي، من أونغ سان سو تشي إلى ليو شياوبو، أو بمحاولة تعزيز التقارب الإقليمي، كما في عام 2014 عندما مُنحت الجائزة مناصفة بين مسلمة باكستانية وهندوسي هندي.

ومن حلقات التناقض عندما فازت ماريا كورينا ماتشادو بآخر جائزة نوبل للسلام، فهي غارقة في العنف؛ فقد ناشدت بنيامين نتنياهو مُدبّر إبادة غزة مُباشرةً، للمساعدة في «تحرير» فنزويلا بالقنابل تحت شعار «الحرية». وطالبت بفرض عقوبات، وهللت لتهديدات دونالد ترامب بالغزو ونشر قواته البحرية في منطقة البحر الكاريبي.

ماتشادو ليست رمزاً للسلام أو التقدم. إنها جزء من تحالف عالمي بين الفاشية والصهيونية والليبرالية الجديدة، محور يُبرر الهيمنة بحجج الديمقراطية والسلام.

إذا كان بإمكان هنري كيسنجر الفوز بجائزة السلام، فلماذا لا تُمنح لماريا كورينا ماتشادو؟ ربما تُمنح العام المقبل لمؤسسة غزة الإنسانية لجهودها في «التعاطف تحت الاحتلال».

في كل مرة يتم فيها منح هذه الجائزة لمهندس العنف المتخفي في صورة الدبلوماسية، فإنها تبصق في وجه أولئك الذين يقاتلون بالفعل من أجل السلام: المسعفون الفلسطينيون الذين يحفرون الجثث من بين الأنقاض، والصحفيون الذين يخاطرون بحياتهم في غزة لتوثيق الحقيقة، والعاملون الإنسانيون في أسطول الحرية الذي يبحر لكسر الحصار وتسليم المساعدات للأطفال الجائعين في غزة، بكل ما يملكون من شجاعة وإقناع.

باختصار، جوائز نوبل سياسية، وهي مجرد مزحة لا قيمة لها. تشمل إرهابيين حقيقيين، ومُحرِّضي حروب، ومستغلين، وقمعيين عنصريين، وهنري كيسنجر.

سوريون في المهجر يحتفون بإلغاء «قيصر»

• **الثورة ـ علا محمد:**

بعد سنوات من القيود، يلوح الأمل لسوريي المهجر لدعم وطنهم والمساهمة في البناء ومع تبلور هذه الفرصة، أكد رئيس القسم القانوني في «التجمع السوري في ألمانيا» الدكتور محمد شيخ ابراهيم في تصريح خاص لصحيفة «الثورة»، اعتبار التجمع الأكثر تمثيلاً للسوريين في ألمانيا كأكبر جالية سورية في أوروبا.

وأشار إلى هدفه في تشكيل لوبي سوري مؤثر لتقوية صوت السوريين في ألمانيا في المجالات السياسية والاجتماعية والطبية، ومد جسور الدعم لسوريا عبر الكفاءات والخبرات السورية في المهجر، في شتى المجالات.

بيان الترحيب

وبحسب المسؤول القانوني في التجمع، أصدر الأخير بياناً رحب فيه بإلغاء الولايات المتحدة لقانون قيصر، مؤكداً أن القرار خطوة مسؤولة وشجاعة تعكس إدراكاً متزايداً في الأوساط التشريعية الأمريكية لآثار العقوبات على المدنيين السوريين.

وتضمن البيان أن رفع القيود يمهد الطريق أمام جهود إعادة الإعمار، ويفتح المجال أمام السوريين في المهجر للمساهمة في دعم الداخل السوري.

وأشار إلى أهمية تخفيف العقوبات في تنفيذ مبادرات طبية وإنسانية، مثل حملة «شفاء»، التي تهدف لإرسال فرق طبية سورية من ألمانيا إلى الداخل السوري.

استثمار اللحظة

واختتم البيان، بحسب الدكتور شيخ ابراهيم، بالدعوة إلى استثمار هذه اللحظة في بناء جسور تعاون بين سوريا والمجتمع الدولي، بعيداً عن منطق العقوبات والعزل، مؤكداً أن السوريين في المهجر على اختلاف انتماءاتهم قادرون على أن يكونوا قوة دعم حقيقية لوطنهم، بعيداً عن الاصطفافات السياسية.

إدلب تطلق حملة واسعة لضبط المخالفات المرورية والدراجات النارية

• **الثورة - سيرين المصطفى:**

أعلن رئيس فرع المرور في مدينة إدلب، نذير إبراهيم، إطلاق حملة مرورية واسعة تستمر حتى إشعار آخر، بهدف الحدّ من المخالفات التي يرتكبها بعض سائقي الدراجات النارية، والتي تسببت في وقوع عددٍ من حوادث السير.

وقال إبراهيم في تصريح رسمي نقلته محافظة إدلب عبر معرفاتها الرسمية: إن المدينة تشهد اكتظاظاً سكانياً وارتفاعاً ملحوظاً في الحركة المرورية، مشيراً إلى ملاحظة ازدياد في عدد الحوادث اليومية الناتجة عن القيادة المتهوّرة لبعض سائقي الدراجات النارية، وعدم التزامهم بقواعد السير والسلامة العامة.

وأمام تفاقم هذه الظاهرة المقلقة، التي باتت تشكّل خطراً حقيقياً على حياة المواطنين وسلامة سالكي الطرقات، أطلقت الحملة التي تمكّنت منذ انطلاقها، من توثيق نحو 45 مخالفة في المدينة وضواحيها، شملت القيادة الرعناء، والسرعة الزائدة داخل المناطق المأهولة، والتشفيط، وتجاوز الإشارات الضوئية، والسير بعكس الاتجاه.

ودعا إبراهيم جميع السائقين، ولا سيما سائقي الدراجات النارية، إلى الالتزام بقواعد المرور وتخفيف السرعة داخل الأحياء السكنية، حفاظاً على سلامتهم وسلامة الآخرين.

وفي سياق متصل، أعلنت محافظة إدلب، يوم الأحد الفائت 12 تشرين الأول/أكتوبر الجاري، عن إطلاق حملة أمنية مكثفة في مدينة سلقين، تستهدف ضبط الدراجات النارية المخالفة، في خطوة تهدف إلى تعزيز السلامة العامة والحدّ من السرعة الزائدة والفوضى المرورية.

وأكدت المحافظة في منشورها أن هذه الحملة تأتي في إطار جهودها لتعزيز الانضباط المروري وحماية السكان من المخاطر المحتملة على الطرق، ولم تكن هذه الحملة الأولى التي تُنفذ في المناطق التابعة لإدلب وريفها، ففي وقت سابق، قامت دورية من قسم مرور سرمدا بمتابعة حركة الدراجات النارية ورصد عدد من التجاوزات المرورية.

وأسفرت تلك الجهود عن حجز ثماني دراجات نارية مخالفة لتعليمات المرور، نتيجة السرعة الزائدة والقيادة المتهورة، ضمن إطار حرص الجهات المختصة على السلامة العامة وانضباط الحركة المرورية.

وأعرب أهالي المنطقة عن استيائهم من قيام بعض الشبان بمخالفات خلال قيادة الدراجات النارية، والتي من شأنها إلحاق الضرر بالمارة وبأنفسهم، حيث قاموا بتقديم شكاوى عبر منصات التواصل الاجتماعي ودعوا إلى محاسبة المخالفين.

وسجلت الأشهر الماضية العديد من الحوادث المرورية بسبب السرعة الزائدة وارتكاب المخالفات، أسفرت عن وفاة مدنيين وإصابة آخرين بأضرار بالغة، مما استدعى تدخل الجهات المعنية لضبط الوضع وتعزيز السلامة العامة.

ختاماً، تشير هذه الحملات المتتابعة إلى حرص الجهات المختصة على ضبط الحركة المرورية والحدّ من المخالفات التي تعرض حياة المواطنين للخطر، مع استمرار مراقبة الأداء المروري ومحاسبة المخالفين لضمان سلامة الطرق وأمن السكان.

نحو زراعة عضوية مستدامة لخدمة الإنتاج المحلي بحلب

• **الثورة - جهاد اصطيف:**

نفذ مدير الزراعة في حلب، المهندس فراس محمد السعيد، اليوم، جولة ميدانية إلى منشأة إنتاج «الكومبوست» في منطقة عفرين، للاطلاع على سير العمل ومتابعة النتائج التطبيقية بعد الدورة التدريبية التي نظمتها المديرية حول الزراعة العضوية وتقنيات التسميد الحيوي، وذلك في إطار سعي المديرية لتطوير القطاع الزراعي والارتقاء بقدرات كوادرها الفنية.

وأكد م. السعيد خلال الجولة أن المديرية تولي اهتماماً خاصاً بملف الزراعة العضوية، لما له من أهمية في تعزيز الاستدامة البيئية وتحسين خصوبة التربة، والحد من استخدام الأسمدة الكيميائية، مشيراً إلى أن تنظيم الدورة التدريبية الأخيرة، جاء ضمن خطة المديرية لرفع الكفاءة العملية والعلمية للكوادر الفنية العاملة في مختلف الوحدات الزراعية، بهدف مواكبة التطورات العالمية في مجال الزراعة النظيفة والإنتاج الآمن غذائياً.

وأضاف السعيد، وفق بيان المديرية: إن الجولة جاءت كخطوة عملية لربط الجانب التدريبي بالتطبيق الميداني، حيث تم الاطلاع على آلية عمل المنشأة المتخصصة في صناعة خلطات «الكومبوست» الموجهة للزراعات المتنوعة، ولا سيما خلطات القطن الزراعي، مؤكداً أن هذه الزيارة تعزز تبادل الخبرات بين الفنيين والمزارعين، وتتيح الوقوف على الصعوبات الفنية والبيئية التي تواجه عمليات الإنتاج في هذا القطاع الحيوي.

وشملت الجولة لقاءات ميدانية مع عدد من المزارعين والعاملين في المنشأة، حيث استمع مدير الزراعة إلى استفساراتهم وملاحظاتهم حول أساليب إعداد الخلطات العضوية، وطرق تحسين الجودة وزيادة الإنتاجية.

كما تم التركيز على أهمية نشر الوعي الزراعي لدى المزارعين، حول الفوائد البيئية والاقتصادية لاستخدام السماد العضوي المحلي بدلاً من المستورد، بما يحقق وفراً اقتصادياً ويسهم في حماية البيئة من التلوث.

نموذج ناجح

من جانبه، قدم الدكتور محمد معمر حقي، المختص في التقانة الحيوية، شرحاً تفصيلياً حول آلية عمل المنشأة ومراحل إنتاج « الكومبوست «، موضحاً أن العملية لا تعتمد فقط على الفطريات بوصفها عناصر تحلّل عضوي، بل على نشر ثقافة الاستفادة منها في قطاعات الزراعة والصناعة على حد سواء، باعتبار أن الفطريات عالم واسع، يمكن توظيفه في مجالات عديدة، منها إنتاج الكمأة، وتحسين المحاصيل الزراعية، وتصنيع بعض الأدوية الطبية التي تعتمد على أنواع فطرية خاصة ومميزة.

وأشار د. حقي إلى أن المنشأة تعتمد بنسبة 95٪ على الموارد المحلية في عمليات الإنتاج، ما يجعلها نموذجاً ناجحاً في الاعتماد على الذات وتوظيف الإمكانات المتاحة في تطوير المنتجات الزراعية، مؤكداً أن نشر هذا النوع من التجارب يسهم في ترسيخ ثقافة الزراعة العضوية في سورية، ويعزز الأمن الغذائي الوطني.

وفي ختام الجولة تم التأكيد على أهمية الشراكة بين القطاعين العام والخاص في دعم المبادرات الزراعية التي تحقق قيمة مضافة، وتفتح آفاقاً جديدة للاستثمار في التقانة الحيوية، بما ينعكس إيجاباً على التنمية الريفية وتحسين دخل الأسر العاملة في القطاع الزراعي.

منطقة تجارية حرة.. مباحثات لتعزيز التعاون التجاري بين سوريا وتركيا

• **الثورة - حسن العجيلي:**

بحث رئيس غرفة تجارة حلب محمد سعيد شيخ الكار، مع الملحقين التجاريين في القنصلية التركية بحلب «تاكين تشيت» أغلو و«صفا أك غول»، يرافقهما ممثل رابطة رجال الأعمال الأتراك المستقلين (الموسياد) في مدينة غازي عنتاب «صالح بالطة»، تنشيط العلاقات الاقتصادية وتعزيز التعاون التجاري بين سوريا وتركيا.

وناقش المجتمعون، خلال الاجتماع الذي عقد اليوم في مقر الغرفة، فكرة إقامة منطقة تجارية حرة مشتركة على الحدود السورية - التركية، تكون نموذجاً للتكامل الاقتصادي وتشجع على جذب الاستثمارات وإحياء حركة التصدير والاستيراد المتبادلة، إضافة إلى مناقشة واقع الحركة التجارية بين البلدين، وسبل تطوير التبادل التجاري بما يخدم المصالح المشتركة، وإيجاد فرص جديدة للتعاون المشترك، تسهم في إنعاش السوقين السورية والتركية وتعزيز الروابط الاقتصادية بين الشعبين الجارين.

وأكد الوفد التركي حرصهم على فتح آفاق جديدة للتعاون الاقتصادي، مشيرين إلى أهمية مدينة حلب كمركز صناعي وتجاري تاريخي، يمكن أن يشكّل بوابة عبور للبضائع التركية نحو الأسواق السورية والعربية.

وشدد رئيس غرفة تجارة حلب على عمق الروابط الاقتصادية والتاريخية التي تجمع بين المدينتين، ولاسيما بعد توقيع اتفاقيات التوءمة بين غرفتي التجارة في حلب وغازي عنتاب، والتي تهدف إلى تعزيز التبادل التجاري والاستثماري وتسهيل انسياب السلع والخدمات بين الجانبين.

وأشار شيخ الكار إلى أن غرفة تجارة حلب، بالتعاون مع غرفتي اللاذقية وطرطوس، تعمل حالياً على تنظيم زيارة رسمية إلى تركيا، تهدف إلى بحث فرص التعاون وتوسيع مجالات الشراكة بين رجال الأعمال في كلا البلدين، مؤكداً أن الغرفة تولي اهتماماً كبيراً بكل ما من شأنه دعم النشاط الاقتصادي وتوفير بيئة مناسبة لعودة الاستثمار والإنتاج.

من جانبه، دعا الملحق التجاري التركي غرفة تجارة حلب إلى المشاركة في مؤتمر اقتصادي، سيُعقد في مدينة غازي عنتاب بتاريخ السابع عشر من الشهر الجاري، بهدف توسيع قنوات التواصل بين رجال الأعمال السوريين والأتراك، وبحث فرص إقامة شراكات جديدة في مجالات الصناعة والتجارة والخدمات.

وتعكس اللقاءات والزيارات الدورية بين رجال الأعمال السوريين والأتراك، والتواصل بين الغرف التجارية السورية والتركية، الرغبة بين البلدين لتنشيط الحركة الاقتصادية والتجارية.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17948
الاثنين 21 ربيع الآخر 1447 هـ
13 تشرين الأول 2025 م

الحصبة لاتنتظر.. لا طفل خارج نطاق اللقاح

• الثورة – ناديا سعود:

تستمر حملة تعزيز اللقاح الروتيني المترافقة مع حملة لقاح الحصبة حتى الثالث والعشرين من تشرين الأول الجاري، التي كانت قد أعلنت عنها أمس وزارة الصحة مستهدفةً جميع الأطفال دون سن الخامسة في مختلف المحافظات السورية، بغضّ النظر عن الجرعات السابقة التي تلقوها.

ودعا مدير برنامج اللقاح في وزارة الصحة الدكتور أنس الفتيح الأهالي إلى مراجعة المراكز الصحية أو استقبال الفرق الجوالة مصطحبين أطفالهم وبطاقات التلقيح، للتحقق من الحالة اللقاحية للأطفال وإعطائهم الجرعات المستحقة، بما في ذلك لقاح الحصبة وجرعة فيتامين (أ) حسب العمر.

وأوضح الدكتور الفتيح لصحيفة الثورة أن اللقاحات آمنة وفعالة ومجانية، ومعتمدة من قبل وزارة الصحة السورية والمنظمات الدولية، مشيراً إلى أن الأمراض المستهدفة، مثل: شلل الأطفال، الحصبة، الحصبة الألمانية، النكاف، الدفتيريا، الكزاز، السعال الديكي، التهاب الكبد، والسل، لافتاً إلى أن مرض الحصبة تحديداً شديد العدوى وقد يؤدي إلى التهاب رئوي أو دماغي أو فقدان السمع والبصر.

وأضاف أن من الطبيعي أن تظهر بعض الأعراض البسيطة بعد التلقيح، مثل ارتفاع طفيف في الحرارة أو ألم مكان الحقن، مؤكداً أن هذه الأعراض لا تقارن بالفوائد الكبيرة التي تحققها اللقاحات في حماية صحة الأطفال.

التوعية المجتمعية

وبيّن الدكتور الفتيح أن التواصل والتوعية المجتمعية يمثلان الركيزة الأساسية لنجاح أي برنامج تلقيح، لذلك تعمل وزارة الصحة ضمن شراكة استراتيجية مع اليونيسف والشبكات المحلية على تنفيذ خطة تواصل شاملة تهدف إلى طمأنة الأهالي وتصحيح المفاهيم الخاطئة حول اللقاحات.

وتعتمد هذه الخطة حسب الدكتور الفتيح على عدة محاور رئيسة :

التواصل المباشر: من خلال جلسات توعوية في المراكز الصحية ونقاشات مجتمعية تقدمها كوادر محلية موثوقة.

الشراكة مع الإعلام: عبر بث رسائل توعوية مبسطة وتغطية أنشطة الحملات في وسائل الإعلام المحلية والوطنية للوصول إلى أوسع شريحة ممكنة.

المبادرات المحلية: من خلال التعاون مع فرق التوعية والقادة المجتمعيين للوصول إلى المجتمعات في أماكنها وبناء الثقة، إضافة للتوعية المدرسية، بالتعاون مع وزارة التربية لنشر الوعي بين الطلاب والأهالي حول أهمية اللقاحات المدرسية وضمان حصول كل طفل على حقه في حياة صحية.

وأكد الدكتور الفتيح أن الهدف هو ترسيخ ثقافة تلقيح الأطفال كجزء طبيعي من السلوك المجتمعي يضمن جيلاً محصناً ضد الأمراض.

وأوضح أن برنامج التلقيح الوطني يهدف إلى رفع نسبة التغطية باللقاحات الأساسية لأكثر من 90 بالمئة، من خلال محورين أساسيين:

1. تعزيز التلقيح الروتيني لضمان استمرار الحماية لجميع الأطفال.

2. الاستجابة للاحتياجات الطارئة بإدخال لقاحات جديدة أو تنفيذ حملات استجابة عند الحاجة، كما أشار إلى أن لقاح كوفيد-19 متوفر بشكل دائم في المراكز الصحية ضمن البرنامج الوطني.

وحول التحديات الميدانية، أوضح الدكتور الفتيح أن الوصول إلى كل طفل، أينما كان، يمثل التحدي الأكبر، خاصة في المناطق النائية أو التي يصعب الوصول إليها.

وللتغلب على هذه الصعوبات، تم اعتماد مجموعة من الحلول تتمثل بـ:

الفرق الجوالة المجهزة بوسائل نقل آمنة لحفظ اللقاحات أثناء الوصول إلى القرى والمناطق البعيدة.

حملات التلقيح المتواترة لتتبع الأطفال المتسربين من الجرعات وتعزيز نقاط الخدمة بزيادة عدد المراكز الصحية الثابتة والمؤقتة.

تطوير الحلول اللوجستية كتحسين سلسلة التبريد لضمان فعالية اللقاح حتى في أقصى المناطق.

وقال : نؤمن بأن حق الطفل في الصحة لا يعرف حدوداً جغرافية، وكل ما نقوم به يهدف إلى تجسيد هذا المبدأ عملياً.

الوقاية تبدأ بالتطعيم

من جانبه، أكد أستاذ الأمراض الإنتانية في كلية الطب بجامعة دمشق ورئيس قسم الأمراض الإنتانية في مستشفى الأطفال، الدكتور عصام انجق لـ «الثورة» أن الحصبة من الأمراض الخطيرة التي يمكن الوقاية منها بالتطعيم المبكر، وخاصة عند الأطفال الذين يعانون من نقص فيتامين (أ).

وأوضح أن اللقاح يعطى على جرعتين: الأولى بعمر سنة، والثانية في عمر سنة ونصف، ضمن مجموعة لقاحات أخرى، مضيفاً: إن اللقاح لا يسبب أي أعراض خطيرة، وقد تظهر حرارة بسيطة أو طفح جلدي خفيف بعد أسبوع من التلقيح، وهي أعراض عابرة وطبيعية.

وأشار الدكتور انجق إلى أن الشائعات حول ارتباط لقاح الحصبة أو لقاح (**MMR**) بمرض التوحد عارية تماماً عن الصحة، مؤكداً أن هذه اللقاحات آمنة ومعتمدة عالمياً.

ودعا الدكتور انجق جميع الأهالي إلى مراجعة المراكز الصحية خلال فترة الحملة والتأكد من استكمال أطفالهم لجميع اللقاحات وفق بطاقة التلقيح الوطنية، التي توضح مواعيد كل جرعة، كما شدد على ضرورة عدم تفويت أي جرعة واستدراك أي تأخير في أقرب وقت ممكن، لأن جهاز المناعة لدى الطفل في هذه المرحلة لا يستطيع الدفاع عنه بشكل كافٍ من دون اللقاحات.

ويرى الأطباء المشاركون أن هذه الحملة تأتي استجابة لارتفاع حالات الحصبة في السنوات الماضية، وخشية من تفشي المرض مجدداً في حال انخفاض نسب التلقيح و أن هدف الحملة هو دعم مناعة الأطفال ومنع تفشي أمراض الحصبة والشلل، والحفاظ على مجتمع سليم خالٍ من الأمراض السارية.

66 ألف طن قمح وشعير خطّة «إكثار البذار»

• الثورة – جهاد اصطيف:

وضعت المؤسسة العامة لإكثار البذار خطتها الإنتاجية للمحاصيل الاستراتيجية، وعلى رأسها القمح والشعير، وذلك في سياق الجهود الوطنية التي تبذلها وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي لتعزيز الأمن الغذائي، وتأمين احتياجات المزارعين من البذار المعتمدة ذات الجودة العالية للموسم الجديد، بما يضمن استمرار العملية الإنتاجية الزراعية واستقرار القطاع الزراعي في البلاد.

وتأتي هذه الخطة كجزء من رؤية متكاملة تستهدف دعم المزارعين بالوسائل التقنية والعلمية اللازمة لزيادة الإنتاج وتحسين نوعيته، انطلاقاً من الدور الحيوي الذي تلعبه البذار في العملية الزراعية، بوصفها الخطوة الأولى والأكثر أهمية في سلسلة الإنتاج، باعتبار أن جودة البذار تحدّد إلى حدّ كبير كمية الإنتاج ونوعية المحصول النهائي.

مدير المؤسسة العامة لإكثار البذار المهندس عمار المحمد، أكد، وفق بيان، أن المؤسسة أعدّت خطة زراعية شاملة لجميع فروعها في المحافظات، تتضمن تأمين الكميات المطلوبة من بذار القمح والشعير وفق الاحتياجات المحلية لكل محافظة. وبيّن أن خطة محصول القمح لهذا الموسم حددت بنحو 60 ألف طن، بينما تبلغ خطة محصول الشعير نحو 6 آلاف طن، موضحاً أن المؤسسة تعمل بكامل طاقتها لضمان تنفيذ الخطة بالشكل الأمثل، حيث جهزت وحدات الغربلة والتعقيم لتعمل بأعلى درجات الجهوزية والإنتاجية.

نشاط مُكثّف

وفي إطار تنفيذ الخطة السنوية لإعداد البذار، تشهد مراكز الغربلة والتعقيم التابعة للمؤسسة العامة لإكثار البذار نشاطاً مكثفاً خلال هذه الفترة، استعداداً لتأمين الكميات المطلوبة للمزارعين قبل حلول مواعيد الزراعة.وتعمل الفرق الفنية في مختلف المحافظات على مدار الساعة لضمان جاهزية البذار من حيث الجودة والنقاوة والتعقيم، إذ تعدّ هذه المراحل أساسية في عملية الإعداد، كونها تضمن خلو البذار من الشوائب ومسببات الأمراض الحشرية والفطرية.

وفي هذا السياق، أوضح مدير فرع حلب للمؤسسة، المهندس محمد الحامض، أن عمليات الغربلة والتعقيم في المحافظة انطلقت بوتيرة متسارعة لتأمين الكميات المطلوبة من البذار المغربلة والمعقمة تمهيداً لتوزيعها على المزارعين ضمن الجداول الزمنية المحددة، وأكد أن المؤسسة في حلب، شأنها شأن باقي المحافظات، تعتمد خطة دقيقة لإدارة العملية الإنتاجية، تتضمن مراحل الفحص المخبري والتعقيم والتعبئة والتخزين في مستودعات مؤهلة تضمن الحفاظ على جودة البذار حتى موعد التوزيع. وكون المؤسسة تستخدم منظومات آلية متطورة في الغربلة، قادرة على فرز الحبوب حسب الحجم والوزن وإزالة الشوائب بدقة عالية، ويتم تنفيذ عمليات التعقيم باستخدام البخار أو المبيدات الخاصة لضمان خلو البذار من أي مسببات للأمراض، فإن هذه الإجراءات تأتي لرفع كفاءة البذار وتعزز ثقة المزارعين بها.

ضمانة للإنتاج

يجمع الخبراء الزراعيون على أن جودة البذار تشكّل الأساس لنجاح أي موسم زراعي، إذ تحدّد إلى حدّ كبير إنتاجية المحاصيل وقدرتها على مقاومة الظروف البيئية القاسية، ومن هذا المنطلق، تضع المؤسسة العامة لإكثار البذار نصب عينيها هدف تحقيق الاكتفاء الذاتي من البذار الوطنية، بما يعزز مفهوم السيادة الزراعية ويحدّ من الاعتماد على المصادر الخارجية، وخصوصاً في ظلّ التحدّيات الاقتصادية التي تواجهها البلاد.

وفي حديث مع عدد من المزارعين الذين تعاملوا مع المؤسسة، عبّر العديد منهم عن ثقتهم المتزايدة ببذار المؤسسة وجودتها العالية، حيث أوضح المزارع حومد حومد من ريف حلب الجنوبي، أنه يستخدم بذار المؤسسة منذ سنوات، ويلاحظ فرقاً واضحاً في الإنتاجية مقارنة بالبذار التجارية، مشيراً إلى أن البذار المعتمدة تمنح المزارع استقراراً في الإنتاج وثقة بنتائج الموسم، لكنه في الوقت نفسه شدد على أهمية تأمين مياه الري بشكل مستمر. واعتبر أن توفر المياه يشكل عاملاً أساسياً مكمِّلا لجودة البذار، داعياً الجهات المعنية إلى التدخل الفوري عند حدوث أي طارئ خلال ريّات الموسم الزراعي.

من جهته، أكد المزارع أسامة حج موسى، أن الاعتماد على بذار المؤسسة العامة لإكثار البذار، يمنح المزارع اطمئناناً وثقة بالمحصول القادم، لما تتمتع به هذه البذار من نظافة وتعقيم وخضوع للتجارب المحلية، وأشاد بالدور الكبير الذي تقوم به الفرق الفنّيّة في المؤسسة من حيث المتابعة والإرشاد الميداني، كما دعا إلى ضرورة مراعاة الظروف المادية للمزارعين فيما يتعلق بتأمين الأكياس المستخدمة في تعبئة البذار، وتخفيف الإجراءات الإدارية التي قد تزيد من أعبائهم.

تأتي خطة المؤسسة العامة لإكثار البذار في إطار سياسة شاملة تتبناها وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، هدفها تعزيز الأمن الغذائي الوطني من خلال رفع كفاءة الإنتاج الزراعي وتحسين جودة المدخلات الزراعية، وعلى رأسها البذار، وتعمل الوزارة بالتعاون مع المؤسسة على تحديث منظومة إنتاج البذار عبر إدخال أصناف جديدة من القمح والشعير ذات إنتاجية عالية ومقاومة للأمراض، إضافة إلى تطوير أساليب التخزين والتوزيع بما يضمن الحفاظ على جودة المنتج حتى وصوله إلى يد المزارع.

ومع استمرار عمليات الغربلة والتعقيم بوتيرة متسارعة في المؤسسة، تبدو الاستعدادات للموسم الزراعي 2025-2026 في ذروتها، وسط أجواء من التفاؤل تسود أوساط المزارعين الذين يرون في البذار الوطنية عنواناً للجودة والإنتاج الوفير.

حفر وتأهيل 31 بئراً لمياه الشرب في درعا

• الثورة – جهاد الزعبي:

بلغ عدد آبار مياه الشرب التي تم حفرها وتأهيلها في مختلف مدن وبلدات محافظة درعا، منذ منتصف الشهر الماضي بعد إطلاق حملة «أبشري حوران» وحتى اليوم 31 بئراً.

وأكد مدير مؤسسة مياه الشرب في درعا، المهندس رياض المسالمة لصحيفة «الثورة»، اليوم، أن المؤسسة، بالتعاون مع المحافظة والجهات المعنية، تعمل بشكل متواصل لتوفير مياه الشرب للمواطنين في مختلف مناطق المحافظة، وذلك بعد موجة الجفاف التي شهدتها المنطقة، بسبب قلّة الهاطل المطري واستنزاف كميات كبيرة من المياه الجوفية عبر الآبار الزراعية.

ولفت إلى أنه تم إيلاء قطاع مياه الشرب الأولوية في حملة «أبشري حوران»، وانطلقت أعمال تأهيل وحفر ما يزيد عن 31 بئراً خلال شهر من تاريخه، ولاتزال عمليات تجهيز وصيانة عشرات الآبار تتم من قبل الورشات المختصة، لتأمين احتياجات السكان من المياه وتعزيز الموارد المائية.

وكشف المسالمة أن المؤسسة تعمل بكل جهدها لإدارة موارد المياه بالشكل المطلوب، وفق أدوار وبرنامج ضخ دقيق ومنظم للقرى والبلدات حسب المتوفر، مشيراً إلى أن مشكلة التعديات على خطوط التوتر الكهربائي المغذي للمحافظة ومحطات ضخ المياه والآبار، تؤرق المؤسسة، وبالتالي تمّ، وبتبرعات من بعض المنظمات والمجتمع الأهلي في مناطق عدّة، تركيب منظومات طاقة شمسية لتوفير الطاقة الكهربائية لعشرات الآبار من أجل توفير المياه للسكان في ظل انقطاع التيار الكهربائي خلال أوقات التقنين.

وحول التعدّيات على خطوط الضّخ، أوضح المسالمة أن الضابطة المائية، بالتعاون مع قوات الأمن الداخلي، تعمل على قمع التجاوزات والتعديات على خطوط الضّخ الرئيسة في مشروعي الأشعري، والإرواء من تجمع آبار خربة غزالة المغذية لمدينة درعا. بموازاة ذلك، تقوم الضابطة المائية بجولات في مدينة درعا وباقي البلدات لقمع التجاوزات على خطوط الشبكة، حيث تم تنظيم مئات الضبوط منذ بداية العام وحتى اليوم، وتم إغلاق التجاوزات وإلغاء اشتراك عشرات المخالفين، وإحالتهم للجهات المختصة لاستكمال الإجراءات القانونية.

التشاركية بالقرار شعار المرحلة
صناعيون: بعض القوانين منفرة للاستثمار

• **الثورة – هناء ديب:**

تواصل الحكومة عبر اتخاذها قائمة من القرارات والتوجهات تجاوز العديد من الصعوبات والمشاكل التي تواجه القطاع التجاري والصناعي السوري، وذلك من خلال الحرص على التشاركية معهم في رسم السياسة الاقتصادية لسوريا بهدف الوصول للقرار الصحيح الذي يخدم الواقع الاقتصادي ويعيد الألق للصناعة السورية.

اعتماد هذا التوجه لم يمنع وزير الاقتصاد والصناعة من التأكيد مؤخراً عبر لقاء متلفز على ضرورة قيام التجار والصناعيين بإخراج مدخراتهم وضخها بالبلد لتحديث آلاتهم وتجهيزاتهم خاصة مع كلامه أن في سوريا ورشات وليس مصانع وبالتالي لايمكن اعتماد سياسات اقتصادية مطبقة بالدول الكبرى على الاقتصاد السوري، فكيف يرى القطاع الخاص الاقتصادي والصناعي تلك التوجهات الجديدة وانتهاء الدور الأبوي والحمائي المباشر الذي كان سائداً سابقاً؟.

تفاؤل ولكن..

يؤكد رئيس غرفة صناعة دمشق وريفها أيمن المولوي في تصريح لصحيفة الثورة أنه متفائل بمستقبل الصناعة السورية في ظل التشاور والتشاركية المعتمدة من أصحاب القرار، مع القطاع الخاص قبل اتخاذ أي قرار يخص الصناعة السورية.

ويتمتع القطاع الصناعي السوري حسب المولوي بمزايا عديدة تؤهله للعودة بقوة لمكانته خاصة على الصعيد التصديري، فهناك المصانع الصغيرة والمتوسطة والكبيرة من تلك التي تنتج المواد الغذائية والاستهلاكية الملبية للسوق الداخلي لمعامل الخيوط والنسيج والأقمشة والألمنيوم العريقة تضاهي بجودتها المعامل العالمية.

وأضاف: نحن نسعى لتكون الصناعات كلها مقوننة وتعمل بالضوء، وليس بالظل يجب مساعدة الصناعيين ليعملوا بشكل نظامي، لدينا بعض الصعوبات والمشاكل نحاول حلها مع الوزارات المعنية ومنها دخول بضائع أجنبية غير مطابقة للمواصفات السورية ووضعنا بالتعاون مع الجهات المعنية عدة طرق لقوننة هذا الوضع بشكل سليم ولمعرفة المستورد أو الشركة التي أدخلت المنتجات وأن تكون هناك معلومات كافية عن الشركة التي تم الاستيراد منها لأن هذا يساعد على حماية الصناعي السوري، ليس بالطريقة السابقة وإنما بشكل يوازي بين المصالح، وأهمها العمالة التي يجب الحفاظ عليها كي تضاف لقائمة العاطلين عن العمل، فهذا حسب المولوي يشكل ضغطاً على الحكومة الصناعة السورية وفي الوقت نفسه نحقق مصلحة المستهلك بألا تكون السلع المنتجة بأسعار مرتفعة خاصة بالمقارنة مع دول الجوار.

ورأى أن استمرار بعض الثغرات أو الصعوبات التي تواجه الصناعي السوري هي التي دفعت البعض منهم للاحتجاج عبر تجمع صغير ومنها إغراق السوق بمنتجات كثيرة بعضها مخالف للمواصفات القياسية السورية، وارتفاع أسعار الطاقة وهي أعلى من غير دول ما أثر على سعر السلعة وعلى قدرة المصنع على منافسة البضائع المستوردة، وخلال اللقاء مع وزير الطاقة، وكان التجاوب إيجابياً ومثمراً، فبعد أن كان سعر الكيلو واط من الكهرباء بداية التحرير والتخلص من النظام البائد 2200 ليرة أصبحت اليوم بـ 1500 ليرة معنى ذلك هناك تجاوب، مضيفاً: لكن نحن بحاجة لمزيد من التخفيض مثل: أسعار الفيول والغاز لدينا مطالب اليوم من الصناعيين إذا أرادت الحكومة بيعنا الغاز بالسعر الحالي الموجود يطلبون هم استيراده حتى لو الدولة استوردت الغاز وباعته للصناعي بسعر زائد قليلاً ليس مشكلة ولكن لا يكون الفرق كبيراً لأنه سيؤثر على تكلفة المنتج والتكلفة الكبير تؤثر على التنافسية اليوم، فالبلد مفتوحة وتستورد سلعاً من دول كثيرة، فيجب أن نصل لنقطة نحافظ على الصناعي ليستمر ونحافظ على المستهلك للسعر المناسب والعمالة، وبالتالي الحفاظ على مصانعنا.

وعن نتائج القرارات المشجعة للصناعة في عودة الصناعيين للبلد أو نية صناعيين عرب وأجانب بدخول السوق السوري أكد المولوي أنه اجتمع خلال الفترة الأخيرة مع صناعيين موجودين في الصين لديهم مصانع كبيرة هناك وجدت لديهم رغبة كبيرة للرجوع، والبعض منهم أخذوا مساحات كبيرة لبناء مصانع مهمة خاصة بمجال النسيج.

وأضاف أنه من المهم وضوح القانون وتبسيط الإجراءات والأسعار ومدخلات الإنتاج والطاقة والأهم العمل على تعديل بعض القوانين التي كان لها أثر سلبي على الصناعة وهو ما باشرت به الحكومة، حيث شكلت لجاناً لتعديل بعض القوانين المنفرة للاستثمار والمستثمرين، وأهمها القانون رقم 8 للعام 2021 الخاص بحماية المستهلك، وقد أوقف العمل بما يخص الشق المتعلق بالسجن لكن يجب تعديله كله لأنه خطأ وكارثة على الصناعة.

ولفت إلى التشارك مع وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل على تعديل قوانين العمل والتأمينات الاجتماعية واعتبر أن قرار رفع العقوبات محفز ليس فقط للمستثمر الداخلي وإنما للخارج ليرجع لسوريا ويستثمر فيها.

صناعتنا قوية

من جانبه قال الصناعي انطون بيتنجانة مضيفاً: أن الحكومة تعمل كخلية نحل وعلينا كقطاع خاص مجاراتها و أن العديد من القرارات الخاصة بالقطاع التجاري والصناعي تمت بالتشاور معنا كغرف تجارة وصناعة، والتجاوب مع بعض مطالبنا كان مشجعاً لاسيما فيما يخص أسعار الكهرباء الصناعية ومنع استيراد الدجاج لحماية واستمرار عمل المداجن وغيرها من القرارات، ولكن بالمقابل نرى ضرورة العمل على التعرفة الجمركية المفروضة على بعض السلع وتنزيل الضرائب على الشركات مع تحفظنا على رفع انفاق مرتفع جداً يصل في بضع السلع لـ35 بالمائة وتسهيل عملية الإدخل المؤقت لبعض المواد كالزيوت.

ودعا بيتنجانة لاعتماد سياسة اقتصادية متغيرة حسب الواقع وارتفاع الأسعار فعندما تكون المواسم الزراعية جيدة عالمياً والأسواق مستقرة ونحو انخفاض، لايمنع أن نطبق سياسات حمائية للمنتجات المحلية كدعم المربين وأسعار الأعلاف وبعض المنتجات والمحاصيل الاستراتيجية كالزيتون والفستق وغيرها مع ضرورة التركيز بالمجال التصديري على مواصفات السوقين السعودي والعراقي.

وأكد بيتنجانة أن القطاع الصناعي السوري قوي جداً فالمدن الصناعية فيها أكثر من 7000 معمل وكلها تعمل وحجمها قد لايكون كما المعامل بالدول الأخرى ولكن بعض المواد المنتجة كالصناعات الغذائية والاستهلاكية حجمها جيد .

من دمشق إلى أنقرة.. طريق جديد للتعاون

• **الثورة – ناديا سعود:**

تختتم اليوم فعاليات الملتقى السوري التركي لرجال الأعمال في فندق الشام بدمشق بمشاركة أكثر من 25 شركة ومصنعاً تركياً متخصصاً في مجالات البناء والإنشاء والديكور، والطاقة، وصناعة الخيوط والأقمشة والملابس. بهدف تعزيز الروابط التجارية والاستثمارية بين البلدين وفتح آفاق جديدة للتعاون الصناعي والزراعي والطاقوي.

في حديثه لـ«الثورة»، عبّر ، ممثل إحدى شركات الألبسة في إسطنبول، اوميت كريم عن سعادته بزيارته الأولى إلى دمشق، قائلاً: استقبلنا الشعب السوري بأجمل طريقة، واطلعنا على النشاطات التجارية والإنسانية الموجودة هنا. لاحظنا إمكانيات كبيرة لعلاقات تجارية جديدة، وجئنا إلى سوريا لبناء شراكات حقيقية مع نظرائنا السوريين، ونتوقع نتائج إيجابية خلال أيام الملتقى.

وأشار كريم إلى أن شركته المتخصصة في صناعة الأقمشة والملابس لاحظت حاجة السوق السورية الكبيرة إلى مشاريع الإعمار والبنى التحتية، مؤكداً أن المرحلة القادمة تتطلب شراكة حقيقية بين الشعبين لتجاوز العقبات والانطلاق نحو إعادة البناء.

من جانبه، أوضح الدكتور بلال البري من اتحاد الغرف الزراعية السورية أن الملتقى شهد توقيع مذكرة تفاهم بين غرفة زراعة دمشق وشركة تركية برعاية وحضور رئيس اتحاد الغرف الزراعية محمد كشتو ورئيس غرفة زراعة دمشق محمد جنن والسفير التركي برهان كور أوغلو.

وأكد البري أن المذكرة تهدف إلى رعاية ودعم المشاريع الزراعية المشتركة، وتنظيم المعارض والفعاليات بالتعاون مع الحكومتين السورية والتركية، مضيفاً أن الملتقى يمثل خطوة أولى نحو مرحلة جديدة من التعاون الإنتاجي والاستثماري بين البلدين.

بدورها، رأت رئيسة مجلس إدارة مجموعة من الشركات الغذائية والهندسية الدكتورة مروة إيتوني، أن الملتقى جاء في توقيت مهم لتعزيز التعاون الاقتصادي بين سوريا وتركيا.

وقالت: تركيا بالنسبة لنا بلد جار وصديق، وعلاقاتنا التجارية والصناعية كانت دائماً متينة وهذا الملتقى يعزز التواصل في مجالات الصناعة والطاقة والزراعة والتدريب، وحتى على مستوى القطاع المصرفي، نأمل أن نرى قريباً فروعاً لبنوك تركية في سوريا لدعم الحركة التجارية بين البلدين.

أما عضو مجلس إدارة غرفة صناعة دمشق سابقاً إبراهيم النحاس فأكد في تصريح لـ«الثورة» أن الملتقى يمثل فرصة حقيقية لإعادة بناء جسور التعاون الصناعي مع تركيا، قائلاً: كنا نصدر منتجاتنا إلى أوروبا وأميركا قبل عام 2011، واليوم نأمل أن نستعيد مكانتنا بدعم من التعاون السوري التركي، مضيفاً: ما شاهدته من منتجات تركية في الملتقى فاق توقعاتي من حيث الجودة والتطور، وتركيا اليوم تضاهي الدول الأوروبية في صناعاتها.

وأضاف النحاس أن المرحلة القادمة تتطلب التعاون على مبدأ لا غالب ولا مغلوب، فكل ما تملكه سوريا من موارد تقدمه لتركيا، والعكس بالعكس، مؤكداً أن الصناعة التركية تشكل نموذجاً يحتذى به، وأن التعاون المشترك يمكن أن يخلق فرصاً اقتصادية تعود بالنفع على الشعبين.

اختُتمت فعاليات اليوم الثاني من الملتقى بتفاؤل كبير بين المشاركين، الذين أكدوا أن هذه اللقاءات تمثل نقطة انطلاق نحو تعاون اقتصادي شامل في مجالات الصناعة، والزراعة، والطاقة، وإعادة الإعمار، وأن سوريا وتركيا قادرتان معاً على تحويل التحديات إلى فرص حقيقية للنهوض المشترك.

تفعيل مجالس أولياء الأمور..
خطوة لتعزيز الشراكة بين الأسرة والمدرسة

• **الثورة – لينا شلهوب:**

أصدرت وزارة التربية والتعليم اليوم تعميماً يقضي بتفعيل مجالس أولياء الأمور في جميع المدارس ضمن المحافظات كافة، على اعتبار أن هذه المجالس تمثّل ركيزة أساسية في نجاح العملية التربوية والتعليمية، وجسراً حيوياً بين الكادر التعليمي والمجتمع المحلي، ويأتي ذلك في خطوة تهدف إلى تعزيز التواصل البنّاء بين الأسرة والمدرسة.

التعميم الذي حمل توقيع وزير التربية والتعليم الدكتور محمد عبد الرحمن تركو ينص على ضرورة تفعيل مجالس الأولياء في المدارس كافة، بما يضمن انتظام اجتماعاتها، وتوسيع دائرة المشاركة الأهلية، بالإضافة إلى استثمار طاقات أولياء الأمور في دعم العملية التعليمية، وتعزيز قيم التكافل المدرسي والاجتماعي والبيئي، كما يشدد على أهمية توثيق أعمال هذه المجالس، وإرسال تقارير دورية إلى مديريات التربية والتعليم، بغية تقييم التجربة وتعميم أفضل الممارسات، فيما تندرج هذه الخطوة في إطار خطة شاملة لتطوير البيئة التربوية، وتحقيق مشاركة مجتمعية حقيقية ترفع من جودة التعليم، وتعمّق الإحساس بالمسؤولية المشتركة تجاه الطالب والمدرسة على حد سواء.

منصة للحوار

وفي لقاء لـ «الثورة»، مع عدد من المدرسين ومنهم: سمر دكاك، ولجين الأطرش، وآجيا واكيم، في إحدى المدارس بريف دمشق، أكّدن أن مجالس أولياء الأمور ليست مجرد إجراء إداري، بل هي منصة حوار وتفاعل بين المدرسة والأسرة، إذ عندما يشعر ولي الأمر أنه شريك في القرار التربوي، فإن ذلك ينعكس مباشرة على سلوك الطالب واهتمامه بدراسته.

من جانبهم، عبّر عدد من أولياء الأمور عن ارتياحهم لهذه الخطوة، حيث يقول سامر كبول، ولي أمر لطالب في الصف الثامن: نحن بحاجة إلى قنوات تواصل حقيقية مع المدرسة، متابعاً قوله: في السابق، كنا ننتظر الاجتماعات الدورية فقط، لكن اليوم هناك توجّه جاد لإشراكنا في تطوير الخطط التربوية ومعالجة المشكلات السلوكية والتعليمية.

بينما رأت أم رامي النحلاوي، وهي أم لطالبة في المرحلة الثانوية، أن مشاركة الأهالي في مجلس أولياء الأمور تتيح لهم طرح أفكار جديدة، مثل تنظيم حملات تطوعية أو أنشطة بيئية تسهم في تنمية روح المسؤولية لدى الطلاب، مضيفة أنه لابد من تفعيل المجالس حتى لا تكون ديكورات تربوياً دون فاعلية.

من جهته يرى أبو يسار عزام أب لثلاثة أولاد موزعين في مختلف المراحل التعليمية، أن مشاركة أولياء الأمور في العملية التربوية، يسهم بعدم فقدان العملية التربوية للحالة الاجتماعية الحاملة للتعليم، مبيناً أن الواقع يعرب عن نفسه، فعندما كان يتم في السابق عقد مجلس بين أولياء الأمور والمعلمين في المدارس، كانت تبوء بالفشل، إذ لا يحضر من أولياء الأمور سوى عدد لا يتجاوز غالباً عدد أصابع اليدين، وهذا يدل على انفصال أولياء الأمور عن المدرسة والمعلمين والأبناء، نتيجة انشغالهم بالأزمة المعيشية والاقتصادية التي تهدد الأسرة، والأهم من ذلك هو عدم جدية هذه المجالس، كما كان معمولاً بنظامها سابقاً، عدا عن فقدان الثقة بين أولياء الأمور ووزارة التربية والتعليم، والمدارس، لما يرونه من فشل وتخبط في القرارات وتنفيذها وسلوكها، تجاه قطاع التعليم، آملاً أن تأخذ الآن حقها في التفعيل وتحقيق الأهداف المرجوة منها.

لم تقتصر ردود الفعل بعد صدور مثل هذا القرار، على أولياء الأمور فقط، إذ عبّر عدد من الطلاب عن حماسهم لفكرة وجود مجلس يضم أولياء أمورهم، وفي هذا الشأن تقول الطالبة مرام ريدان من الصف العاشر: أشعر بالفخر عندما أرى والدي يشارك في اجتماعات المدرسة، لافتة إلى أن ذلك يجعلها تشعر بأن المدرسة ليست مكاناً منفصلاً عن الحياة اليومية، إنما جزء من بيتها الكبير.

بيئة تعليمية مستقرة

فيما يؤكد مختصون تربويون أن تفعيل هذه المجالس من شأنه أن يسهم في بناء جيل متوازن فكرياً وسلوكياً، علاوة على ذلك، فإن تفعيل المجالس يعزز من قيم الانتماء والانضباط داخل المدارس، وهنا تشير الخبيرة في الإدارة التربوية المعلمة ثناء أبو فخر إلى أن التعاون بين الأسرة والمدرسة يخلق بيئة تعليمية أكثر استقراراً، كما أنه يحدّ من الظواهر السلوكية السلبية، منوهة بأن إشراك الأهالي في القرارات التربوية يجعل السياسات التعليمية أكثر واقعية وفعالية، من خلال تفعيل مجالس أولياء الأمور كونها تعد برلمانات تربوية.

وتطرقت إلى أن التعميم الصادر عن الوزارة، يشير إلى أهمية مشاركة مجالس أولياء الأمور في وضع خطط تطوير لبعض الجوانب بالمدرسة، مع معالجة الظواهر السلوكية والتربوية، فضلاً عن متابعة شؤون الطلبة، والمساهمة في الأنشطة الثقافية والتطوعية، إضافة إلى دعم المبادرات التعليمية والمجتمعية، كذلك أوضحت أنه لا شك أن التنسيق المستمر بين أولياء الأمور والمعلمين وعقد المجالس بينهم بشكل دوري يحقق نقلة كبيرة، ونتائج مرضية، من خلال تبادل الملاحظات ووضع الخطط وتنفيذها تربوياً، وهذا يعد جزءاً من العملية التربوية ككل، وهي إحدى أدواتها.

وفي ختام التعميم، كلفت الوزارة مديري التربية والتعليم بالمحافظات لمتابعة تنفيذ التعليمات الواردة، وضمان سلامة تطبيقها، كذلك إطلاعها على النتائج ضمن تقارير دورية، والهدف من ذلك كما تبين الوزارة، من أجل وضع خطة وطنية تهدف إلى ترسيخ ثقافة الشراكة بين جميع أطراف العملية التربوية.

إعادة الممتلكات المصادرة لأصحابها تعيد الثقة بين الحكومة والمواطنين

الثورة – رولا عيسى:

كان لإعلان مسؤول العلاقات في الهيئة العامة للمنافذ البرية والبحرية مازن علوش، عن استعادة ممتلكات متنوعة والتي تشمل 73,3 كيلوغراماً من الذهب، 10 ليرات ذهبية، 277 سيارة وآلية متنوعة، 562 دراجة نارية، و898 قضية بضائع منوعة صدى ايجابي لدى الأوساط المتابعة .

في هذا السياق يقول الأستاذ الجامعي والخبير المصرفي، الدكتور فراس شعبو، أن خطوة الهيئة العامة للمنافذ البرية والبحرية في إعادة الأصول إلى أصحابها تمثل خطوة هامة وأساسية نحو استعادة الثقة من المواطنين، والقطاع التجاري في مؤسسات الدولة.

وأضاف الدكتور شعبو في حديثه لصحيفة الثورة أن هذه الخطوة ليست الأولى، وسبق للهيئة أن أعادت ممتلكات مشابهة في أكثر من مكان، وهي حمل أهمية خاصة في سياق عمليات الاستيراد، إذ تسهم في تعزيز النشاط الاقتصادي الوطني وتعطي إشارات إيجابية للمستثمرين والمستوردين بشأن استقرار بيئة الأعمال.

وأشار الدكتور شعبو إلى أن حجم الذهب المسترجع جيد لكنه ليس بالقدر الذي يؤثر على الاقتصاد بشكل مباشر، في حين الأثر المعنوي للقرار يبقى مهماً في سياق تعزيز الثقة العامة في مؤسسات الدولة.

هذه الخطوة، كما قال، تعد إشارة مهمة على شفافية الإجراءات، ما يساعد في تحقيق العدالة الاجتماعية ويشجع على المزيد من التعاون بين القطاعين العام والخاص.

وبين الدكتور شعبو أن القرار، رغم أهميته، لا يعد ذا تأثير كبير على السيولة النقدية في السوق، مشيراً إلى أن هذه الإجراءات لا تؤثر على قدرة المصارف على توفير السيولة للمواطنين أو القطاع الخاص، ولكن، قد يكون لهذا القرار تأثير غير مباشر على النشاط الاقتصادي بشكل عام، وخصوصاً إذا ما ترافق مع تحسن في عمليات الاستيراد وانتظامها.

كما أكد أنه أصبح لدى المنتجين ارتياح وعدم تخوف من تأثير النفقات الجمركية، إذ أن القرار لا يتضمن تعديلاً على الرسوم أو الضرائب الجمركية.

وعن تأثير الخطوة على المستقبل، أوضح الدكتور شعبو أن هذا القرار يتطلب الاستمرارية لضمان نجاحه وعدم التكرار، مشيراً إلى أن الموضوع يحتاج إلى متابعة دقيقة، واتخاذ إجراءات إضافية من شأنها ضمان عدم تكرار هذه التعقيدات في المستقبل.

في هذا السياق، شدد على أهمية تحسين الكوادر العاملة في المنافذ البرية والبحرية، فضلاً عن إزالة التعقيدات اللوجستية التي قد تعيق تنفيذ هذا القرار بشكل فعّال، كما اقترح إنشاء سجل رقمي يمكن من خلاله تعزيز الشفافية وتتبع الإجراءات بدقة.

وفي النهاية، أكد الدكتور شعبو أن هذه الخطوة قد تفتح الطريق لمستقبل أكثر عدلاً وشفافية، وربما تؤدي إلى تعويضات للمواطنين أو للقطاع التجاري في المستقبل، إذا لزم الأمر.

بدورها الخبيرة التنموية والاقتصادية الدكتورة زبيدة القبلان اعتبرت أن إعادة الممتلكات قد تساهم في زيادة النشاط الاقتصادي من خلال إعادة توزيع الأصول في السوق، وهو ما قد يؤدي إلى مزيد من النشاط التجاري خاصة في القطاعات المتعلقة بالنقل والخدمات اللوجستية.

ونوهت الدكتورة القبلان إلى أنه في إطار هذه المبادرة، تسعى الحكومة السورية إلى إرساء بيئة قانونية أكثر شفافية وعدالة، فقد كانت مديرية الجمارك في عهد النظام المخلوع تمثل أحد أوجه الفساد المؤسسي، وكانت تستخدم المصادرة كأداة للابتزاز، وهو ما ترك أثراً كبيراً على الثقة بين المواطنين والدولة.

وعن إعادة الثقة، تقول، ما أنجزته الهيئة العامة للمنافذ البرية والبحرية خطوة استراتيجية في بناء الثقة بين المؤسسات الحكومية والمواطنين، وهو أمر بالغ الأهمية لخلق بيئة اقتصادية مستقرة.

وفي رأي الدكتورة القبلان فإن استعادة الممتلكات من شأنها تعزيز الثقة بين القطاع الخاص والحكومة، ما يشجع على الاستثمار المحلي ويزيد من رغبة المواطن في التعامل مع المؤسسات الرسمية.

الدكتورة القبلان تطرقت إلى أنه من خلال هذه الإجراءات، «يمكن أن تساهم الحكومة في تحفيز القطاعات الاقتصادية الأساسية مثل التجارة والنقل.

و ترى الدكتورة القبلان أن هذه الخطوة تمثل «تحولاً كبيراً في ممارسة العدالة المؤسسية، ما يعني أن الدولة تبدأ فعلياً في الانتقال إلى بيئة قانونية تضمن للقطاع الخاص والمواطنين حقوقهم الاقتصادية»، وهو ما يعزز من فرص بناء نظام اقتصادي مستدام يعتمد على الشفافية القانونية، ويحفز النمو الاقتصادي.

لاشك أن الخطوة التي أقدمت عليها الهيئة العامة للمنافذ البرية والبحرية هي أكثر من مجرد استعادة ممتلكات، بل هي جزء من مشروع إصلاحي أوسع يشمل تحقيق العدالة و ترسيخ الشفافية، هذه الإجراءات تعكس تحولات حقيقية في مفهوم العدالة الاقتصادية في سوريا، بما يعزز من السيولة ويدعم النمو الاقتصادي المستقبلي.

المرافئ تستعيد دورها الاستراتيجي وتفتح أفقاً جديداً للتعافي الاقتصادي

الثورة – إيمان زرزور:

تمثل التطورات الأخيرة في مرفأي اللاذقية وطرطوس من استقبال الباخرة العملاقة «NAVEGANTES» إلى وصول شحنات القمح الاستراتيجية علامة فارقة في مسار التعافي الاقتصادي السوري بعد سنوات من العزلة والانكماش التي فرضتها الحرب والعقوبات.

هذه الخطوات، وإن بدت في ظاهرها عمليات تجارية روتينية، إلا أنها تحمل دلالات سياسية واقتصادية عميقة تتجاوز البعد اللوجستي إلى مؤشرات تحول في بنية الدولة وقدرتها على استعادة سيادتها الاقتصادية.

أولاً: المرافئ بوصفها بوابة التعافي الاقتصادي

تاريخياً، شكّل الساحل السوري الشريان التجاري الأهم للبلاد، حيث كانت مرافئ اللاذقية وطرطوس تربطان سوريا بأسواق أوروبا وشمال إفريقيا وشرق المتوسط، ومع توقف النشاط البحري خلال حقبة النظام البائد، انهار هذا الدور تدريجياً لصالح طرق تهريب غير شرعية وشبكات فساد ارتبطت بمراكز النفوذ الأمنية والعائلية.

اليوم، ومع استئناف استقبال السفن العملاقة وتفعيل منظومات العمل في المرافئ، تُرسل الحكومة السورية الجديدة إشارة واضحة إلى أن مرحلة الاستعادة الممنهجة للبنية الاقتصادية قد بدأت فعلياً.

واستقبال السفينة «NAVEGANTES» بطولها البالغ 222 متراً يبرهن على جاهزية البنية التحتية البحرية والتقنية لاستيعاب حركة تجارية عالمية، ويعيد الثقة تدريجياً بشبكة النقل السورية كجزء من الاقتصاد الإقليمي المتوسطي.

ثانياً: الأمن الغذائي كأولوية وطنية

وصول باخرتين محملتين بنحو 70 ألف طن من القمح إلى مرفأ طرطوس لا يندرج فقط ضمن إطار سدّ احتياجات السوق المحلية، بل يعكس استراتيجية متكاملة لإعادة بناء منظومة الأمن الغذائي التي تضررت خلال العقود الماضية.

ففي زمن نظام الأسد البائد، تحوّل استيراد القمح إلى ملف فساد معقد، خضعت فيه العقود لمضاربين وشركات وهمية، ما أفضى إلى أزمات متكررة في الخبز والطحين، أما اليوم، فإن إدارة الهيئة العامة للمنافذ البرية والبحرية للملف ضمن إطار شفاف، وبإشراف حكومي مباشر، تمثل تحولاً جوهرياً من اقتصاد الاحتكار إلى اقتصاد الخدمة العامة.

ثالثاً: دلالات السيادة الاقتصادية واستعادة الثقة الدولية

من أبرز مؤشرات هذه الخطوات أنها تعكس قدرة الدولة السورية الجديدة على إعادة بناء شراكات تجارية دولية حقيقية بعيداً عن القيود السياسية السابقة، ودخول شركات شحن كبرى مثل CMA CGM إلى المرافئ السورية يحمل بعداً استثمارياً ذا دلالة، إذ يشير إلى أن البيئة البحرية والتجارية السورية باتت قابلة للتعامل الآمن والمستقر.

على المستوى الرمزي، فإن هذه التطورات تمثل استعادة جزئية للسيادة الاقتصادية السورية، إذ إن المرافئ كانت لعقود إحدى أدوات النظام البائد في التهريب والسيطرة الاقتصادية، أما اليوم، فهي تتحول إلى منصات وطنية للإنتاج والتبادل والتكامل الإقليمي.

رابعاً: مرافئ الاقتصاد لا مرافئ النفوذ

التحول الحقيقي في المشهد البحري السوري لا يكمن فقط في استقبال السفن، بل في التحول المؤسسي من إدارة أمنية مغلقة إلى إدارة اقتصادية احترافية، وهذا التحول يعكس فلسفة الدولة الجديدة التي تسعى إلى تحويل المرافئ من أدوات نفوذ سياسي إلى أذرع اقتصادية للنهضة الوطنية.

الشفافية في إعلان الكميات، وتحديد وجهات البضائع، والإشراف المباشر من لجان حكومية مختصة، كلها مؤشرات إلى قيام بنية اقتصادية حديثة تتأسس على مبدأ المساءلة والتدقيق، لا على الولاء أو الامتياز.

خامساً: نحو اقتصاد متكامل ومستدام

تُظهر بيانات الهيئة العامة للمنافذ استقبال 400 ألف طن من القمح منذ سقوط النظام البائد، وهو رقم يعكس ليس فقط حجم الجهود المبذولة بل أيضاً الانتظام المؤسسي في إدارة الموارد، وإذا ما استمر هذا النسق التصاعدي في الأداء، فإن المرافئ السورية يمكن أن تعود إلى موقعها الطبيعي كنقطة توازن بين التجارة الداخلية والإقليمية، ما يعزز قدرة سوريا على استعادة استقلالها الاقتصادي والسياسي في آن واحد.

يمكن القول: إن ما يجري اليوم في مرافئ اللاذقية وطرطوس يتجاوز كونه تطوراً فنياً أو تجارياً؛ فهو جزء من مشروع وطني لإعادة الاعتبار إلى البنية الاقتصادية السورية، وتحويلها إلى نموذج للحوكمة الفاعلة بعد سنوات من الفساد والإهمال.

ويمثل إعادة تشغيل المرافئ وفق معايير مهنية، وضبط حركة السلع الأساسية، وتفعيل برامج الأمن الغذائي، ركائز في بناء الدولة الجديدة التي تسعى لتثبيت مكانتها في الشرق الأوسط بوصفها دولة منتجة، مستقلة، وقادرة على إدارة مواردها بشفافية وكفاءة.

القطاع الزراعي في خطر.. الحاجة ماسة لخطة إنقاذ فورية

الثورة – وفاء فرج:

يواجه القطاع الزراعي في سوريا تحديات جسيمة تهدد أمنه الغذائي واكتفاءه الذاتي، ويؤكد خبراء زراعيون أن البلاد فقدت اكتفاءها الذاتي في العديد من المحاصيل الاستراتيجية.

وهنا التساؤل المطروح، ألا يستدعي ذلك وضع خطة إنقاذ عاجلة و«غرفة إنعاش اقتصادي» لإنقاذ هذا القطاع الحيوي؟

مؤسس مبادرة المشاريع الأسرية أكرم العفيف أكد أن سوريا فقدت اكتفاءها الذاتي في العديد من المحاصيل الاستراتيجية، وخاصة القمح والشعير والبقوليات، مشيراً إلى أن القطاع الزراعي بحاجة ماسة إلى خطة إنقاذ عاجلة.

خسائر المنتجين

وأوضح في حديث لـ«الثورة» أن تراجع المنتج المحلي يعود لعدة أسباب، منها اعتماد النظام السابق على الاستيراد بدلاً من تقوية المنتج المحلي، ما أدى إلى تراجع الإنتاج المحلي، مبيناً أن سياسات التسعير الحكومية التي كانت تؤدي إلى خسائر للمنتجين، وارتفاع أسعار المحروقات، وزيادة تكاليف الإنتاج الزراعي، ساهمت في تفاقم الأزمة.

وأشار العفيف إلى غياب الجهات التمويلية التي تمول العملية الإنتاجية، حيث كانت المصارف تقتصر على توفير السماد والبذار فقط، من دون تغطية باقي تكاليف الإنتاج مثل الوقود وأجور اليد العاملة والحصاد والفلاحة.

وأدى ذلك إلى جعل الإنتاج الزراعي مكلفاً للغاية، منوهاً إلى تراجع القطاع الحيواني، حيث انخفض سعر الأبقار والأغنام بشكل كبير، ما أدى إلى انتهاء هذا القطاع تقريباً.

وأكد العفيف أن أراضي الغاب أصبحت بدون زراعة، وأن المحاصيل التي تمت زراعتها، مهما كانت كميتها قليلة، جفّت بسبب الجفاف، خاصة المحاصيل الصيفية.

واقترح العفيف العمل على زراعة محاصيل استراتيجية أخرى لا تحتاج كميات كبيرة من الماء، والعمل على إنقاذ القطاع الزراعي بشقيه النباتي والحيواني.

ودعا إلى تطبيق نظام «الزراعة التعاقدية»، حيث يتم معرفة الجهة التي ستتم الزراعة لها، وكمية الإنتاج، والمشتري، وسعر البيع، ما يضمن للمزارع قيمة محصوله.

«الدرونز» على خط الحلول الاقتصادية للأزمات الزراعية

الثورة – وعد ديب:

في ظل الضغوط التي تواجه الزراعة من تغيّر مناخي وارتفاع التكاليف، تبرز الطائرات الزراعية بدون طيار (الدرونز) كخيار تقني واعد، ويسعى اختصاصيون زراعيون إلى توسيع استخدامه لما توفره من كفاءة ودقة واستدامة في إدارة المحاصيل.

ضمن هذا السياق، يعرف الخبير الزراعي والمسؤول العلمي والفكري لمجموعة المشاريع الأسرية الدكتور يونس إدريس في حديثه لـ«الثورة»: أن الدرونز الزراعية هي طائرات صغيرة غير مأهولة تُدار عن بُعد أو عبر برمجة مسبقة، وتُجهّز بكاميرات ومستشعرات دقيقة، وأحياناً بأنظمة رش ذكية.

موضحاً أن استخدامها يسمح بمراقبة الحقول من الجو وتحليل حالة التربة، وتحديد أماكن الإصابة بالجفاف أو الآفات بدقة مترية، مما يمكّن من التدخل الفوري والمعالجة الموضعية، وبالتالي تقليل التكاليف وتحسين الكفاءة.

وبين أنه تشير التجارب إلى أن الاعتماد على الدرونز يمكن أن يخفض استهلاك المياه بنسبة تصل إلى 50 بالمئة، واستخدام المبيدات بنسبة تتراوح بين 20 – 40 بالمئة، ما ينعكس مباشرة على الإنتاجية والربحية.

الإمكانات والتحديات

رغم الظروف المعقدة، بدأت بعض المبادرات الفردية والأكاديمية داخل سوريا بمحاولات تصنيع أو تعديل درونات زراعية محلية، وتجريبها في عمليات الرش والمراقبة، مما يفتح الباب لإمكانية توطين هذه التكنولوجيا.

لكن كما يؤكد الدكتور إدريس، فإن التوسع في استخدامها لا يزال يواجه تحديات عديدة، ومن أبرز هذه المعوقات أمام استخدام الدرونز الزراعية في سوريا « أولاً غياب التشريعات الواضحة التي تنظّم عمل هذه الطائرات في الزراعة، ما يجعل استخدامها غير مؤطر قانونياً، وأما على المستوى الفني، فهناك صعوبات في استيراد المستشعرات والبطاريات وقطع الغيار، نظراً للقيود التجارية المفروضة على هذا النوع من المعدات.

ويشير إلى نقص حاد في الكوادر المدربة على تشغيل الدرونز وصيانتها وتحليل بياناتها، أضف إلى ذلك الكلفة المرتفعة لهذه الأجهزة، التي يصعب على المزارعين الأفراد تحمّلها، إلى جانب ضعف البنية التحتية الرقمية في بعض المناطق، خاصة ما يتعلق بالإنترنت وأنظمة الملاحة الدقيقة مثل **GPS** أو **RTK**.»

لتجاوز هذه التحديات، يقترح الدكتور إدريس، اتخاذ جملة من الإجراءات، في مقدمتها وضع إطار قانوني واضح لاستخدام الدرونز الزراعية، وتقديم دعم حكومي أو تعاوني للمزارعين، سواء على شكل قروض أو تسهيلات لشراء وتشغيل هذه التقنية.

كما يدعو إلى تأسيس مراكز تدريب وطنية لبناء كوادر متخصصة، وتشجيع الورش الصغيرة على تجميع أو تصنيع الدرونات محلياً، لتقليل الاعتماد على الاستيراد وخفض الكلفة.

منوهاً إلى أنه لا يقتصر دور الدرونز على الرش والتصوير، بل تمتد أهميتها إلى كونها جزءاً أساسياً من التحول نحو الزراعة الذكية، فهي تمكّن من دمج البيانات الجوية مع أنظمة الري والتسميد الآلي، وتفتح المجال أمام استخدام الذكاء الاصطناعي لاتخاذ قرارات زراعية فورية ودقيقة دون تدخل بشري مباشر.

ويختم الدكتور إدريس حديثه بالتأكيد على أن: «الدرونز لم تعد ترفاً تكنولوجياً، بل ضرورة استراتيجية تفرضها التحديات، وهي أداة فاعلة لتحقيق الأمن الغذائي والتنمية الزراعية المستدامة في سوريا».

563 مليون دولار حقوق سحب لسوريا مجمدة بسبب العقوبات

• الثورة - جاك وهبه:

مع تزايد الحديث الدولي عن إعادة إعمار سوريا، ووسط تحركات دبلوماسية واقتصادية لفتح قنوات جديدة مع المؤسسات المالية العالمية، تبرز تساؤلات حول قدرة البلاد على الاستفادة من الفرص المتاحة رغم الحصار المالي المستمر.

وفي هذا السياق، يُثار ملف حقوق السحب الخاصة لدى صندوق النقد الدولي، وما يرتبط به من تعقيدات قانونية وسياسية ناجمة عن العقوبات الغربية، فما حجم هذه الحقوق؟ ولماذا لا تستطيع سوريا الوصول إليها؟ وما الخيارات المتاحة أمامها؟.

الخبير في الشؤون الاقتصادية، فاخر قربي، بين أن الحكومة السورية الجديدة قد بدأت في اتخاذ خطوات عملية لإعادة دمج البلاد ضمن النظام المالي العالمي، في إطار سعيها لإنعاش الاقتصاد الوطني وتهيئة الأرضية اللازمة لانطلاق ملف إعادة الإعمار، بعد سنوات طويلة من الحرب والعقوبات الاقتصادية.

وأوضح قربي، في حديث خاص لصحيفة «الثورة»، أن الحكومة السورية تبذل جهوداً حثيثة لإجراء مناقشات مع مؤسسات مالية دولية كبرى، وفي مقدمتها صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، بهدف الحصول على منح مالية ومساعدات فنية، والتي ستُخصص لدعم البنية التحتية والخدمات الأساسية في البلاد، مع التركيز على قطاعات حيوية مثل الكهرباء والصحة والتعليم.

حقوق سحب خاصة

وبين قربي أن إدراج الملف السوري ضمن أجندة اجتماعات صندوق النقد والبنك الدوليين يُعد خطوة هامة تعكس رغبة المجتمع الدولي في النظر جدياً إلى احتياجات سوريا التنموية والاقتصادية، مشيراً إلى أن سوريا تملك، بوصفها دولة عضواً في صندوق النقد الدولي، حقوق سحب خاصة تصل إلى نحو 563 مليون دولار، لكن الاستفادة من هذه الحقوق تواجه عدة عراقيل قانونية وسياسية، أهمها العقوبات المفروضة على البنك المركزي السوري من قبل الولايات المتحدة والدول الغربية، والتي تمنع أي تعامل مالي مباشر مع الحكومة السورية.

وبيّن أن استخدام حقوق السحب الخاصة يتطلب موافقة الدول الأعضاء التي تملك 85 بالمئة من أصوات الصندوق، مثل الولايات المتحدة وكندا والصين ودول الاتحاد الأوروبي، وهذه الدول تضع شروطاً صارمة فيما يتعلق بإزالة العقوبات كخطوة أولى قبل السماح بأي عملية مالية مباشرة مع سوريا، وأي محاولة لتحويل الأموال من دون الحصول على استثناء رسمي من العقوبات، سواء من مجلس الأمن أو الإدارة الأميركية، سيضع الدول أو الجهات المتعاملة تحت طائلة العقوبات الدولية.

وأضاف قربي أن بيع حقوق السحب الخاصة، في حال تحقق، قد يحرم سوريا من إمكانية الاستفادة من برامج الاقتراض الأخرى أو حزم الدعم الفني التي يقدمها الصندوق، والتي ترتبط عادة ببرامج إصلاحية شاملة يشرف عليها الصندوق بشكل مباشر. وبالتالي، فإن هذه الخطوة قد تكون مكلفة على المدى الطويل، لأنها ستغلق أبواباً أخرى أمام الاقتصاد السوري.

عقوبات أممية وأميركية

وفيما يتعلق بالتعاون مع البنك الدولي في مجال الإنشاء والتعمير، أكد الخبير في الشؤون الاقتصادية أن هذا التعاون غير ممكن حالياً نتيجة استمرار العقوبات الأممية والأميركية، والتي لا تسمح للمستثمرين أو الدول بالعمل داخل سوريا من دون استثناءات واضحة، مشيراً إلى أن حاكم مصرف سوريا المركزي أعلن مؤخراً التزام الدولة بالمعايير المالية العالمية، ورغبتها في العودة إلى النظام المالي الدولي، إلا أن العقوبات تبقى العقبة الأبرز في طريق هذا الطموح.

وتابع قربي موضحاً أن عدم استقرار مؤسسات الدولة بالشكل الكافي وعدم مواءمتها للمعايير المالية الدولية يُعد من التحديات الأخرى التي تعرقل التعامل مع مؤسسات التمويل العالمية، لكن ذلك لا يلغي وجود فرصة أمام سوريا للاستفادة من بعض المنح، خصوصاً بعد إعلان المملكة العربية السعودية عن تسديد مجمل الديون المستحقة على سوريا، ما قد يفتح نافذة لتلقي بعض الدعم، وخاصة في ملف إعادة تأهيل شبكة الكهرباء.

وأوضح أن هناك دراسة أميركية توصلت إلى إمكانية حل جزئي لأزمة الكهرباء في سوريا، من خلال إصلاح خطوط الضغط العالي التي تربط الشبكة السورية بالأردن، وهي خطة تقدر تكلفتها بحوالي 300 مليون دولار، وستمكّن من توفير الكهرباء بشكل منتظم على مدار الساعة إذا ما تم تنفيذها بنجاح، وهو ما سيدعم بشكل مباشر معيشة المواطنين ويُنشّط الاقتصاد المحلي.

وفي هذا الإطار، يتوقع قربي أن يقدم صندوق النقد الدولي حزمة مالية قصيرة الأجل لدعم الاستقرار الاقتصادي في سوريا، قد تتراوح قيمتها بين مليار ومليارَي دولار، وهو ما يمثل حوالي نصف الموازنة العامة للدولة، وبالتالي سيوفر دعماً مهماً للحكومة في هذه المرحلة الدقيقة، وأكد أن دولاً مثل السعودية وقطر وبعض دول الاتحاد الأوروبي قد تكون من الممولين الأساسيين لهذه الحزمة، في حال تم التوصل إلى توافق سياسي يسمح ببدء تنفيذها.

وأشار إلى أن صندوق النقد عادة ما يشترط على الدول المستفيدة من حزم الدعم المالي التزاماً واضحاً بالإصلاحات، ويقوم بمتابعة دقيقة لكل مدفوعات البرامج لضمان صرف الأموال وفق الخطط المتفق عليها، مما يستلزم من المؤسسات السورية المعنية استعداداً فنياً وإدارياً كبيراً.

وفيما يخص البنك الدولي، كشف قربي أن هناك احتمالاً لأن يتم تنفيذ بعض المشاريع المحدودة في سوريا في إطار ملف إعادة الإعمار، خصوصاً في قطاعي الكهرباء والصحة، عبر استغلال «الترخيص 24» الصادر عن وزارة الخزانة الأميركية، والذي يسمح بالتعامل مع الحكومة السورية في قطاعات إنسانية وخدمية معينة.

وبيّن أن تحسين الخدمات الأساسية، وعلى رأسها الكهرباء، يحقق نوعاً من الاستقرار الداخلي ويحدّ من مخاطر العودة إلى الفوضى أو أعمال العنف، وهو ما تسعى لتجنبه القوى الدولية والإقليمية الفاعلة في الشأن السوري.

وفي هذا السياق، اعتبر الخبير الاقتصادي أن مشاركة وزيري المالية والخارجية السوريين، إلى جانب حاكم مصرف سوريا المركزي، في الاجتماعات السنوية لصندوق النقد والبنك الدوليين في واشنطن، للمرة الأولى منذ أكثر من عشرين عاماً، مؤشر واضح على رغبة الحكومة السورية الجديدة في استعادة علاقاتها الاقتصادية والدبلوماسية مع المؤسسات الدولية، ويمثل فرصة ثمينة لفتح حوارات مباشرة مع صانعي القرار الاقتصادي العالمي.

رغبة غربية

كما أكد أن الاستثناءات الأميركية التي مُنحت مؤخراً لبرامج الأمم المتحدة الإنمائية في سوريا، توحي بوجود رغبة غربية في دعم الاقتصاد السوري ضمن حدود معينة، مشيراً إلى أن هذه الاستثناءات ساهمت في تحريك عجلة الاقتصاد ولو بشكل محدود، من خلال تحسين واقع الكهرباء وزيادة عدد ساعات توفرها، إضافة إلى تمويل بعض المشاريع الإنسانية والتنموية.

وشدد الخبير الاقتصادي فاخر قربي على أن تحقيق الأهداف الاقتصادية السورية يتطلب مواصلة التنسيق الدبلوماسي والتقني مع الجهات الدولية، والعمل على تهيئة المناخ الإداري والمالي المحلي بما يتماشى مع المتطلبات العالمية، مشيراً إلى أن الفرصة لا تزال قائمة، لكن نجاحها مرهون بالإرادة السياسية الدولية ومرونة التعامل مع الشروط المفروضة.

هل تحل الدبلوماسية ملف ودائع السوريين في لبنان؟

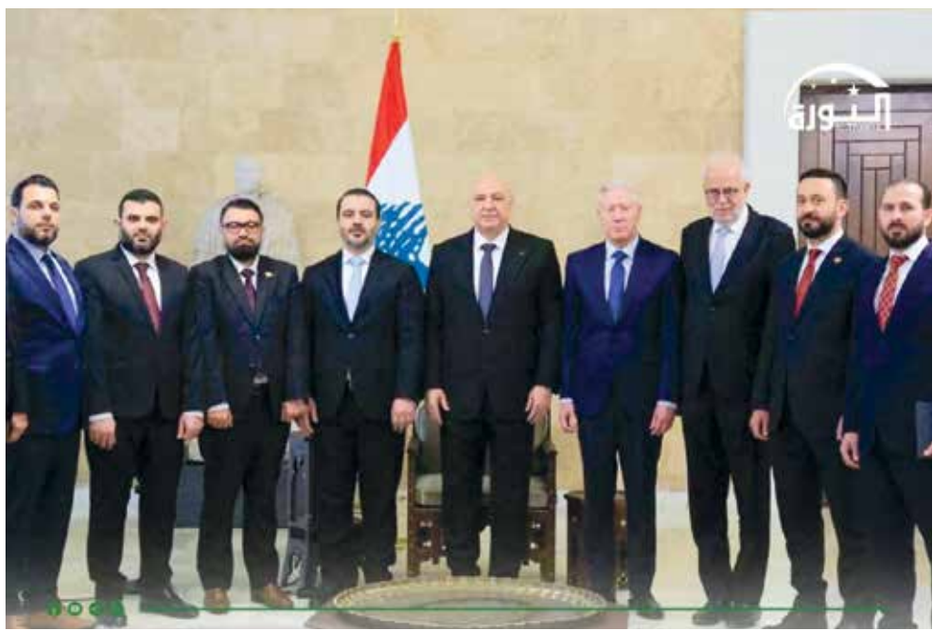

• الثورة - ميساء العلي:

شكلت زيارة وزير الخارجية أسعد الشيباني مؤخراً إلى لبنان نقطة تحول في العلاقات السورية اللبنانية، وتعالت أصوات سورية، تُطالب بالودائع السورية المجمدة أو المتعذر سحبها من المصارف اللبنانية.

ثمة تفاؤل بزيارة وزير الخارجية التي من الممكن أن تكون بادرة إيجابية لفتح هذا الملف القديم، إذ تتحدث بعض الإحصائيات عن أن إجمالي ودائع السوريين يتجاوز 20 مليار دولار في المصارف اللبنانية.

يقول الخبير الاقتصادي الدكتور يحيى السيد عمر: إن قضية ودائع السوريّين في المصارف اللبنانية تُعد من أبرز الملفات العالقة في المشهد الاقتصادي اللبناني السوري، خاصة في ظل الانهيار المالي الذي أصاب هذه الودائع في العام 2019، وتُقدّر قيمتها بـ40 مليار دولار.

وأضاف السيد عمر في حديثه لـ«الثورة» أن قضية الودائع السورية في لبنان قضية اقتصادية أكثر منها سياسية، نتيجةً لأزمة اقتصادية ومصرفية معقّدة ترتبط بانهيار النظام المالي اللبناني، لذلك أي حراك سياسي - كزيارة وزير الخارجية السوري الأخيرة إلى بيروت رغم أهميّتها - لا يمكنه تقديم حل عملي وسريع لهذه القضية طالما أن الأزمة الاقتصادية داخل لبنان لا تزال قائمة دون معالجة جذرية.

ودائع النظام المخلوع

وقال: «صحيح أن العلاقات السياسية بين البلدين استعادت شيئاً من التواصل، لكن هذا التقارب لايملك مفاتيح سحرية لحل أزمة الودائع، التي تتطلب إصلاحاً اقتصادياً ومالياً عميقاً في الداخل اللبناني، يشمل إعادة هيكلة المصارف، واستعادة الثقة بالقطاع المصرفي».

وأضاف السيد عمر أنه إلى جانب ودائع الأفراد، يبرز بُعد أكثر حساسية وتعقيداً يتعلق بودائع تعود لمسؤولين النظام المخلوع، بعضها قد يكون مرتبطاً بعمليات اختلاس أو فساد وهذه الودائع لا يمكن التعامل معها بنفس منطق الودائع الشخصية، بل تحتاج إلى معالجة قانونية وسياسية عبر لجان مشتركة بين البلدين.

في هذه الحالة، بحسب الخبير الاقتصادي، فإنه لا تكفي المعالجة السياسية والاقتصادية، بل يجب أن تُستكمَل بمسارات قانونية شفافة، تأخذ بعين الاعتبار المعايير الدولية.

من الناحية الاقتصادية، يقول السيد عمر: إن استعادة هذه الودائع قد يلعب دوراً كبيراً في دعم الاقتصاد السوري الذي يعاني نقصاً حاداً في النقد الأجنبي وضعف التمويل الدولي، فمبلغ بهذا الحجم قادر على إنعاش قطاعات اقتصادية أساسية، وتمويل مشاريع تنموية وتطوير البنية التحتية.

لكن هذا الاحتمال، كما يرى السيد عمر، يصطدم بواقع مصرفي لبناني مأزوم، فلا تزال المصارف غير قادرة حتى على تلبية الحد الأدنى من التزاماتها، ولا توجد حتى اليوم خطة واضحة لمعالجة الخسائر أو إصلاح القطاع المالي بشكل شامل، وعليه فإن استعادة أي جزء من هذه الأموال مرهون أولاً وأخيراً بحل الأزمة المصرفية في لبنان.

ويقول: إن أي تقارب سياسي بين لبنان وسوريا يمكن اعتباره خطوة إيجابية في سياق إعادة تنشيط التعاون الثنائي، لكنه لا يكفي وحده لمعالجة ملف ودائع السوريّين، إذاً هذا الملف سيبقى عالقاً في تعقيدات اقتصادية، قانونية، ومصرفية، تتجاوز الواقع السياسي وتحتاج إلى رؤية شاملة، وإرادة جادة، وآليات شفافة، وتفاهمات واقعية بين جميع الأطراف.

ويختتم كلامه بالقول: « لا يمكن تحميل الزيارات السياسية أو اللقاءات الثنائية أكثر مما تحتمل؛ لأن ملف الودائع لن يُفتح فعلياً إلا حين يبدأ لبنان بالخروج من أزمته المصرفية العميقة».

خبير حقوقي: مشروع قانون الخدمة مصدر إرباك للجهاز الإداري

• الثورة - عبد الحميد غانم:

كشف الخبير الإداري والحقوقي علي إسماعيل عن ثغرات كبيرة في مسودة قانون الخدمة المدنية الجديد في سوريا، محذّراً من أن الصياغة الحالية تهدّد بتحويل القانون من أداة إصلاح إلى مصدر لإرباك الجهاز الإداري وتقويض الوظيفة العامة.

وأشار إسماعيل إلى أن التعاريف الواردة في المسودة «غير منضبطة علمياً»، حيث خلطت بين الخدمة كنشاط والجهة ككيان إداري.

كما حذّر من أن تعريف «عقد الخدمة» يضع العامل في موقع ضعيف قانونياً، بينما يُوسّع تعريف «عقد الخبرة» من إمكانيات التوظيف غير الواضح تحت مسمى «الكفاءات» مما يفتح الباب أمام التحايل الإداري.

وكشف الخبير الإداري عن أن المادة العاشرة تمنح الوزراء والمديرين العامين صلاحية إصدار قرارات تعيين مباشرة دون معايير واضحة أو رقابة فعّالة، مما يفتح الباب أمام «المحسوبية». كما لفت إلى أن المواد الخاصة بالتحفيز والتعويضات أحالت التفاصيل إلى أنظمة مستقبلية غير محددة، مما يُبقي الحقوق المالية والاجتماعية للعاملين «مؤجلة ومبهمة». وحذّر الخبير الإداري من أن المواد 99 و100 تنصّ على التسريح التأديبي والطرد «دون تحديد الأسباب أو الحالات القانونية بدقة»، متجاهلة مبدأ التدرج في العقوبة. وأكد أن هذا يتعارض مع القاعدة القانونية الأساسية: «لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص».

وطالب اسماعيل بجملة من الإجراءات العاجلة قبل إقرار القانون، إعادة هيكلة التصنيف الوظيفي وفق معايير الكفاءة والوظيفة ووضع آلية تعيين مركزية للوظائف العليا، إلى جانب إقرار لائحة عقوبات واضحة وضمان مبدأ التدرّج وتأجيل إصدار القانون إلى حين اكتمال نظام الموارد البشرية. وأكد الخبير الإداري أن إصلاح الإدارة العامة في سوريا «لا يتمّ عبر نصوص فضفاضة أو استثناءات خطيرة»، داعياً إلى تعديل القانون قبل إقراره، لأنه «ضرورة وطنية تمسّ جوهر الدولة ووحدتها الإدارية والسياسية».

تعزيز التعاون لتحقيق أثر إنساني مستدام

• الثورة - وفاء فرج:

نظّمت صباح اليوم غرفة تجارة دمشق، بالتعاون مع اتحاد غرف التجارة السورية وبرنامج الأغذية العالمي (**WFP**)، ندوة بعنوان «تعزيز التعاون من أجل تحقيق أثر إنساني مستدام»، بهدف استعراض نشاطات البرنامج وآليات التعاقد والتوريد وفرص الشراكة المستقبلية في سوريا.

الندوة عقدت في قاعة المحاضرات التابعة للغرفة بحضور ممثلين عن القطاعين العام والخاص والمنظمات الإنسانية، وسلّطت الضوء على نشاطات برنامج الأغذية العالمي في سوريا، وآليات التعاقد والتوريد، وفرص المناقصات والشراكات المستقبلية مع المنظمات المحلية والدولية.

وتضمنت جلسات تفاعلية مكّنت المشاركين من التواصل المباشر مع فرق المشتريات واللوجستيات والشراكات التابعة للبرنامج.

وفي كلمة لها، أكدت ممثلة البرنامج، مريام وورد، أن اللقاء يجدد الالتزام بالعمل مع سورية، ويعكس إيمان البرنامج بقيم الشراكة والمساواة.

وأضافت أن ريادة الأعمال والفلاحين الذين يزرعون في ظروف قاسية هم «جوهر التعافي»، مشددة على أن البرنامج يفتح أبوابه لكل من يخدم الشعب السوري، ويعمل بشراكة مع منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) لتحقيق أثر محلي مستدام.

من جانبه، أشار ممثل وزارة الخارجية والمغتربين، سعد بارود، إلى أن الندوة تمثل «صفحة جديدة للتعاون» بين المنظمات الدولية وقطاع الأعمال، مؤكداً أهمية تنظيم المشاريع بما يخدم الإنسان السوري في مرحلة التنمية والاستقرار، مع إعطاء الأولوية للمنتج المحلي وتوطين الخدمات.

بدوره، أكد رئيس غرفة تجارة دمشق، عصام غريواتي، أن الهدف من الندوة هو التعرف على الشركات المستقبلية وتعزيز التواصل مع شركاء البرنامج، مشدداً على أن سوريا ماضية في طريق الانفتاح الاقتصادي.

بدوره شدد مدير اتحاد غرف التجارة السورية، عامر الحمصي، على ضرورة تسخير الإمكانيات التجارية لدعم المشاريع التي تجمع بين العمل الإنساني والتنمية، مؤكداً أن المجتمعات المحلية هي محور الاستجابة الفاعلة.

من جهته أكد مدير الشركات في برنامج الأغذية العالمي (**WFP**)، آدم حيدر، أن البرنامج يسعى لتعريف الشركات والمنظمات والجمعيات الأهلية في سورية بآليات العمل المشترك والفرص المتاحة للتعاون.

وأوضح حيدر أن الخطوة الأولى للعمل مع البرنامج تتطلب من الجهات الراغبة التسجيل على منصة «بوابة الشركاء» (**UNPP**)، ومن ثم استكمال ملف التعريف الخاص بهم وتقديم المعلومات المطلوبة.

وأشار إلى أن البرنامج يتيح حالياً ثلاث فرص للتعاقد والشراكة، مؤكداً أنه سيتم فتح المزيد من الفرص مع نهاية العام الجاري.

الثورة Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17948
الاثنين 21 ربيع الآخر 1447 هـ
13 تشرين الأول 2025 م

مَحَال حلب الأثرية.. أسطورة الصمود التي لا تنكسر

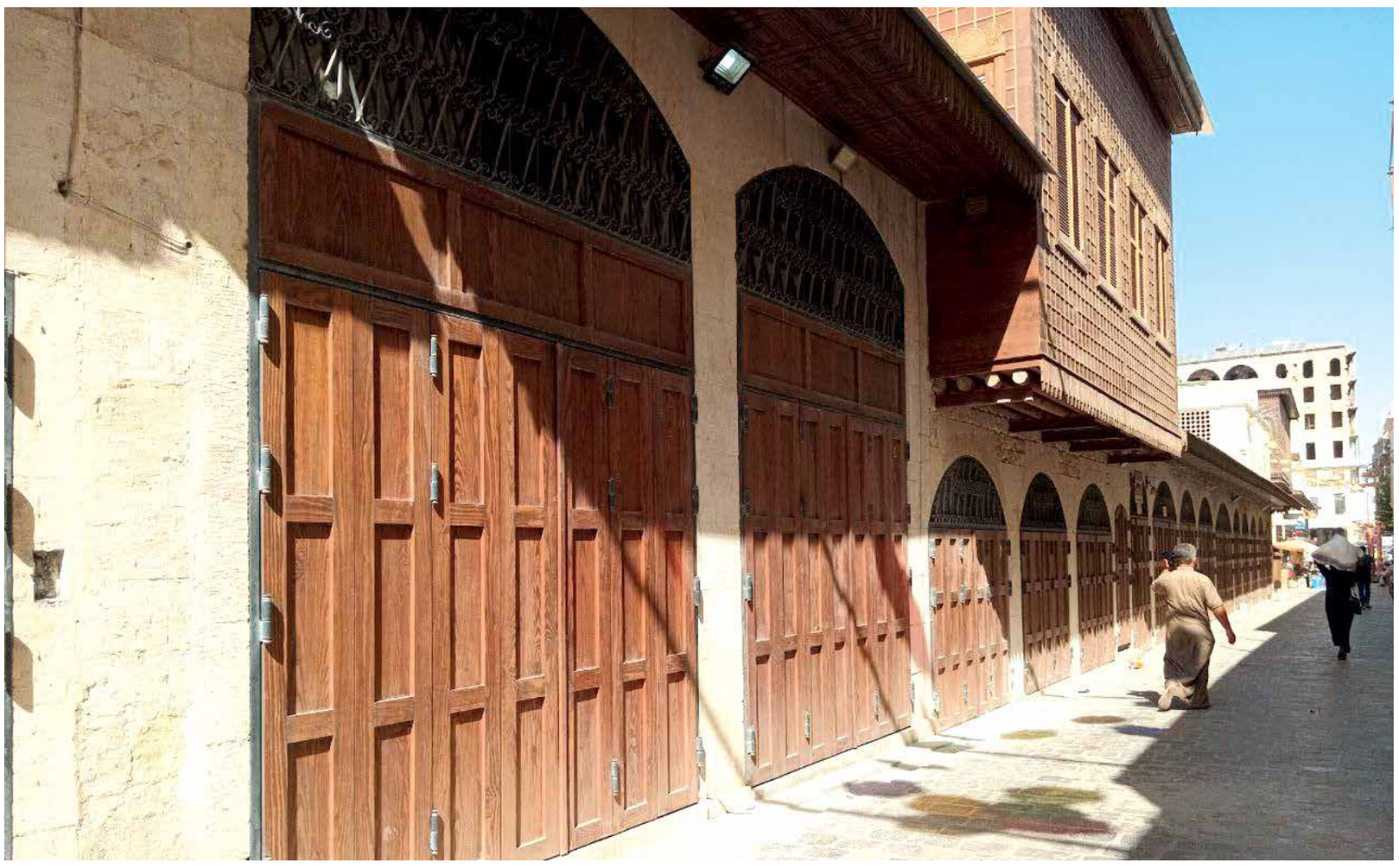

• **الثورة – راما نسريني:**

لم يستثنِ القصف الوحشي الممنهج، الذي عاشته حلب فترة حكم النظام البائد مدينةَ حلب القديمة والمنازل الأثرية والمحالّ العريقة فيها من قصفه وتدميره. في هذا التحقيق نتناول واقع الترميم للمحال التجارية والأسواق الأثرية في المدينة القديمة، التي يتعدى عمرها آلاف السنين.. في السنوات الأخيرة، شهدت بعض الأسواق سعياً حثيثاً لترميمها، وإعادة فتح أبوابها من جديد أمام الزوار، في حين شهدت أسواق أخرى محاولات خجولة لإعادة الحياة إليها.

لكن تلك المبادرات لم تكن كافية بالفعل، ولا تتناسب مع الوقت المهدور، الذي كان من شأنه أن يغلق ملف إعادة إعمار المدينة القديمة بالكامل، فيما لو حظي بالاهتمام الحقيقي. لكن، وفي ظل (نظام البراميل) لم يكن ذلك ممكناً بالطبع، إذ كيف بالذي هدم البيوت فوق رؤوس سكانها، أن يعيد إعمار ما قصفه ودمره بيديه؟. لذلك فقد عاشت أسواق المدينة، حالها كحال أحياء حلب كافة، حالةَ الإهمال، والآن هي في انتظار خطوات جدية، واضحة ومباشرة، تعيد لتلك الأسواق وجهها التاريخي المشرق.

يقول «أحمد كراسي» لصحيفة الثورة: «الأمانة السورية للتنمية» هي التي استلمت مشروع الترميم برمته، حيث بدأت في العام 2017 بسوق الحدادين، واستمرت نحو 4 سنوات، ولم تنتهِ. وطالب كراسي الجهات المعنية بتوضيح آلية الترميم الجديدة، وما إذا كانت ستتم بوساطة منظمات محلية أو دولية، أم أن الترميم سيكون فردياً؟، مبيناً أنه حصل على رخصة من الآثار ومجلس المدينة ومديرية الأوقاف، كون المحل تابعاً للأوقاف، وبعدها جاءت لجنة للكشف لتحديد مساحة المحل. وبعد البدء بعملية الترميم كانت اللجان تشرف على المواد المستخدمة أثناء الترميم، خاصة أن هناك تحديداً لنوع حجر معين، لا يمكننا استخدام غيره لكي يكون متناسباً مع القيمة الأثرية للمحل».

«عادل بركات»، صاحب محل متضرر في المدينة القديمة، قام بترميمه في العام 2018 شرح الصعوبات الكبيرة التي عانى منها أثناء عملية الترميم، وتمثلت بتدخل الأمن العسكري زمن النظام البائد في سير عملية الترميم، سعياً منهم لعرقلة العمل، في سبيل الحصول بشكل غير مباشر على رشاوى من أصحاب المحال، الأمر الذي جعل الترميم يتأخر لما يقارب السنة على حدّ تعبيره.

نهضة جديدة

إبان سقوط النظام البائد، عاد ملف إعادة إعمار أماكن حلب الأثرية والتاريخية ليتصدر المشهد من جديد. والبداية كانت بالطبع من قلعة حلب التي شهد العالم إعادة افتتاحها منذ أيام، الأمر الذي جعل الأنظار تتجه مجدداً نحو الجامع الأموي الكبير، الذي تم البدء بأعمال ترميمه منذ سنوات ولم ينته حتى الآن! ومع عودة النازحين والمهجرين بعد تحرير البلاد، شهدت المنطقة حركة واسعة على صعيد إعادة الإعمار، حيث عاد أصحاب المحلات ليتفقدوا أملاكهم، وللبدء بالإجراءات القانونية اللازمة لتأهيلها. وبالفعل فقد تم افتتاح بعض المحال التجارية، بعلم المسؤولين عن قطاع المدينة القديمة، ومديرية الآثار والمتاحف للتأكد من أن عمليات الإعمار تحافظ على الهوية الأثرية للمنطقة.

«فريد سمان»، (أبو محمد)، يقول: بعد التحرير تمكنت من العودة إلى محلي في منطقة السبع بحرات، وتبين لي أنه يحتاج لترميم شامل، كي أتمكن من العمل به، الأمر الذي دفعني للبدء في الإجراءات القانونية تمهيداً لإعادة تأهيله».

أبو محمد الذي قضى سنوات من عمره خارج أرض الوطن، أكد عزمه استئناف عمله في المدينة القديمة حالما تنتهي أعمال الترميم التي تشهد اهتماماً كبيراً في الآونة الأخيرة، وذلك في إطار إعادة الحياة لأحياء حلب القديمة. حسام محفوظ صاحب أحد المحال التجارية التي تم ترميمها فيما بين عامي 2017 -2023، أوضح لصحيفة الثورة أن إجراءات الترميم كانت معقدة جداً في السابق، بينما تحاول الجهات المعنية اليوم تسهيل المعاملات، في محاولة لإعادة الحياة للمدينة القديمة في أسرع وقت ممكن. وأوضح أن محله احترق بالكامل بما فيه من بضائع أيام القصف الوحشي الذي تعرضت له المدينة القديمة، وعندما عاد للترميم لإعادة فتح المحل زمن النظام البائد، أغرقوه بالإجراءات والأوراق والموافقات، التي أعاقت عملية فتح المحل لوقت طويل.

قوانين جديدة

من خلال رصد التغيرات الحاصلة في الإجراءات بعد تحرير البلاد، واكبت صحيفة الثورة هذه التغيرات مع الجهات المعنية، والبداية كانت مع مدير قطاع المدينة القديمة في حلب، المهندس «أحمد شهابي» الذي أكد أن الموافقة على الترميم يمكن أن تكون فردية، إذا كان الضرر في المحل فقط، أما إذا كان كامل السوق متهدماً، فيفضّل أن يتمّ ترميم وإعادة بناء السوق بشكل جماعي، وذلك يعود لكون الأسقف «غمس» للمحلات وأسقف «الغمس» لمحور السوق مترابطة مع بعضها، ولا يمكن تشييدها بشكل منفصل، موضحاً أن ذلك يعود لتقدير اللجنة الفنية لحماية المدينة القديمة.

وتابع: فيما يخص لجان متابعة أعمال الترميم، فإن ذلك يتم من خلال مهندسي شعبة المراقبة في مديرية المدينة القديمة، ومهندسي الآثار من شعبة المباني في مديرية آثار ومتاحف حلب، وهناك مساعٍ حثيثة لتسهيل الإجراءات، حيث قامت لجنة حماية حلب القديمة باتخاذ قرار جعل الحد الأدنى للأسهم المطلوبة من المالكين للبدء بالترخيص هو (300) سهم، بينما كان قبل التحرير (600) سهم، مشيراً إلى أن ذلك يسهم في التسهيل على المواطنين من أجل الحصول على رخص الترميم المطلوبة، والعودة إلى المدينة القديمة وإعادة إحيائها، وهناك ورشات عمل لغاية تبسيط الإجراءات وتذليل المعوقات.

بدورها لفتت مديرية الآثار والمتاحف بحلب إلى تعديل بعض الإجراءات الخاصة بإعادة الإعمار التي كانت متبعة زمن النظام البائد، لتسريع عودة عجلة الحياة إلى المدينة لطبيعتها، من دون توضيح ماهية تلك الإجراءات!. وفيما يخص المخالفات بينت المديرية أنها تلاحق جميع المخالفين، وتحاول بشتى الطرق تقليص عددها قدر الإمكان.

أما فيما يخص المتابعة للأعمال الترميمية، فقد أوضحت المديرية أنها تُتابع أعمال الترميم الخاصة بالمباني الأثرية، وذلك عبر فريق مختص من المهندسين الآثاريين، ضمن جولات خاصة لمتابعة سير العمل، وأن هناك دراسات وعروضاً قُدمت لإعادة ترميم بعض الأسواق، وأن العمل جارٍ لدراستها بشكل مفصل.

رأي مديرية الأوقاف

مديرية أوقاف حلب، قالت -خلال ردها على تساؤلات صحيفة الثورة- إنها تمنح موافقة فردية على أعمال الترميم، ويتم الحصول على رخصة ترميم من مديرية المدينة القديمة، حيث يتقدم المستأجر بطلب الترميم إلى مديرية الأوقاف، وتقوم شعبة الأملاك بالكشف على العقار وتزويد المستأجر بالموافقة على الترميم مع مخطط ووصف للعقار، بموجب كتاب موجه لمديرية المدينة القديمة لاستكمال إجراءات الترخيص.

أما فيما يخص عمليات المراقبة والإشراف فأوضحت أن أعمال الترميم تتم بإشراف المسؤولين عن المدينة القديمة، ويعود ذلك لعدم وجود كادر من المهندسين لدى مديرية الأوقاف.

حلب، تلك المدينة العصية على الدمار، العنقاء التي تُبعث من تحت رمادها دائماً، والتي وقفت شامخة راسخة في وجه كل التحديات، ستعود بهمة أهلها وقوة إرادتهم وعزيمتهم، ستعود لتنفض عنها غبار الحرب الجائرة، وتقف بوجه كل من راهن على خرابها، وساهم فيه، لتعلّم العالم كيف يُكتب التاريخ، وكيف تنهض الأمم من تحت الركام.

الدراجات النارية في قفص الاتهام.. سرقة الحقائب في حلب خطر يتصاعد!

• **الثورة – جهاد اصطيف:**

شهدت مدينة حلب، خلال الأشهر الأخيرة، موجة غير مسبوقة من حوادث السرقة التي تستهدف المارة وحقائبهم الشخصية، في مشهد بات يثير قلق الأهالي ويهدد إحساسهم بالأمان في الشوارع العامة.

اللافت في هذه الحوادث هو القاسم المشترك بينها، دراجات نارية يستخدمها اللصوص وسيلة سريعة للفرار بعد تنفيذ عملياتهم، مستغلين ضعف الرقابة في بعض الأحياء وضيق الشوارع التي تعوق الملاحقة.

من الجميلية إلى الفرقان، ومن ساحة سعد الله الجابري إلى أطراف المحافظة، تتكرر القصص ذاتها، تتبدل التفاصيل وتبقى النتيجة واحدة، مواطن فقد ماله أو حقيبته أو هاتفه المحمول في لحظة غفلة، من دون أن يتمكن من التعرف على المهاجمين في معظم الأحيان، إذ إنهم يختفون في لمح البصر وسط الزحام أو العتمة.

في أحد الصباحات القريبة، كانت الصيدلانية «أماني جقل» متجهة إلى عملها عندما حاول أحد اللصوص انتزاع حقيبتها، مستخدماً دراجة نارية يقودها شريك له.

أماني، أوضحت في حديثها لـ «الثورة»: حاولتُ التمسك بالحقيبة قدر استطاعتي، لكن اللص لم يتوقف، سحبني معه أمتاراً عدة قبل أن أتركها من شدة الألم، فقد أصبتُ بجروح في ذراعي وركبتي، وما زلتُ حتى الآن غير قادرة على تصديق ما حدث».

وفي حي الجميلية، تعرض أحد المواطنين لسرقة حقيبته، التي كانت تحتوي على نحو مليون ليرة سورية من قبل شخصين يستقلان دراجة نارية.

يشير شاهد عيان، وهو صاحب أحد المحال في المنطقة لـ «الثورة، إلى أن السرعة التي تمت بها السرقة كانت مذهلة، لم يستغرق الأمر ثواني معدودة حتى تم الأمر واختفى اللصان في الشارع الجانبي المؤدي إلى شارع فيصل.

لم تتوقف الحالات عند ذلك، بل طالت سرقات من داخل السيارات المركونة، كما حدث في سوق عمران، حين سرقت محفظة مواطن من داخل سيارته أثناء توقفه للحظات، كما يشير في شكواه، وكانت تحتوي على أوراق رسمية وجوازات سفر وإقامات.

تكرار هذه الحوادث دفع المواطن إلى التساؤل عن فعالية الشكوى التي قدمها إلى قسم الأمن، إذ يبين أنه قدم بلاغاً، لكنه لم يتلقَّ أي معلومة، ويضيف: لا أشك في جهود الأمن، لكننا نحتاج إلى متابعة أسرع، لأن اللصوص يزدادون وقاحة يوماً بعد يوم.

جذور عميقة للمشكلة

يربط الاختصاصي الاجتماعي حيدر السلامة بين تزايد عدد هذه السرقات والظروف المعيشية الصعبة للمواطنين، ويشير خلال حديثه لـ «الثورة»، إلى أنه لا يمكن فصل الظاهرة عن التدهور الاقتصادي الذي يعاني منه كثير من الشباب حين تنعدم فرص العمل، وتتراجع القدرة الشرائية، وتغيب الرقابة المجتمعية، إذ يصبح من السهل أن يلجأ البعض إلى طرق غير مشروعة لتأمين دخل سريع.

ويضيف السلامة: رغم كون الدراجات النارية وسيلة نقل ميسرة، لكنها تحولت في بعض الحالات إلى وسيلة للجريمة، وخصوصاً في المناطق التي تفتقر إلى كاميرات المراقبة أو الدوريات الأمنية الكافية، منوهاً بضرورة الجمع بين الحلول الأمنية والاجتماعية لمعالجة المشكلة جذرياً.

أمام تصاعد الظاهرة، أطلقت محافظة حلب خلال الفترة الماضية سلسلة من الإجراءات الأمنية والإدارية الحازمة للحد من انتشار الدراجات النارية غير المرخصة، والتي تعد المحرك الرئيسي لهذه السرقات، منها منع الدراجات غير المرخصة داخل المدينة، حيث أصدرت المحافظة، بالتنسيق مع قيادة شرطة مرور حلب، قراراً يقضي بمنع سير الدراجات النارية غير المرخصة داخل الأحياء السكنية اعتباراً من 26 آذار 2025، ومصادرة أي دراجة تخالف القرار.

وشددت المحافظة على أن المنع يشمل جميع الدراجات التي لا تحمل لوحات نظامية أو تفتقر إلى وثائق ملكية قانونية.

وفيما بعد سمحت المحافظة للدراجات المرخصة بالحركة ضمن ساعات محددة، من الساعة السادسة صباحاً وحتى الرابعة عصراً، على أن يمنع سيرها في بقية الأوقات.

كما نص القرار على فرض غرامات مالية وحجز الدراجة لمدة 30 يوماً في حال المخالفة، وتصل العقوبة إلى المصادرة النهائية في حال تكرار المخالفة.

دعوة للتعاون

كما نفذت وحدات الأمن الداخلي، بالتعاون مع وحدات المهام الخاصة، حملات أمنية موسعة في عدد من أحياء المدينة، شملت الجميلية والفرقان والسليمانية والمحافظة، إضافة إلى الطرق المؤدية إلى ساحة سعد الله الجابري، وتم خلال تلك الحملات ضبط عشرات الدراجات النارية المخالفة، بعضها استخدم في حوادث سرقة مثبتة بشهادات شهود.

تبعها إطلاق شرطة المرور، بالتعاون مع دوريات الأمن العام، نقاط تفتيش جديدة عند مداخل الأحياء التجارية والأسواق الشعبية، مثل سوق التلل وسوق الزبدية وشارع فيصل، لمنع تسلل الدراجات المخالفة إلى المناطق المزدحمة.

وكانت محافظة حلب دعت المواطنين إلى التعاون مع الأجهزة الأمنية، عبر الإبلاغ الفوري عن أي حالة مشبوهة أو دراجة نارية مخالفة، وأطلقت خطوط اتصال ساخنة لتلقي الشكاوى على مدار الساعة، وأكدت في بيانها أن «الأمن مسؤولية جماعية لا تكتمل من دون وعي المواطن ومشاركته».

رغم الترحيب الشعبي بهذه الإجراءات، يرى كثير من المواطنين أن التطبيق ما زال يحتاج إلى استمرارية وحزم أكبر، ورغم ملاحظة وجود دوريات في بداية الحملة، لكن بعد فترة خف انتشارها، و يطالبون برقابة دائمة، لا إلى حملات مؤقتة، لأن اللصوص ينتظرون فقط انتهاء الحملات ليعودوا إلى نشاطهم.

في المقابل، يلفت بعض الأهالي إلى أن الدراجات النارية، ليست جميعها وسيلة للجريمة، إذ يعتمد عليها كثير من العمال في تنقلاتهم اليومية، العامل «حسن دياب»، قال في حديثه لصحيفة الثورة إنه يعمل في توصيل الطلبات، ولا يملك وسيلة أخرى غير الدراجة، وإنه يتفهّم قرارات الأمن، لكنه يتمنى ألا يظلم الناس الذين يستخدمونها في كسب رزقهم. هنا، يؤكد الأخصائي الاجتماعي حيدر السلامة أن انتشار مثل هذه الجرائم يترك آثاراً سلبية عميقة على المجتمع، لأن الخوف الذي ينتاب الناس بعد كل حادثة لا يقلّ خطورة عن الجريمة نفسها، فهو يضعف الثقة العامة ويعزز الإحساس بالعجز. ويرى أن مواجهة الظاهرة تحتاج إلى حضور أمني مكثف، وتوعية إعلامية، وتحسين للظروف المعيشية حتى لا تتحول الحاجة إلى وسيلة للجريمة.

إن ما تشهده حلب اليوم من تصاعد في جرائم السرقة المرتبطة بالدراجات النارية، لا يمكن اعتباره مجرد ظاهرة عابرة، بل هو انعكاس لتحديات اقتصادية وأمنية متشابكة، إلا أن التحرّك الجاد من المحافظة والأجهزة الأمنية يمثل بداية طريق لاستعادة الشعور بالأمان الذي فقده كثيرون. ولعل تطبيق القوانين بحزم، وتفعيل الرقابة التقنية، وتعاون المواطنين، هي مثلث الأمان الذي يمكن أن يعيد إلى شوارع حلب طمأنينتها المعهودة. فالحملات الأمنية لن تؤتي ثمارها إلا إذا تحولت إلى ثقافة أمنية مستمرة، لا إلى رد فعل مؤقت على موجة من الجرائم. ويبقى الأمل أن تتوحد الجهود الرسمية والشعبية، وأن تعود المدينة التي صمدت في وجه الحرب والدمار لتنتصر هذه المرة على سرقات اللصوص، بإرادة أهلها ووعيهم، وبقوة القانون الذي لا يلين أمام من يعبث بأمنها.

«أحلام المدينة» بين الصدمة وإغواء المكان

• **الثورة – فؤاد مسعد:**

يُعرض الفيلم الروائي «أحلام المدينة» للمخرج محمد ملص يوم غد الثلاثاء بدير الآباء اليسوعيين في حمص، وهو من إنتاج المؤسسة العامة للسينما «1983»، تأليف مشترك بين محمد ملص وسمير ذكرى.

تدور أحداثه في فلك خمسينيات القرن الماضي، بكل ما تذخر به تلك المرحلة من أحداث وتحولات سياسية واجتماعية، حيث نتابع الفتى الصغير «ديب» القادم إلى دمشق بعد وفاة والده، والذي يبدي انبهاراً بمدينة أحبها محاولاً التسلل إلى تفاصيلها اليومية، هذه التفاصيل التي تنكشف رويداً رويداً وكأن عينه توثق للمرحلة بكل تداعياتها على المجتمع، هو تاريخ بصري يلامس حالة السيرة الذاتية لمخرج الفيلم محمد ملص.

لا يلبث أن يُصدم بقسوة الواقع ما ينعكس على براءة الطفولة لديه، والتي يوظفها الفيلم لإعادة تعريف العلاقة بين الذاكرة والمكان، فيُقدم المدينة كما يراها ديب، هو ينظر بعين المراقب للتفاصيل التي تشكل في مخزونه خريطةً رمزية لمدينةٍ لم تعُد تتيح لأحدٍ أن يحلم، حيث ترتطم أحلامه بعنف يومي يواجهه في كل مكان، وفي لحظة يبرز فكره الطفولي والفارق بينه وبين والدته، هو يُبهَر بسحر المدينة في حين تعبّر أمه عن الخوف منها.

تعكس المدينة عبر أركانها في الفيلم حالة من التسلط، مُظهرة العنف الذي بات اعتيادياً، إن كان في الشارع أو المدرسة أو المنزل «حين ضُرب ديب»، حتى أنها لم تعد تبدو فضاء مفتوحاً وإنما فضاءً رقابياً، فالكاميرا تحصر زوايا التصوير بنظر الطفل، وكأن المدينة لا تُتاح للنظر بشكل كامل، اللقطة مُقيّدة بسقفٍ أو جدارٍ أو نافذة.

والنقص المتعمّد في الرؤية الشاملة يعكس رؤية رمزية للمدينة من منظور «القمع»، حيث لا يُسمح للعين أن تتجوّل بحرية.

هذه الرؤية تنجر إلى العلاقات حتى داخل الأسرة، فحتى في لحظات الانكسار لا يقدم الفيلم الأم على أنها الحامية المنقذ لابنها وإنما الشاهدة، وكأن وظيفتها لم تتعد التوثيق الصامت.

على الرغم من اتجاه الفيلم نحو الشاعرية في وصف دمشق والحياة اليومية في حارتها، إلا أنه أظهر المشاعر المضطربة التي تنوس بين الحب والعنف والأحلام التي تتهاوى، لكن المخرج حوّل الحلم من حالة داخلية هشّة إلى فعل رمزي مقاوم، يعيد من خلاله تشكيل العلاقة بين الذات والمجتمع.

شكّلت الصورة المقدمة في أحد أوجهها أرشيفاً شعورياً، يحمل طبقات من الخوف والارتباك والأمل والخذلان، الأمر الذي تجلى حتى عبر إيقاع الفيلم والضوء وحركة الجسد، فالمدينة هنا ظهرت وكأنه يُعاد إنتاجها شعورياً وسردياً من خلال نظرة الطفل واضطراباته.

سبق لفيلم «أحلام المدينة» أن حصد مجموعة من الجوائز الهامة، منها خمس جوائز في مهرجان أيام قرطاج «1984»، هي «التانيت الذهبي، جائزة السيناريو، جائزة أفضل ممثلة ياسمين خلاط، جائزة التمثيل الخاصة للطفل باسل الأبيض، جائزة الصحافة، جائزة اليونسكو، مهرجان كان، جائزة النقاد العرب، جائزة المجلس العالمي للسينما والتلفزيون، النخلة الذهبية في فالنسيا، والجائزة الأولى في مهرجان باستا».

وعد الفيلم عام 2013 من بين العشرة الأوائل في «قائمة أفضل مئة فيلم عربي».

المخرج مهند الحمود: السينما رسالة لصناعة الأمل

• **الثورة – آنا عزيز الخضر:**

بين الحلم والأوجاع مسافات، لكن يحاول الأطفال تجاوزها، إنه عالم الطفولة الذي يعلّم الجميع الإيمان بالمستقبل مهما قست الظروف ومهما عظمت الآلام، فهناك مكان للحلم وللطموح ولنصر أكيد على الجراح.

هذا ما عبّر عنه المخرج مهند الحمود في فيلمه الوثائقي «حلم» الذي ركّز على حياة مجموعة من الأطفال وهم تحت الحصار.

تحدث «الحمود» لصحيفة الثورة عن رسالة فيلمه وهدفه، قائلاً: «يحكي الفيلم عن مجموعة أطفال من حي الوعر، حاصرتهم الحرب في مدينة حمص فسرقت طفولتهم لتزج بهم في عوالم الرعب والخوف والتهجير، ما أبعدهم عن عالمهم لينقلوا فجأة الى مصاف الكبار، وتصادر براءتهم وبهجتهم، لكن إرادتهم وإيمانهم بالحياة تبحث دائماً عن الأمل، ليطرح الفيلم أسئلته الإنسانية لكن دون جواب، فما ذنب الطفولة في حرب الكبار؟».

وعن آليات عمله تابع المخرج الحمود قائلاً: «عملت على توثيق لحظات حقيقية عاشها هؤلاء الأطفال تحت الحصار وقدمت بعدستي وثائق مدينة، لتبقى في الذاكرة».

ويتابع: «عندما أصنع فيلمي الوثائقي استثمر معطيات كثيرة محاولاً أن يعيش المشاهد التجربة، كي لا يكون مجرد متابع للشاشة فقط، فالمسألة ليست مجرد تسجيل وتصوير، وإنما ينبغي أن تحمل تلك المشاهد التسجيلية أبعادها الإنسانية ورسالتها».

وعن أعماله السابقة قال: أنجزت العديد من الأفلام الوثائقية، منها «ريحانة» ونال أكثر من جائزة، كما صورت العديد من الكليبات الهادفة ذات الطابع الانساني.

وينهي كلامه بالتأكيد أنه يرى السينما وسيلة ثقافية هامة لكشف الحقائق وصنع الأمل، على الرغم من كل شيء.

«الأشباح» رجل على درب جلّاده

• **الثورة – أحمد صلال – باريس:**

«آدم بيسا» الممثل الرئيسي الاستثنائي، يُقدّم قصةً تسعى إلى تحقيق العدالة للسجناء السياسيين، وبشكلٍ أعم، لجميع المختفين في سوريا. يُقدّم المخرج جوناثان ميليه عملاً مُفيداً في سياقٍ كانت تتجه فيه وسائل الإعلام إلى نسيان المصير المُريع للشعب السوري.

حامد عضو في منظمة سرية تلاحق مجرمي الحرب السوريين المختبئين في أوروبا. تقوده مهمته إلى ستراسبورغ بحثاً عن جلاده السابق. هناك أنفاس هؤلاء الرجال المحبوسين في شاحنة، ربما كان قطاراً يختنق فيه ضحايا البربرية النازية، لكن في الواقع إنها شاحنة عسكرية تُبدّد السجناء السياسيين في الصحراء السورية. لا يروي فيلم «أشباح» الرحلة المأساوية لمرشحي المنفى في فرنسا، هو يروي قصة وصول شاب يُدعى صالح إلى ستراسبورغ، والذي نجح في اجتياز مراحل الاعتراف به كلاجئ سياسي في ألمانيا، والرجل موجود هناك لأنه يبحث عن قريب مفترض، والذي قد يكون في الحقيقة أحد معذبيه من سجن صيدنايا. وهكذا، يركز الفيلم الوثائقي على متابعة التحقيق مع الشاب، الجاسوس رغماً عنه، من أجل الكشف عن الهوية الحقيقية للرجل الذي يُزعم أنه عذبه.

تُعاني الشاشات الفرنسية من نقص حادٍّ في الأفلام التي تتناول القضية السورية، بعد أن حلّ محلّها للأسف مواد سياسية أحدث، مثل حرب «أوكرانيا». لذا، يُقدّم مشروع جوناثان ميليه نفسه في الوقت المناسب، ويُقدّم نفسه كعمل مؤثر. تستكشف القصةُ التركيبَ المُعقّد لرجلٍ في فرنسا، تُطارده شياطين الماضي وصدمات الحرب، وسعيه اليائس لتحقيق العدالة، ومن المعروف أن السلطات الإدارية، بين طالبي اللجوء، تُخدع أحياناً بمرتكبي جرائم الحرب الذين يأتون لإنقاذ أنفسهم بعد قتل الأبرياء. لكن طالب الكيمياء الذي يلاحقه صالح قد لا يكون هو نفسه من يرغب في التعرف عليه.

نرى بطل الرواية يشك، خاصةً عندما تسيطر عليه كوابيس قصته، يتجول في أروقة مكتبة بستراسبورغ، يعيش كظل، لا يهتم بالاندماج مع الآخرين بقدر ما يهتم بكشف حقيقة مرتكبي جرائم الحرب لصالح كيان يعمل في أوروبا. يرسم فيلم «أشباح» وصفًا مُقلقاً للقضية السورية، حيث ندرك أن اللاجئين ما زالوا يعيشون في خوف وانعدام ثقة بالآخر. يجسد الممثل الرئيسي «آدم بيسا»، ببراعة شخصية هذا الجاسوس المُعذب، المُمزق بين ماضيه وشعوره بالتعاطف مع جلاده.عنوان «الأشباح» ملائمٌ جداً.

فهو يُجسّد لطالبي اللجوء تجريدهم من هويتهم الذي يُضفيه الاعتراف بوضع اللاجئ، ويُظهر في الوقت نفسه الأرواح التي تملأ المدن، والتي قد تكون جميعها في جانب أو آخر، في بلدانٍ استعرت فيها فظائع الديكتاتورية. في نظرة «جوناثان ميليه» جِدَّةٌ حقيقيةٌ في إدراك واقعٍ تهتزّ بفعل المواقف السياسية والشخصية لكلٍّ منهم، وأخطاء التاريخ. بهذا المعنى، يُضاعف الفيلم وجهات النظر حول فهم الصراعات التي تُخنق العالم، بدءاً من سوريا حيث يبدو المخلوع بشار الأسد كان مُعقّدًا في إدراكه، حيث تعرض الشعب لاضطهادٍ وحشي.«أشباح» الفيلم المؤثر الذي عرض في مهرجان «كان» عام 2024، مُخرجُ ببراعةٍ من خلال المشهد الداخلي للشخصية الرئيسية، وبقايا ذاكرة سوريا، والأماكن التي زارها في أوروبا أو لبنان. يُذكّر الفيلم الروائي، أكثر من أي وقتٍ مضى، بضرورة عدم نسيان الدراما التي كانت تتوالى يوماً بعد يوم في حلب وغيرها، تحت وطأة الاستبداد.

مهرجانات

سينما الدنيا في «بشينيني»

يُعرض الفيلم التسجيلي القصير «سينما دنيا» للمخرج عمرو علي ضمن المسابقة الرسمية للأفلام القصيرة في الدورة 20 من مهرجان «أيّام السينما المتوسّطية بشنّني» في قابس بتونس، والتي تقام خلال الفترة الواقعة بين 15 و 19 من الشهر الحالي، تحت عنوان «الحق في ا لمستقبل » .

مالمو يفتح أبوابه

أعلن مهرجان مالمو للسينما العربية عن فتح باب التسجيل لأصحاب الأفلام الراغبين بالمشاركة في برامج الدورة 16 للمهرجان، التي تعقد في مدينة مالمو بالسويد بين 10 و 16 نيسان القادم، وتُقسم مسابقات المهرجان إلى ثلاث: مسابقة الأفلام الروائية الطويلة، مسابقة الأفلام الوثائقية الطويلة، مسابقة الأفلام القصيرة الروائية والوثائقية.

الأفلام الشعرية

تُقام الدورة السادسة من مهرجان أيام « سينمكْنَة » للأفلام الشعريّة بين 22 و 25 من الشهر الحالي في مدينة المكنين بتونس، وتتضمن الدورة عروض أفلام، نقاشات، المسابقة الرسميّة للأفلام، مسابقة صندوق النقد السينمائي، معرضاً للفنون التشكيليّة، ندوات فكريّة، وورشات سمعيّة بصريّة.

بين الجونة ونتفليكس

أعلن مهرجان الجونة السينمائي في دورته الثامنة عن شراكة مع منصة نتفليكس، لتقديم عرض خاص خارج المسابقة لفيلم «فرانكشتاين» للمخرج الحائز على الأوسكار غييرمو ديل تورو. يُقام المهرجان بين 16 و 24 من الشهر الحالي.

إيمرجينس السينمائي

تُقام الدورة 12 من مهرجان «إيمرجينس – Emergence» السينمائي بين 1 و 6 من الشهر القادم، بمدينتين «لومي وكباليمي» في جمهورية توغو بغرب أفريقيا، ويعرض المهرجان الأفلام: الروائية الطويلة، الرسوم المتحركة القصيرة، الروائية والوثائقية القصيرة.

القاهرة السينمائي الدولي

تُقام الدورة 46 من مهرجان القاهرة السينمائي الدولي بين 12 و 21 من شهر تشرين الثاني القادم، وتضم في مسابقتها الرسمية 12 فيلماً، وفي القسم الرسمي خارج المسابقة 11 فيلماً، العروض الخاصة 13 فيلماً، وتسعة أفلام في «آفاق السينما العربية»، كما تضم مسابقة أسبوع النقاد الدولي ثمانية أفلام.

الأفلام العشرة الأول:

1- One Battle After Another
2- Demon Slayer: Kimetsu no Yaiba- The Movie - Infinity Castle
3- The Conjuring: Last Rites
4- The Smashing Machine
5- Gabby›s Dollhouse: The Movie
6- The Strangers: Chapter
7- Good Boy
8- Downton Abbey: The Grand Finale
9- The Long Walk
10- Him

عباس حيروقة يرسم «ناعورة العاصي» بعيني طفل

• الثورة – رنا بدري سلوم:

في عالم الطفولة المليء بالنقاء والدهشة، يقدّم الشاعر عباس حيروقة لوحته الشعرية الجديدة «ناعورة العاصي» ضمن مجموعته «جاء الصبح وهلّ النور»، الصادرة عن دائرة الثقافة في الشارقة.

هي تجربة شعرية تمزج بين براءة الطفولة وعمق الرمز، بين جمال الطبيعة السورية ودفء الذاكرة، لتقدّم نموذجاً مميّزاً من أدب الطفل الوجداني التعليمي.

القصيدة في شعر الطفولة – أو ما يمكن تسميته بـ«شعر البراءة والدهشة الأولى» – هي لوحة فنية من نور الصبح، وبياض الثلج، وصوت العصفور، ومن دهشة الطفل أمام مظاهر الطبيعة.

لغة بسيطة، لكنها غنيّة بصورها وموسيقاها الداخلية، تجمع بين الواقعية الطفولية والرمزية اللطيفة.

وعند حيروقة نجد هذا التوازن حاضراً بوضوح، فهو يرسم بالكلمات عالماً طفولياً مشرقاً، يفيض بالحب والانتماء، ويغرس في الطفل قيَم الجمال والوطنية والتأمل.

يقول حيروقة في تصريحه لصحيفة الثورة: «تم إنجاز المجموعة خلال خمس سنوات، وهي موجّهة للفئة العمرية الواعية بين ثمانية وأحد عشر عاماً، وتحوي في مضمونها أهمية اللغة العربية والانتماء إلى الأرض، وشوق الأطفال إلى المدرسة، وأهمية الفن والطبيعة والرسم.

فما قدّمناه في أدب الطفل ليس مجرّد كتابة شعرية، بل مسؤولية كبيرة تقع على عاتق الأدباء والمؤسسات الثقافية والإعلامية تجاه أطفالنا، ولا سيّما في سنوات الحرب التي شوّهت مفاهيم الطفولة الفطرية القائمة على اللعب والرسم والغناء».

ويضيف: «صار لزاماً علينا أن نضاعف جهودنا ونطوّر أدواتنا، لعلّنا نرتق ما تهالك من صور البراءة والعفوية والنقاء».

رمز المكان والذاكرة

في قراءتنا لقصيدة «ناعورة العاصي»، التي تنتمي إلى نمط الشعر الوجداني التأمّلي، نلمس ارتباط الشاعر العميق بالمكان، ولا سيّما مدينة حماة التي تشتهر بـ «نواعير العاصي» رمزاً للحياة والجمال والذاكرة السورية.

العنوان نفسه يختزل دلالة رمزية مكثّفة: فالناعورة ليست مجرّد آلة مائية، بل ذاكرة تدور بلا توقّف، فيما العاصي هو النهر الذي يعصي اتجاهه شمالاً، رمزاً للتفرّد والمقاومة.

العنوان إذاً يجمع بين الهوية المكانية والرمزية الإنسانية، ناعورة تتكلّم وتغنّي في القصيدة، تتحوّل الناعورة إلى كائن حيٍّ ناطق، تدور وتغنّي وتبثّ الفرح في أرجاء المدينة.

هي ليست آلة صامتة، بل فنانة تُبدع وتلوّن الحياة كما يفعل الشاعر بالكلمات: «تقول لي: سأرسم الأشجارَ ترخي ظلّها وقطةً تلهو... ودورْ»، فالناعورة هنا ليست مجرّد رمز، بل روح المكان المتكلّمة، تبعث السرور وتعلّم الناس حبّ الجمال.

إيقاع الدوران وسحر اللغة

اعتمد الشاعر لغةً عذبة قريبة من عالم الطفولة، وصوراً شعرية مستمدّة من الطبيعة والمدينة: الأشجار، النهر، السماء، الشمس، الطيور.

تتّسم الصور بالحركة والدوران، وهو ما ينسجم مع حركة الناعورة ذاتها.

الفعل المتكرّر «تدور» يمنح القصيدة إيقاعاً دائرياً يوحي بالاستمرار والتجدّد: «ناعورةُ العاصي تدورْ لتملأَ الدنيا سرورْ»، كما يخلق التكرار الصوتي «تدور – سرور – نور» موسيقا داخلية متناغمة، تضيف إلى القصيدة بساطةً وجمالاً.

وفي الختام يخاطب الشاعر الأطفال بتحية مفعمة بالأمل:

«صباحكم يا إخوتي
خيرُ ونورْ
صباحكم سرورْ».

رمز للحياة والقدرة على التجدّد

تتجاوز القصيدة إطارها الطفولي لتغدو رمزاً إنسانياً واسع الدلالة؛ فالناعورة هنا تمثّل الحياة التي تدور رغم الصعاب، والشعب السوري الذي يعيد إنتاج الفرح رغم الألم، كما تمثّل الشاعر نفسه الذي يدور في فلك الإبداع ليمنح الآخرين النور والسرور.

«ناعورة العاصي» ليست قصيدة عن المكان فحسب، بل هي نشيد للحياة واحتفاء بالطفولة التي لا تفقد دهشتها.

فيها شاعر يرى في النور والماء والدوران عناصرَ للحياة والأمل، ويحوّل الذاكرة السورية إلى لحنٍ دائمٍ من الفرح والإصرار.

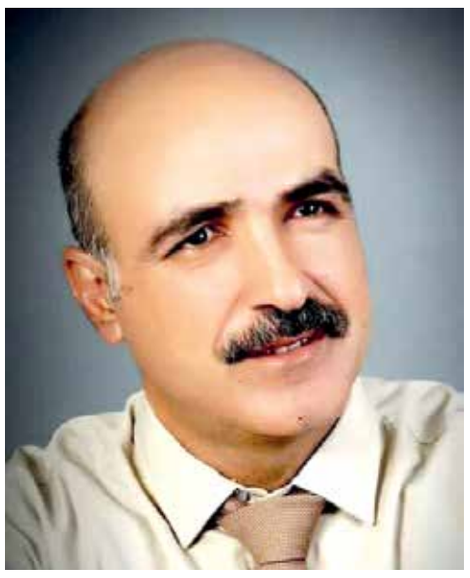

هاشم غزال: عودة الحياة إلى المسرح جائزتنا الكبرى

• الثورة – آنا عزيز الخضر:

وسط زحمة الحياة وضجيجها، يطلّ العرضِ المسرحي «قِماط وكَفَن» ليعيد الإنسان إلى ذاته، حاملاً مقولات إنسانية عميقة تُعيد النظر في مفهوم الحياة والموت.

العمل صُنع بأيدي مبدعين يدركون تماماً رسالة فنهم ودور المسرح في المجتمع.

حقق العرض نجاحاً كبيراً، حيث تُوّج بجائزة أفضل عرض مسرحي في مهرجان الماغوط بدورته الأخيرة.

العمل من إخراج الفنان هاشم غزال، الذي يشارك في المهرجان منذ دورته الأولى عام 2008، وسبق له أن قدّم أعمالاً حصدت الجوائز في أكثر من دورة، ليعود اليوم ويحقق هذا الإنجاز الجديد.

النص من تأليف الكاتب العراقي محمود أبو العباس، وإعداد المسرحي إسماعيل خلف.

أما على خشبة المسرح، فقد شارك المخرج هاشم غزال في التمثيل إلى جانب الممثلة رغداء جديد، في ثنائي أدائي متميز حمل أفكار العمل ومقولاته الإنسانية.

حول الجائزة والعرض قال الفنان هاشم غزال في تصريحه لصحيفة الثورة: «أن تعود الحياة إلى المسرح يعني لنا كمسرحيين الكثير، وهي الجائزة الكبرى بحد ذاتها.

لكن للجائزة الرسمية نكهة مختلفة، فهي ثمرة تعب وجهد، ونتمنى دائماً أن نرضي ذائقة الجمهور.

الجمهور المثقف يظلّ صاحب الحظوة الأجمل عند الفنان.

جدلية الحياة والموت

يروي العرض جدلية الأبيضين: قِماط الولادة وكفن الموت، والرحلة الممتدة بينهما، من خلال العلاقة بين حفّار القبور وزوجته القابلة.

تتوالى الأحداث بين مشاهد مليئة بالعاطفة والانفعالات، لتبرز المقولات الإنسانية والتناقضات الواقعية، وتسلط الضوء على قسوة الموت الذي حصد تسعة من أبنائهما.

على الرغم من مأساوية الواقع، تنتهي القصة بتبنّي الزوجين لطفل يحمل الأمل بغدٍ أفضل، بعيداً عن الاستكانة للحزن، في انطلاقة نحو النور والحياة.

«قِماط وكَفَن» ليس مجرد عرض مسرحي، بل هو تجربة إنسانية بامتياز، تدعو الجمهور إلى التأمل في رحلة الحياة، والوقوف عند معنى البداية والنهاية، والأمل الدائم في المستقبل.

«الجسر».. الألم الفلسطيني والسوري بقلب مقاوم

• الثورة – رانيا حكمت صقر:

أصدر الكاتب السوري محمود الوزير روايته الأولى «الجسر»، التي تتناول رحلة عائلة فلسطينية مهجرة بين لبنان وسوريا، في مواجهة الاحتلال الصهيوني، مستعرضةً الألم الفلسطيني والسوري بأسلوب أدبي وفلسفي مميز. الرواية، الصادرة عن دار بوفار للنشر الإلكتروني، حصلت على الجائزة الأولى في أدب المقاومة، وتمت ترجمتها إلى الإنكليزية.

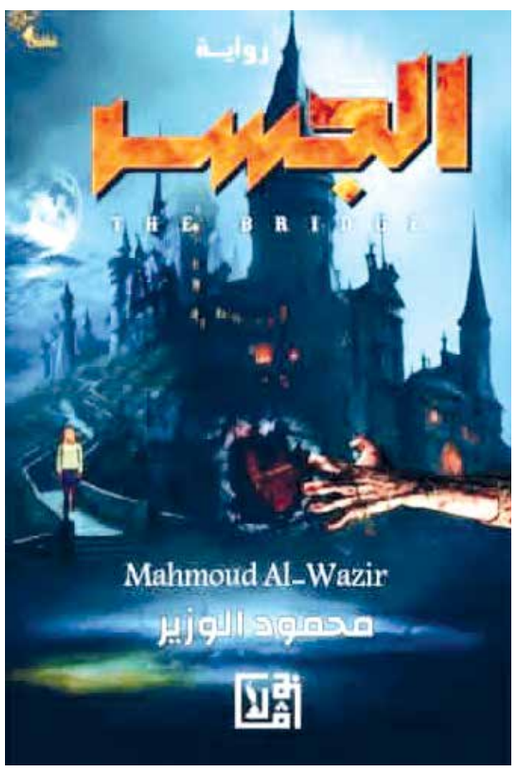

جسر أمل

في زمن تتشابك فيه المآسي والأقدار بين الشعوب، يطلّ الكاتب الوزير بروايته الأولى «الجسر»، التي تتجاوز كونها مجرد قصة لتصبح مرآةً تعكس الانقسام بين الحق والباطل، الأمل واليأس، وتجربة الإنسان العربي في مواجهة التاريخ والمآسي المستمرة. اختار الوزير عنوان روايته بعناية، مؤكداً في حديثه لصحيفة الثورة أنه رمز للحدّ الفاصل بين الحق الفلسطيني والباطل الصهيوني، وبين الخير والشر، وأيضاً بين المهجرين الفلسطينيين والمحتلين الصهاينة.

تتابع الرواية رحلة عائلة فلسطينية مهجرة إلى لبنان، تمتد أحداثها من ثمانينيات القرن الماضي وحتى عام 2023. في محاولتها لاستعادة الإرث العائلي والعودة إلى فلسطين، تواجه العائلة الاحتلال الصهيوني في الجنوب اللبناني، حيث يفقد معظم أفرادها حياتهم، فيما تهرب إحدى بطلات الرواية إلى سوريا. وتتصاعد الأحداث الغامضة تحت اسم «لعنة الجسر»، حيث يلقى بعض الجنود والمستوطنين الصهاينة حتفهم في ظروف غامضة، ما يضفي على السرد أبعاداً تشويقية وفلسفية في الوقت ذاته. الرواية تضيء أيضاً على الأسباب الحقيقية لثورات الشعوب العربية ضد أنظمة الحكم القمعية، وتوثّق تفاصيل الثورة السورية، وصولاً إلى جهود أحفاد البطلة في استرجاع الإرث الفلسطيني ودعم المقاومة الفلسطينية والسورية المعاصرة، في إطار سرد أدبي مستوحى من الخيال الفلسفي والديني. وعن مقارنتها بالأدب السوري المعاصر الذي يعالج جراح الحرب، أكد الوزير أن «الجسر» يبلور الألم الفلسطيني والسوري في قلب الحدث، مقدماً تجربة إنسانية متكاملة رغم قسوة الواقع، بأسلوب فلسفي وأدبي مشوق.

أما عن دافع كتابة الرواية، فأوضح الوزير أن شرارة الكتابة انطلقت من شعوره العميق بمعاناة شعبه الفلسطيني، واشتياقه ككاتب سوري ممنوع من الحرية، ليشكل نصاً يحمل ذاكرة شخصية وجماعية معاً. وأشار إلى أن التحدي الأكبر كان الجرأة السياسية في تناول هذه القضايا بصدق وصراحة.

يذكر أن محمود الوزير خريج فلسفة وإعلام، وله عدّة خبرات أكاديمية، وهو مؤسس وقائد مؤسسة الرسالة البوحية. ومن أعماله الأدبية ديوان «كائنات من سكر» الذي يتناول قضايا المرأة وأسماء البنات، ومن المتوقع قريباً صدور ديوان «كائنات سكرية» ورواية «واحد وأربعون مليوناً».

«سيرين الهاجري».. وجه جديد تحت مجهر الرهان

• الثورة – حسين روماني:

تدخل الفنانة الشابة سيرين الهاجري المشهد الدرامي السوري بخطواتٍ واثقة، حاملةً ملامح جيلٍ جديدٍ يحاول أن يجد لغته الخاصة وسط زحام الوجوه.

في «عيلة الملك»، العمل الجديد للمخرج محمد عبد العزيز، تخوض أولى تجاربها الاحترافية بعد تخرّجها من جامعة المنارة، مجسِّدةً شخصية «نور» التي تنتمي إلى عالم الناس البسطاء. في حديثها، تتكلم سيرين بصدقٍ يشبه بداياتها، وتتأمل تجربتها الأولى بعينٍ منفتحة على النّقد، وتراهن على حضورٍ لا يريد أن يكون عابرًا. ما الذي تبحث عنه ممثلة شابة في بدايتها؟ وكيف ترى نفسها أمام الكبار وفي قلب عملٍ يلامس تاريخ السوريين القريب؟ الثورة التقت الهاجري في أحدِ مواقع تصوير المسلسل في حي المزة القديمة بدمشق، وكان الحوار التالي:

• قبل أن نبدأ بالحديث عن «عيلة الملك»، كيف تصفين بداياتك قبل التخرّج؟

•• «كانت لديّ بعض المشاركات الصغيرة، لكنني أعتبرها تجارب تدريبية أكثر من كونها أعمالًا حقيقية. لم تقدّم لي سوى أنني تعلّمت خلالها كيف أتعامل مع الكاميرا، وكيف أتصرف في موقع التصوير، وكيف يعمل الفريق الفني، كانت مرحلة تعلّم ومراقبة.أما الآن، فبعد الدراسة الأكاديمية، أعتبر نفسي بدأت فعليًا طريقي المهني، ومسلسل «عيلة الملك» هو أول خطوة حقيقية لي بعد التخرّج»

• من هي «نور» التي تقدمينها في المسلسل؟

•• «هي فتاة فقيرة، عاملة بسيطة، تبحث عن لقمة العيش بشرف. تعيش مع شقيقها بعد وفاة والديها، وتحاول أن تبقى مسالمة رغم قسوة الحياة، لكنها تتعرض لاستغلال إنساني مؤلم بسبب ضعفها وثقتها بالآخرين، تمرّ بحدثٍ كبير يهزّ عالمها الداخلي، فتجد نفسها أمام مفترق طرق: إمّا أنّ تواجه مصيبتها بقوة، أو تخضع لأوامر أخيها وتنكسر.الشخصية تشبه نساءً كثيرات نعرفهنّ في حياتنا اليومية، وهذا ما أحببته فيها، صدقها وإنسانيتها.وبشكل عام، يتحدث العمل عن استغلال الدولة لأصحاب الأموال من خلال فرض الأتاوات، ويسير بطريقين متوازيين: الأول يتناول عشوائيات العاصمة وما فيها من فقرٍ مدقع، والثاني يسلّط الضوء على التجار وأصحاب الأموال وقبضة النظام البائد الممسكة بهم وبأموالهم دون شفقة أو رحمة. ومن هذين الخطين تتشعب الحكاية حتى نصل إلى الحارة التي تعيش فيها نور».

• كيف كان العمل مع المخرج محمد عبد العزيز في أول تجربة احترافية لك؟

•• «أول كلمة تخطر ببالي عندما أذكر الأستاذ محمد عبد العزيز هي «المرهف»، هو مخرج حساس جدًا في تعامله مع الممثلين، ويدرك كيف يوجّه ملاحظاته دون أن يحرج أحداً، خاصة الممثلين الجدد، لم أره غاضباً في موقع التصوير، بل دائم الهدوء والاحترام.العمل معه مريح وملهم في الوقت نفسه، وأنا سعيدة جدًا بهذه التجربة. حتى إنني أبقى أحيانًا في موقع التصوير بعد انتهاء مشاهدي لأنني أستمتع بالأجواء وأراقب وأتعلّم أيضًا»

• تقفين في هذا العمل أمام أسماء كبيرة مثل غزوان الصفدي، ديما بيّاعة، ورنا ريشة. كيف كان شعورك؟

•• «بصراحة، لم أنم ليلة علمت أن الأستاذ غزوان الصفدي سيكون شريكي في المشاهد. أخبرته بذلك وضحكنا كثيرًا، لأنني أراه ممثلًا مهمًا جدًا. شعرت برهبة كبيرة، لكن أيضًا بحماس شديد.أما الفنانتان ديما بيّاعة ورنا ريشة فهما في غاية اللّطف، وداعمتان بشكلٍ حقيقي. الجو في موقع التصوير مليء بالمحبة والاحترام، وهذا يمنحنا طاقة إيجابية نادرة في مواقع العمل الفني».

• هل تراهنين على أن يترك دورك أثرًا لدى الجمهور؟

•• «أتمنى ذلك، العمل شعبي قريب من الناس، يسلّط الضوء على حياة الفقراء في الحارات التي لا تُرى عادة. وهذا هو جوهر الدراما برأيي: أن تضيء على وجع الناس، إذا نجح العمل في ملامسة مشاعرهم، فبالتأكيد سيتذكرون شخصيتي، وهذا ما أرجوه»

• بعض الممثلين الشباب يلمعون بسرعة ثم يختفون، ألا تخافين من ذلك؟

•• «بالتأكيد هذا الموضوع يأخذ حيّزًا كبيرًا من تفكيري، أن يلمع اسمك في عملٍ هو أمر جميل، لكنّ التحدي الحقيقي هو الاستمرارية. وجودي مع نجوم كبار جعلني أبذل كل طاقتي، لكنه جعلني أيضًا أشعر بمسؤولية كبيرة تجاه المستقبل، ما أخشاه هو أن أثبت نفسي ثم أختفي بسبب غياب الفرص، لذلك أعمل على تطوير أدواتي باستمرار حتى أستحق البقاء».

• ما الذي تتمنينه بعد هذه التجربة؟

•• طأتمنى ألا يكون «عيلة الملك» محطةً عابرة، بل بدايةً حقيقية. أريد أن أكون ممثلةً حقيقية قبل أن أكون نجمة، الشهرة وحدها لا تعنيني إذا لم ترافقها موهبة تُقنع الناس، هدفي أن أقدّم أدواراً تشبه الناس وتحاكي أرواحهم».

مؤسسة سلام التطوعية .. برامج توعوية وخدمات طبية متنوعة

• **الثورة – غصون سليمان:**

في خطواتها المتأنية والمدروسة تعمل مؤسسة سلام التطوعية بشكل كامل في مجالات بناء السلام واللا عنف حيث لديها حضورها الفاعل من خلال برامجها المتنوعة التي يقوم بها الشباب السوري الجامعي على جميع المستويات.

الدكتور أحمد الموصلي مدير البرامج بمؤسسة سلام بين في حديثه «للثورة» أهمية البرنامج الصحي الذي يشمل الرعاية الصحية الأولية ويتمحور حول احتياجات وأولويات الأفراد والأسر والمجتمعات المحلية، إضافة لمجال التوعية وتقديم الخدمات الطبية، واساسيات البحث العلمي.

أما البرنامج التعليمي فهو برنامج غني يسعى إلى ترسيخ قيم احترام التنوع والحوار الثقافي الفعال وتطوير الثقافة بأبعادها المحفزه للإبداع والتطوير والتنمية.

كما يسعى الى تعزيز الهوية الثقافية ونشرها وتعزيز حالة الوعي حول أهمية المحافظة على الموروث الثقافي والحضاري.

ولفت الموصلي إلى حجم الأنشطة والفعاليات التي تعمل عليها المنظمة كتأسيس نواد للأطفال واليافعين لتوفير المواد التعليمية ودروس التقوية.

بالإضافة إلى برامج الدعم النفسي والاجتماعي المتعلقة بالأطفال واليافعين من خلال العمل على أدلة تعليمية وترفيهية.

مؤسسة سلام حققت حضوراً لافتاً أثناء فعاليات معرض دمشق الدولي حيث ضم جناحها أنشطة متنوعة للأطفال كمحطات ألعاب ذهنية حركية مثل رسم على الوجوه، ألعاب ثقافية ومحطة مسرح الدمى.

فعلى صعيد البرنامج الصحي تضم المؤسسة ما بين 50 إلى 60 طبيباً متخرجاً من اختصاصات متنوعة يقدمون حملات توعوية في مجالات الصحة العامة كسرطان الثدي، وعنق الرحم، حملة السكري، وحملات النظافة الشخصية، إلى جانب حملات استعمال الصادات العشوائي وغيرها.

الدكتور أحمد موصلي لفت إلى وجود حملة طبية توعوية كل شهر تتمحور حول مختلف الجمعيات، حيث تقصد المؤسسة أشخاص وفئات مستهدفة يتم التواصل معهم لأداء الواجب المطلوب، أو بالعكس يتم إخبار القائمين بالمؤسسة فيتم تحديد الوقت المناسب والذهاب اليهم، فهناك على سبيل المثال لا الحصر برنامج أسنان اللولو وهو مشروع محتضن من قبل منظمه سلام لمعالجة الأسنان مجانا للفئات الفقيرة.

وعلى صعيد البرنامج الثقافي فهدفه حسب الدكتور الموصلي توعية الشباب والمجتمع بحضارتنا وتراثنا الغني والعميق بمختلف الآثار الذي تتميز فيها سوريا، لكن للأسف ليس لدينا الثقافة المعرفية الكافية لكيفية التعاطي معها والحفاظ عليها.

ولدى سؤالنا لإمكانية المحافظة على هذا الواقع، يوضح الدكتور الموصلي أن ذلك يتم من خلال جولات المتطوعين الذين يخضعون لتدريبات كثيرة تتجسد بمسيرات حول دمشق القديمة للتعريف بها مثل المسير الديني للجوامع والكنائس وحارة اليهود، ناهيك عن الحوارات الشبابية التي تجري معهم وتخص قضاياهم ورؤاهم المستقبلية.

وحول برنامج الاستجابة الطارئة أشار إلى أنه يتم بأوقات معينة خلال العام أو حسب الظروف الطارئة كما حدث أثناء الكورونا والزلزال، وأثناء التحرير إذ قامت المؤسسة بحملة عنوانها « فينا الخير» وهي عبارة عن توزيع وجبات غذائية وحصص للأهالي والحارات والأماكن الفقيرة، واليوم ومع انطلاقة العام الجديد للمدارس، قدم برنامج الاستجابة الطارئة تحت عنوان حملة قلمي ودفتري أكثر من ألفي حقيبة مدرسية جاهزة للأطفال كي يبدؤوا عامهم الدراسي بعيداً عن ضغط الحاجات والمستلزمات، وفي هذا السياق لفت الموصلي أن عدد المتطوعين يصل ل250 متطوعاً بشكل كامل جميعهم من الشباب الجامعي وأعمارهم لا تتجاوز الثلاثين عاماً.

وذكر موصللي أن منظمة مؤسسة سلام أنشئت عام 2014 عن طريق فريق تطوعي من دكاترة جامعة دمشق بهدف القيام بحملات توعية صحية.

وفي العام 2019 حصلت المؤسسة على ترخيص وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل.

حالياً ومن خلال وزارة العمل الجديدة اخذت المؤسسة ترخيصاً للعمل على الأراضي السورية كافة، لافتاً أن ما يميز فريق المؤسسة أننا جميعاً عائلة واحدة متنوعة من جميع المحافظات وأطياف المجتمع السوري، هذا التنوع الثقافي هو وسيلة للقوة وليس وسيلة للاختلاف، حيث الأقوال مقترنة بالأفعال وطموحنا للمستقبل أن يعم السلام سوريا.

أخيراً .. منظمة سلام هي منظمة شبابية إنسانية غير هادفة للربح مرخصة من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل رقم الأشهار 5404.

رسالتها تحقيق التنمية المجتمعية والسلام ونبذ العنف وتعزيز المواطنة والتماسك البناء لتمكين الأفراد.

مستقبل سوريا يشرق من حقول الريف

• **الثورة – فردوس دياب:**

تحديات كثيرة وكبيرة تواجه الدولة السورية الجديدة خلال المرحلة الحالية والقادمة، لاسيما وسط الدمار الهائل الذي خلّفه النظام المخلوع في كل مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

حول أهم وأبرز تلك التحديات التي تواجه الدولة السورية، التقت صحيفة الثورة الاستشاري في المجلس الاجتماعي والاقتصادي بالأمم المتحدة الدكتور عامر النمر الذي أكد أن سوريا الجديدة تقف أمام امتحان وجودي يتجاوز إعادة الإعمار السياسي والاقتصادي، ليصل إلى قلب الحياة اليومية للسوريين حيث يصبح التحدي الأكبر هو التكيّف مع ندرة المياه، واتساع رقعة التّصحّر وضمان بقاء الريف حيّاً ومنتجاً.

وقال النمر: «إنه لو عدنا عشرين عاماً للوراء لرأينا كيف أن أزمة جفاف 2006 كانت صدمة اجتماعية هزّت بنيان المجتمع السوري، إذ تشير دراسة ريتشارد كلي (**Richard Kelley**) المنشورة في مجلة الأكاديمية الوطنية للعلوم الأمريكية إلى أن نحو مليون ونصف المليون شخص هاجروا من الأرياف السورية إلى المدن بين عامي 2006 و2010 بعد أن فقدوا أراضيهم ومصادر عيشهم، وهو ما تسبب بضغط خانق على البنية التحتية، وتضخم الأحياء العشوائية، وزيادة البطالة والفقر وارتفاع متسارع في معدلات الفساد، حتى احتلت سوريا حينها المرتبة الثانية عالمياً إلى جانب ارتفاع معدلات الجريمة، ولم يتمكن النظام البائد آنذاك من إدارة الكارثة لا برؤية ولا ببرامج تنموية ولا حتى بتقديم الإحصاءات الدقيقة، فكان العجز مضاعفاً، بيئياً واجتماعياً وسياسياً».

التّصحّر والجفاف

وأضاف النمر، إنه في ظلّ التحوّلات المناخية المتسارعة، فإن الأرقام لا تبشّر بالطمأنينة، حيث أن هناك تقارير أممية مثل تقرير منظمة الأغذية والزراعة الذي يؤكد أن أكثر من 60٪ من الأراضي الزراعية السورية مهددة بدرجات متفاوتة بالتّصحّر، وأن نسبة الهطول المطري لم تتجاوز 125 ملم هذا العام، وكذلك البنك الدّولي حذّر في تقاريره من أن سوريا من بين الدول الخمس الأكثر هشاشة أمام تغيّر المناخ في منطقة الشرق الأوسط، حيث يتوقع أن يؤدي استمرار الجفاف إلى تقليص الناتج الزراعي بأكثر من 40٪ بحلول عام 2030 إذا لم يتم اتخاذ إجراءات عاجلة.

وذكر النمر أن ترتيب الأولويات في سوريا الجديدة يجب أن يبدأ من الريف، ذلك أن التنمية الريفية مشروع سياسي ووطني يضمن الاستقرار ويقي البلاد من موجات نزوح جديدة أو احتجاجات قد يتم استغلالها لتأجيج ثورة مضادة، فالريف القويّ والمتماسك هو صمام أمان ضدّ تفكك المجتمع والدولة، ولهذا كله، فإن المشاريع الكبرى من زراعة وتعليم وسياحة يجب أن تتجه إلى الأرياف قبل المدن، لتثبيت السكان، وتحويل الريف إلى فضاء جاذب منتج للأعمال.

الزراعة المستدامة

وبين أن سوريا يمكن لها أن تستلهم من التجارب الدولية الناجحة في هذا الإطار، ففي ألمانيا مثلًا، تمّ تخصيص أكثر من 14 مليار يورو بين 2019 و2025 لبرامج التنمية الريفية، شملت دعم الزراعة المستدامة، وتحسين شبكات النقل المحلية، وتوفير الإنترنت السريع للقرى النائية، أما النمسا، فقد جعلت التكيّف مع الجفاف والتغيّر المناخي جزءاً من استراتيجيتها الوطنية منذ عام 2007، عبر برامج تدريب للفلاحين على استخدام أصناف مقاومة للجفاف، وإقامة مشاريع لجمع مياه الأمطار، وتطوير الطاقة المتجددة في القرى. وتابع: «إن هذه التجارب أظهرت أن الاستثمار في الريف أساس لتحقيق استقرار سياسي واجتماعي واقتصادي طويل الأمد انطلاقاً من أن السياسة لا تنفصل عن الاقتصاد، فعندما يشعر أهل الريف أن الحكومة تستثمر في قراهم، وتؤهل المدارس، وتفتتح الكليات والمعاهد الزراعية والبيئية، وتنشئ المراكز الصحية والخدمات العامة، وتشق الطرق المناسبة لربطهم بالمدن، فضلًا عن إقامة مدن متخصصة بالصناعات الزراعية والإنتاج الحيواني لمواجهة موجات الجفاف، فإن شرعية الدولة تترسّخ وينخفض خطر الاستياء الشعبي، أما إذا استمر التهميش، فإن القرى قد تتحول إلى بؤر غضب، وتعود موجات الهجرة إلى المدن، بما يفاقم الضغط الاجتماعي والاقتصادي ويفتح الباب أمام فوضى جديدة».

وفي هذا السياق، استذكر النمر ما جاء في كتاب الكاتبة مروى داوودي (أصول الصراع السوري.. تغيّر المناخ والأمن الإنساني)، الصادر عن جامعة كامبريدج عام 2020، والذي أشار إلى أن السياسات الحكومية في ظل حكم النظام البائد قد أسهمت في تهميش الفئات الريفية وإفقارها، إذ تمّ توجيه الاستثمارات نحو مراكز المدن على حساب الريف المنتج، وهو ما عمّق مشاعر الاستياء الشعبي وأضعف ثقة الريف بالدولة.

جامعة دمشق في عين العاصفة.. دروس قاسية من حادثة كليّة الآداب

• **الثورة – إيمان زرزور:**

أثارت الحادثة التي شهدتها كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة دمشق، إثر اقتحام مجموعة مسلّحة للمبنى والاعتداء على عميد الكلية وأحد الموظفين، صدمة واسعة في الأوساط الأكاديمية والمجتمعية، لما تحمله من انعكاسات خطيرة على بيئة التعليم ومكانة الجامعات، التي يفترض أن تكون فضاءً للحوار والعلم لا ساحةً للصراع والعنف.

الحادثة التي شغلت مواقع التواصل الاجتماعي، تُمثّل مؤشراً مقلقاً على هيبة المؤسسات التعليمية بعد سنوات من الاضطراب، إذ إن دخول السلاح إلى الحرم الجامعي هو تجاوز خطير لكل الأعراف والقوانين، ويهدّد الركائز الأخلاقية التي يقوم عليها التعليم العالي في سوريا.

ويرى أساتذة جامعيون أن مثل هذه الحوادث تُحدث شرخاً عميقاً في العلاقة بين الطلاب والكوادر التعليمية، وتزرع الخوف في نفوس الأكاديميين، ما قد يؤدي إلى عزوفهم عن أداء دورهم بحرية ومسؤولية.

من الناحية النفسية، خلّف الاقتحام حالة من الهلع بين الطلاب والعاملين داخل الجامعة، الذين وجدوا أنفسهم فجأة في مواجهة مشهد عنيف داخل مكان يُفترض أنه الأكثر أماناً واستقراراً، ويحذّر مختصون في علم الاجتماع من أن تكرار مثل هذه السلوكيات يرسّخ ثقافة العنف كوسيلة لحل النزاعات، بدلاً من الحوار والتفاهم، ما ينعكس سلباً على النسيج الجامعي ويقوّض روح الانتماء للمؤسسة التعليمية.

وزير التعليم العالي والبحث العلمي مروان الحلبي، عبّر عن أسفه العميق لما جرى، مؤكداً أن ما حدث «تصرف لا يمتّ بصلة إلى القيم الأكاديمية والإنسانية»، مشدداً على متابعة التحقيقات ومحاسبة الفاعلين، وأكد الوزير أن حماية أعضاء الهيئة التدريسية وصون كرامتهم واجب وطني وأخلاقي، وأن الدولة ملتزمة بتأمين بيئة تعليمية آمنة ومستقرة.

ويرى مختصون أن الإجراءات الأمنية وحدها لا تكفي، إذ يجب أن تترافق مع إصلاح ثقافي وأخلاقي داخل الجامعات، يعيد الاعتبار للحوكمة الجامعية، ويرسّخ مبادئ الحوار والاحترام المتبادل، كما أن معالجة الأسباب الاجتماعية والاقتصادية التي تدفع بعض الأفراد إلى سلوك العنف داخل المؤسسات الأكاديمية باتت ضرورة وطنية.

ما حدث في كلية الآداب بجامعة دمشق، جرس إنذار مبكر لضرورة حماية الفضاء الجامعي من تغوّل العنف المجتمعي، فاستمرار مثل هذه الظواهر من شأنه أن يُقوّض العملية التعليمية، ويضعف ثقة الطلاب بالجامعة كبيئة آمنة للإبداع والنقاش.

فالجامعات لا تُبنى بالجدران ولا بالقوانين فقط، بل بمنظومة قيم تحترم العقل، وتقدّس الحوار، وترفض العنف بكل أشكاله، ومن دون إعادة هذه المنظومة إلى مكانها الطبيعي، ستبقى أي إصلاحات شكلية عاجزة عن منع تكرار المأساة.

الثورة
خبر إعلام سوري هر
Al-Thawra thawra.sy

العـدد 17948
الاثنين 21 ربيع الآخر 1447 هـ
13 تشرين الأول 2025 م

المسنّون..

تاريخ طويل من العطاء.. كيف نحافظ على توازنهم النفسي؟

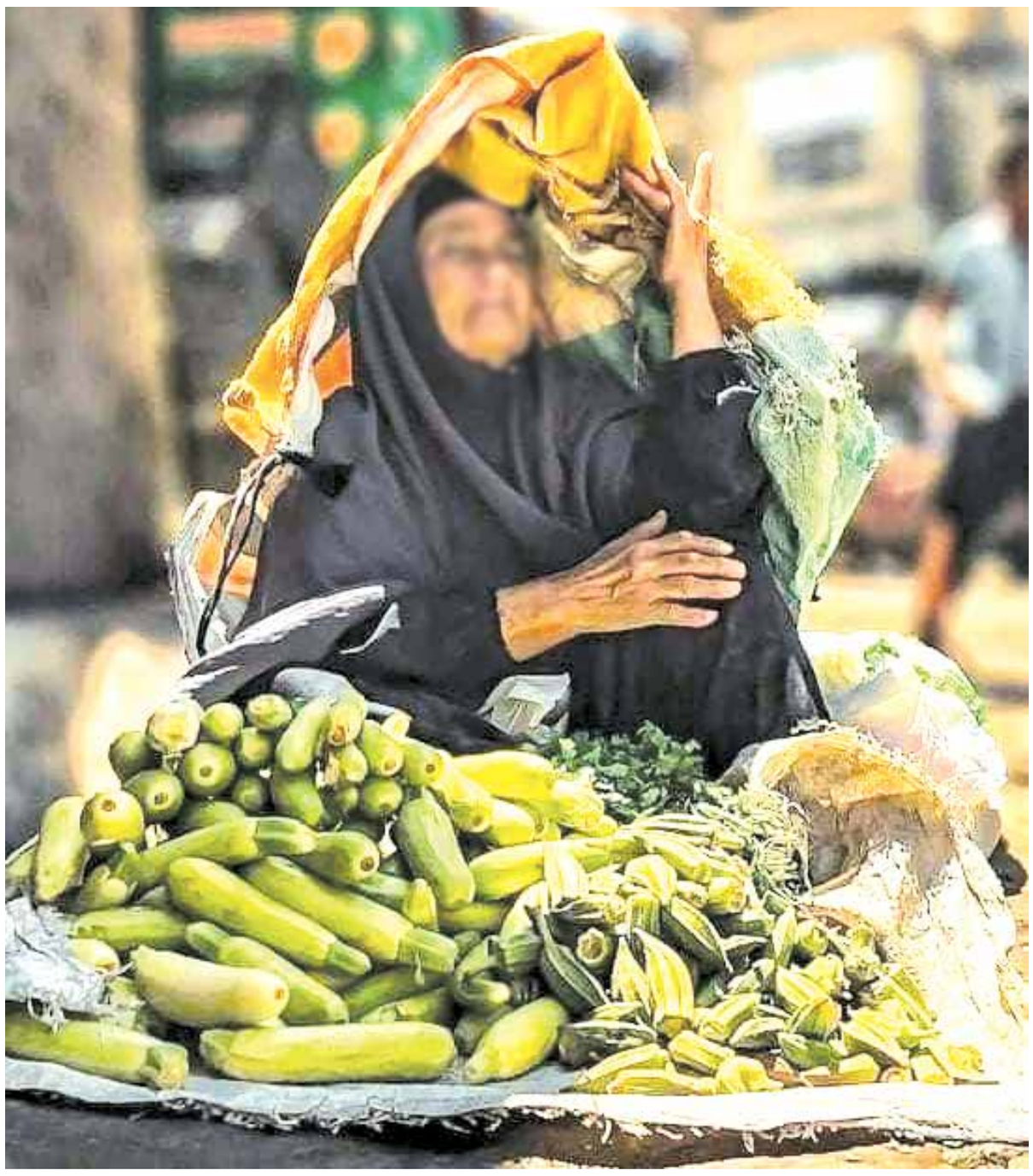

• الثورة – ثناء أبودقن:

في كثير من المدن السورية، تشكّل الأسواق ملاذاً اقتصادياً واجتماعياً بارزاً، حيث يتمّ تداول معظم البضائع وصناعات الخضار والفواكه والمنتجات الزراعية، لكن وراء البضائع التي تُعرض في هذه الأسواق، تجد قصة إنسانية مليئة بتفاصيل حياتية، شخصيات تعكس الصورة الحقيقة لمسيرة إنسان بكل أحزانها وأفراحها، فمن وفرة الصحة والطاقة وعنفوان الشباب إلى ضمور العافية وخوار القوى.

من هنا نحاول أن نرصد جانباً من حياة بعض كبار السن، الذين عاصروا مختلف الظروف عبر سنين طويلة، لطالما يجدون في الأسوق مصدراً للعيش الكريم، و وسيلة للاستمرار وكسب العيش، ومجالاً لتقديم الدعم المادي للأسرة. ويعد هؤلاء المسنون مثالاً حيّاً على قوة الإرادة في مواجهة التحدّيات الحياتية اليومية، حتى بعد بلوغهم سنّ التقاعد والشيخوخة.

أبوعمر عبد الرحمن عبيد الذي قارب الثمانين من عمره، هو واحد من هؤلاء الذين ما زالوا يواصلون العمل في سوق الهال في مدينة دمشق. قد لا يتمكن من حمل الصناديق الثقيلة كما في شبابه، لكنه يمتلك بصيرة وثقافة كبيرة حول كل منتج يبيعه. كل صباح، يخرج من منزله في «دوما» متوجهًا إلى السوق، حيث يقوم بتوزيع الخضار والفواكه على التجار والمستهلكين.

لم يثنه التقدم في العمر أو الظروف الاقتصادية الصعبة عن عمله، بل إنه يعتبره جزءاً من حياته اليومية التي لا يمكنه الاستغناء عنها أو التنفس بعيداً عنها.. يقول: أحس أنني لا أستطيع التنفس عند الجلوس في المنزل بعيداً عنه، وجودي في السوق ليس مجرد عمل، هو تمسكي بصحتي وعافيتي، عندما آتي إلى هنا، أشعر أنني أظل مرتبطاً بالحياة، الناس هنا يعرفونني، وأعرفهم، هناك نوع من الألفة بيننا، هنا أمضي معظم وقتي، أبيع وأشتري أتشارك مع الجميع تفاصيل حياتنا العامة وأنا رجل هل يجب أن أبقى في البيت؟ لأموت على البطيء؟. هذه الكلمات تختصر روح العمل للمسنين في السوق، حيث يجد كبار السن في هذه الأماكن مجالاً لإثبات وجودهم ومواصلة العطاء.

دلّة قهوة وفنجان

الحج سعيد الزوربي أبو عدنان65 سنة، بلباسه التراثي العتيق وأخلاقه العالية وكرمه وطيبته المفرطة التي أصبحت سمة من سمات سوق مدحت باشا، يجول الحارات والطرقات، ينشر عبق الماضي مع تصاعد أبخرة مصبّه النحاسي، يزرع البسمة بخطواته الهُوينَى، مشفوعة بالدعاء لكل متذوق قطرات قهوته المرّة المعطرة بنكهة الهيل الأخاذة.

يحكي أبو عدنان: هذا مصبّ المرحوم والدي وهو ذاته كان لجدي رحمهم الله، شرب منه معظم سكان دمشق فقد كان جدي لأبي يملك قهوة على رصيف سوق مدحت باشا والتي جرفها التوسع العمراني لهذا السوق.. راحت القهوة وراح معظم أناسها ومن كان يعرفها أو يرتادها وبقيت بعض الأدوات، ومنها هذا المصب، لو يستطيع هذا المصبّ الكلام لروى تاريخ الشام، وأحوال أهالي الشام، سقى الفرحين والمشاركين بالأعراس والأعياد والأفراح والولادات وكان رفيق الأحزان والوفيات بمرارة قهوته، هو حكاية العمر الذي كان والذي مضى، وحكاية الأصل والجدود، حكاية جدي وأبي وعمري الذي راح إلى الأبد.

تعتذر عن الاستراحة

في وسط أكوام الفاصولياء جلست حبيبة أم ياسين (73سنه) تفرط قرون الفاصولياء «عيشه خانم» وبجانبها أحفادها الثلاثة اليافعين يساعدونها في تعبئة الحبوب و ترحيل القشور، وتعتذر عن الاستراحة لتحدثنا وهي تعمل لأن لديها طلبية مستعجلة. أشارت لأحفادها وقالت هؤلاء أحفادي من ابني المرحوم توفي في المعتقل وكانت زوجته حاملاً بآخر ولد، ثم توفي زوجي بعده بسنتين فقط، ولم يعد لدينا معيل، ويعزّ عليَّ بعدما كنت معزّزة مكرّمة في بيتي أن أعيش على صدقات الآخرين وشفقتهم علينا، فدفنت حزني بقلبي، واستودعت موتاي عند الله، وشمرت عن ساعديّ لأعيل أسرتي بعرق جبيني كانت البدايات صعبة جداً ومليئة بالدموع والقهر.

لكن المرأة التي استطاعت أن تتحمل آلام الولادة تستطيع أن تتحمل آلام العمل، وتعرفت على أشخاص يعملون بتجهيز الخضار وبيعها جاهزة بالأسواق مثل قطف الملوخية و الأرضي شوكي وسلق المكدوس وتفريط الفول والبازلاء والفاصولياء. كان العمل متعبا جداً والمردود لا يفي حاجيات الأسرة ولكنه حفظ ماء وجهنا ونشلنا من الجوع كما يقال، ثم قررت الانفراد بالعمل لوحدنا فبعت كل شي وتعاملت مع سائق سيارة (سوزوكي) وصرت أذهب بنفسي لسوق الهال لشراء الخضار، ونتساعد كلنا في البيت لتجهيزها ثم أقوم ببيعها وتوزيعها بالسوق بنفسي ومعي أولاد ابني للتدريب والمساعدة والحمد لله الأمور المعيشية أصبحت أفضل من قبل، وأرجو من الله أن يمنّ علينا بشراء سيارة صغيرة لتحميل وتسويق أشغالنا..أظن أن هذا يوفر علينا

كثيراً وفي الوقت نفسه يستطيع أحفادي الاعتماد على أنفسهم مستقبلاً وتحسين أوضاعهم.

وبينما يعاني كثير من المسنين صعوبة في توفير حياة كريمة، تظل الأسوق بالنسبة لهم ملاذاً وفرصة للاستمرار في حياة مليئة بالحركة والعمل.

هؤلاء الأشخاص، الذين شهدوا تقلبات الزمن والحروب، يقدمون نموذجاً فريداً في العطاء والصمود، ويظلون جزءاً لا يتجزأ من نسيج المجتمع السوري، الذي يقدر ويحتفل بتجاربهم وحكمتهم.

شعور بالفقدان

وانطلاقاً مما تقدم تؤكد خلود بدران اختصاصية علم النفس والتشخيص الاجتماعي حول واقع عمل المسنين وآثاره عليهم أنه وبمجرد أن يتجاوز الشخص سن التقاعد، قد يشعر بفقدان جزء كبير من هويته الاجتماعية التي كانت متعلقة بوظيفته أو مكانته في العمل.

لذلك، يساهم العمل في الحفاظ على الشعور بالإنجاز والاحترام الذاتي، عندما يستمر المسن في العمل، حتى وإن كان ذلك على أساس جزئي أو من خلال عمل تطوعي، فإن ذلك يعزز شعوره بأنه لا يزال له دور مهم في المجتمع ما يجعلهم يشعرون بالكرامة والمساهمة، ولاسيما أن الكرامة الإنسانية لا تتوقف عند كبير السن، بل يستحق كل فرد بغض النظر عن عمره، أن يشعر بأنه قادر على المساهمة والمشاركة في الحياة، فالعمل جزء أساسي من هوية الإنسان في معظم المجتمعات، وعندما يتوقف الشخص عن العمل، قد يشعر ببعض العزلة أو فقدان الاتصال بالمجتمع.

وبالنسبة للمسنين تلحظ بدران أنه يمكن أن يكون العمل وسيلة للحفاظ على هذه الهوية الاجتماعية، فالوظيفة أو النشاط المهني لا يقتصر على كونه وسيلة للعيش، بل هو أيضاً وسيلة للتفاعل مع الآخرين، وبالتالي عندما يظل المسن يعمل، حتى ولو في دور صغير، فإنه يظل جزءاً من النسيج الاجتماعي، سواء كان العمل تطوعياً أو مدفوعاً مقابل أجر، فإنه يسمح له بالحفاظ على تفاعلاته مع الآخرين، ويتيح له الفرصة للتواصل مع الأجيال المختلفة، ما يخلق علاقات اجتماعية مستدامة.

وأشارت الاختصاصية إلى أن العمل لا يعني فقط أداء المهام اليومية، بل يشمل أيضاً التحدي الفكري والنمو المستمر، وبالنسبة للمسنين، يمكن أن يكون العمل أداة فعالة للحفاظ على النشاط العقلي والقدرة على التعلم والتطور، لكون النشاط الذهني المستمر يعزز من قدرة المسن على التفكير النقدي وحل المشكلات، ما يساهم في تقوية الذاكرة والانتباه.

وتابعت، من خلال تعلم مهارات جديدة أو حتى التكيف مع التكنولوجيا الحديثة، يتمكن المسن من تجنب العزلة الذهنية التي قد تنتج عن الخمول أو الابتعاد عن الأنشطة الفكرية، فعلى سبيل المثال لا الحصر يمكن للمسنين الذين يعملون في مجالات استشارية أو في الأعمال الحرة أن يبقوا في حالة تعلم مستمر ويشعرون بالتحدي بشكل إيجابي.

تحقيق التوازن بين العمل والراحة

بدران تؤكد أنّ الجوانب الإنسانية المهمة لعمل المسنين هي القدرة على تحقيق التوازن بين العمل والراحة، إذ مع تقدم العمر، يصبح من الضروري للمرء أن يوازن بين الحاجة للعمل والحاجة للراحة، ومع توفر بعض الوظائف الجزئية أو المرنة للمسنين يعد فرصة لتنظيم أوقاتهم بما يتناسب مع صحتهم البدنية والنفسية، في حين إن العمل يمكن أن يكون مصدراً للتفاعل الاجتماعي والتحفيز، بحيث يتماشى مع قدراتهم البدنية والعقلية، فعندما يتمكن المسن من التوفيق بين العمل والراحة، فإنه يقلل من التوتر الناتج عن الضغط النفسي أو الإجهاد البدني، ويحافظ على نوعية الحياة بشكل عام.

وتطرقت الاختصاصية النفسية في معرض حديثها إلى أن العزلة الاجتماعية من المشكلات الرئيسية التي يواجهها العديد من كبار السن، خصوصاً مع التقاعد أو التغييرات في حياتهم الاجتماعية، بمعنى قد يشعر المسن بالعزلة عندما يقل التفاعل مع الأصدقاء والعائلة أو يتوقف عن التواصل مع الزملاء السابقين في العمل، فالاستمرار بالعمل، سواء كان بدوام جزئي أو تطوعي، يمكن للمسنين الحفاظ على شبكة اجتماعية حية، حيث التفاعل اليومي مع الزملاء أو العملاء يمنحهم فرصاً للتواصل والمشاركة في الحياة اليومية، ما يقلل من مشاعر الوحدة والعزلة في بعض الأحيان، ويصبح مكان العمل هو المصدر الرئيسي للدعم الاجتماعي، ما يساهم بشكل كبير في رفاههم النفسي.

خبرة وذاكرة

إن وجود كبار السن في بيئة العمل يتيح لبعضهم فرصة نقل تجربتهم وحكمتهم للأجيال الشابة، ما يعزز من قيمة الخبرة الحياتية والمهنية، فحين يختار العديد من هؤلاء المشاركة في العمل التطوعي، ليس فقط كوسيلة للتفاعل الاجتماعي أو البقاء نشطين، بل لأنه يساهم في شعور المسن بالسعادة والرضا عن نفسه، ويعزز من احترامه لذاته واعتزازه بمساهمته في تحسين حياة الآخرين، كما يعزز من ارتباطهم بمحيطهم الاجتماعي ويشعرهم بأنهم جزء لا يتجزأ من الحلول الاجتماعية، ويمنحهم الشعور بالإنجاز والاحترام.

وتختم الاختصاصية حديثها بالقول: إن الجانب الإنساني لعمل المسنين يتجاوز مجرد كونه وسيلة للعيش أو تحقيق دخل مادي.

إنه يشمل الحفاظ على الهوية وتعزيز العلاقات الاجتماعية، مع الاستمرار في النمو الفكري والتحدي، وكذلك تحسين الصحة النفسية.

باعتبار العمل يساهم في إبقاء المسنين نشطين، متفاعلين مع المجتمع، مع تزايد أعداد المسنين في المجتمع، وبالتالي من المهم أن نعي قيمة هذه الفئة وندرك أن العمل ليس فقط وظيفة، بل هو جزء من الحياة الإنسانية .

نحو مجتمع رقمي آمن .. التشهير والتهديد جرائم يعاقب عليها القانون

• الثورة – منال السماك:

بقدر ما وفر العالم الافتراضي من فرص للتواصل و اكتساب المعرفة و تقريب المسافات، فإنه فتح الباب على مصراعيه أمام انواع جديدة من الجرائم و المخاطر التي لا تخضع للحدود الجغرافية، فحول بعض ضعاف النفوس العالم الرقمي و منصات التواصل الاجتماعي إلى مسرح لممارسة شتى أنواع الجريمة الالكترونية، بهدف تحقيق مكاسب مادية و مآرب شخصية، و لكن القانون السوري تحمل المسؤولية، و لم يكن غافلاً عن مرتكبي تلك الجرائم، فسنّ العقوبات المناسبة لكل نوع من الجرائم الإلكترونية بما يتلائم و حجم الضرر الذي يحدثه مرتكب الجريمة، ولحماية أفراد المجتمع من الوقوع ضحية لتلك الجرائم.

للحديث عن مخاطر العالم الافتراضي والجرائم الإلكترونية التي تتم عبر منصاته و أنواع الجريمة الإلكترونية، والعقوبات التي فرضها القانون السوري لردع من تسول له نفسه إيقاع الضرر المادي أو المعنوي على الأشخاص، أو على هيبة الدولة، وضرورة بناء وعي قانوني رقمي آمن في مجتمعنا، التقت « الثورة » بالمحامي أحمد الحناوي الذي بين أن القانون السوري عرف الجريمة الإلكترونية بأنها « كل فعل يتم باستخدام الشبكة أو الأجهزة الحاسوبية، و يؤدي إلى اعتداء على الحقوق غير المادية أو المعنوية، و قد نظمت أحكامها وفق القانون رقم 20 لعام 2022 المتعلق بمكافحة جرائم المعلوماتية، وهذا المرسوم وضع الإطار القانوني لمعاقبة الأفعال التي ترتكب عبر الإنترنت، سواء كانت إختراقاً أو تشهيراً أو تهديداً أو نشراً لمعلومات كاذبة.

وفي سؤالنا عن انواع الجرائم الإلكترونية ، أجاب الحناوي بالقول : هناك عدة جرائم إلكترونية شائعة، كالإختراق عبر الدخول غير المشروع إلى الأنظمة او بيانات الغير، مثل البريد الإلكتروني أو صفحة الفيس بوك وسرقة المعلومات، و أيضاً جريمة الاحتيال عبر استخدام وسائل إلكترونية للحصول على مال أو منفعة بطرق غير مشروعة، مثل إرسال روابط وهمية أو صفحات مزيفة للبنوك، وجريمة التشهير و الابتزاز عبر نشر صور أو معلومات خاصة بهدف الإساءة أو الحصول على مكاسب، وهي من أخطر الجرائم انتشاراً في المجتمع السوري اليوم، وجريمة انتهاك الخصوصية بالتقاط أو نشر صور أو تسجيلات دون إذن صاحبها، وجريمة نشر الأخبار الكاذبة و التحريض الإلكتروني باستخدام المنصات لنشر معلومات غير صحيحة تضر بالأمن أو السمعة أو السلم الاجتماعي.

وعن العقوبات التي فرضها القانون على مرتكبي هذه الجرائم نوه الحناوي بأن القانون السوري أدرك خطورة هذه الجرائم على المجتمع لما تتسببه من أضرار مادية و نفسية واجتماعية خطيرة، حيث تختلف العقوبات التي نص عليها القانون 20 لعام 2022 حسب نوع الجريمة المرتكبة، و لم يتهاون في ملاحقة المجرمين و فرض عقوبات رادعة، ولم يترك أي نوع من أنواع الجرائم الإلكترونية دون عقوبة لمرتكبها تناسب الجرم المرتكب والضرر الواقع، سواء بعقوبة الحبس أو الغرامة المالية، فمثلاً يعاقب بجرم انتهاك الخصوصية، بالحبس من شهر إلى ستة أشهر و غرامة من خمسمئة ألف ليرة سورية إلى مليون ليرة، وكذلك الأمر بالنسبة لكل جرم يتم على شبكة الإنترنت، وقد يصل الأمر بالنسبة لبعض الجرائم بالحبس لفترات طويلة وغرامات مالية ضخمة.

وتابع الحناوي بالقول: العقوبات القانونية أيضاً شملت جريمة القدح و التحقير الإلكتروني، لتصل عقوبتها السجن من شهرين إلى ستة أشهر وغرامة مالية تتراوح بين 300 ألف و 400 ألف ليرة سورية، وشملت العقوبات أيضاً كل من ارتكب جرائم تمس الحشمة و الحياء، و ذلك من خلال القيام بمعالجة الصور أو محادثات الواتساب أو تسجيلات صوتية، لتصبح منافية للحشمة أو الحياء، فقام بعرضها على الغير أو هدد بنشرها عن طريق الشبكة.

لا تهاون بالمساس بهيبة الدولة

وأشار الحناوي إلى أن القانون السوري شدد العقوبات على كل من أنشأ صفحة إلكترونية، أو نشر محتوى رقمياً على الشبكة، بقصد إثارة أفعال تهدف، أو تدعو إلى تغيير الدستور بطرق غير مشروعة، أو سلخ جزء من الأرض عن السيادة السورية، أو إثارة عصيان مسلح ضد السلطات القائمة بموجب الدستور، أو منعها من ممارسة وظائفها المستمدة من الدستور أو قلب أو تغيير نظام الحكم في الدولة.

وأكد على أن القانون لم يتهاون بجرائم النيل من هيبة الدولة، ففرض عقوبات بالسجن وغرامات مالية تصل إلى عشرة ملايين والسجن من ثلاث إلى خمس سنوات على كل من قام بنشر أخبار كاذبة من شأنها النيل من هيبة الدولة أو المساس بالوحدة الوطنية، وكذلك الأمر بالنسبة لكل من حاول النيل من مكانة الدولة المالية، عبر إنشاء أو إدارة موقع إلكتروني بقصد إحداث عدم استقرار أو زعزعة الثقة في أوراق النقد الوطنية أو أسعار صرفها المحددة بالنشرات الرسمية .

ولفت الحناوي إلى أنه لا تقتصر الجريمة الإلكترونية على العقوبة الجزائية، بل يترتب عليها أيضاً تعويض مدني للمتضرر عن الأضرار المادية والمعنوية التي لحقت به، ويعد هذا التعويض حقاً شخصياً يمكن المطالبة به أمام القضاء السوري، شأنه شأن أي ضرر ناتج عن جريمة تقليدية.

وشدد الحناوي على دور المجتمع في مواجهة الجريمة، فقال: مواجهة هذه الجرائم لا تكون فقط عبر النصوص القانونية، بل من خلال الوعي المجتمعي بخطورة مشاركة المعلومات الشخصية، وأهمية التربية البرمجية للأجيال الجديدة، والتبليغ عن أي إساءة إلكترونية عبر الجهات المختصة، وتعزيز الثقافة القانونية من خلال الندوات والمحاضرات .

غداً..

منتخبنا يلاقي ميانمار إياباً.. تفوّق نظري لحسم التأهل المبكر لآسيا 2027

• **الثورة - بشار محمد:**

يدخل منتخبنا الوطني لكرة القدم غداً ملعب ثوفونا الوطني في العاصمة يانغون عند الساعة الواحدة والنصف بتوقيت دمشق لمواجهة مستضيفه في إياب الجولة الرابعة لحساب المجموعة الخامسة لحجز بطاقة العبور الثامنة لنهائيات كأس آسيا بنسختها 19 المقررة في السعودية بالفترة بين 2027.

رجالنا على موعد مع تأهل مبكر مستحق وبالعلامة الكاملة في حال حسم لقاء الإياب بعد أن أثقل عليه ذهاباً بخمسة أهداف مقابل هدف وحيد في أرضنا المفترضة بمدينة الإحساء السعودية منذ أيام.

منتخبنا على بعد خطوة من حجز مكانه بين كبار القارة شرط الفوز على أصحاب الضيافة ميانمار وهذا على الورق شبه محسوم بالنظر لتاريخ مبارياتنا وآخرها ذهاباً، فالمستضيف تلقى في ثلاث مواجهات جمعتنا بالتصفيات 13 هدفاً من فوزين لرجالنا 7/1 و5/1 وتعادل غريب باهظ الثمن 1/1. الخطوة تتمثل باستكمال طريق التاهل بالفوز ولاشيء آخر أيًا كانت ظروف اللقاء سواء المناخية ونعني ظروف اللقاء في أجواء ماطرة أو الفنية العددية بفعل الغيابات فالكفة لمنتخبنا منطقياً.

نظرة سريعة

وفي هذا الشأن لابد أن نشير إلى أن لقاء الذهاب كان أشبه بمران لمنتخبنا خاصة في شوطه الأول الذي وصف بأنه الأفضل لنا في التصفيات من حيث شكل المنتخب وأسلوب اللعب والتوظيف الأمثل لإمكانيات اللاعبين في حين دفعنا في الشوط الثاني ثمناً كلفنا هدفاً من هفوة كان بالإمكان تلافيها والمحافظة على سجل نظيف في التصفيات بدورها الثالث الحاسم المؤهل للنسخة السعودية 2027.

شهدت عودة واثقة للمايسترو محمد عثمان وتفوق لعمر خريبين لتسجيله لهاتريك جديد في شباك ميانمار الأول إياباً بالتصفيات المونديالية تحت قيادة المدرب هيكتور كوبر والثاني في ذهاباً التصفيات الآسيوية تحت قيادة لانا لكنه يغيب إيابا في وقت سجلنا ثبات وصلابة دفاعية بوجود أيهم أوسو إلى جانب أحمد فقا وخالد كرادوغلي وزكريا وحنان وبوجود أحمد الدالي.

لعنة الإصابات

وفي هذا السياق فإن أُقل ماتوصف به حالة النزف بجسم المنتخب بلعنة الإصابة التي حرمته جهود نوح شمعون ومحمود المواس وبابلو الصباغ ذهاباً وإياباً أيهم أوسو إلى جانب المواس وشمعون وعودة مرتقبة لبابلو ليعوض غياب عمر خريبين.

ورسم غياب عمر خريبين عن لقاء الإياب إشارة استفهام وترك انطباعات متباينة حول خلفية البطاقة الصفراء التي تلقاها خريبين في الدقيقة الأخيرة من لقاء الذهاب نتيجة رد فعل مبالغ فيه أمام الحكم الأردني استوجب الغياب لنيله إنذارين في الدور الثالث مما دفع عدداً كبيراً من عشاق المنتخب للتفاعل على منصات التواصل الاجتماعي للتشكيك بنيته في التواجد في لقاء الإياب لمعرفة وتوقّع مسبق بأن خريبين لا يفضل السفر لمسافات بعيدة فقدّم ما عليه في الشوط الأول وثبت الهاتريك في الشوط الثاني.

الغياب المتوقع لخريبين ليس جديداً ولكن يفرض على إدارة المنتخب التعاطي بمسؤولية مع هذه الحالة وغيرها خاصة أن بعض الغيابات والاعتذارات (السومة والرمضان) في خانة هذا التعاطي غير المسوؤل من قبل الإدارة.

وبالعودة للقاء الذهاب لابد من التأكيد على نجاح لانا بتوظيف إمكانيات اللاعبين بالشكل الأمثل في الشوط الأول وبنسبة أقل في الشوط الثاني بدليل أن لاعبي ميانمار استشعروا تراخياً من قبلنا فامتدوا لمناطقنا وهذا ما نخشاه إيابا فالمنتخب الذي حرمنا المنافسة في التصفيات المونديالية بتعادله معنا لربما قد يفعلها نتيجة سوء تقدير من قبلنا.

غداً نراهن على رصيد منتخبنا وتفوقه على أصحاب الأرض نظرياً من جهة وعلى قدرة الإسباني لانا على اختيار تشكيلة مناسبة وطريقة لعب يحسم بها الأمور في شوط المباراة الأول.

نظام جديد

نسخة الكأس الآسيوية تحمل الرقم 19 والتي ستقام في السعودية بالفترة بين7 كانون الثاني ولغاية 5 شباط لعام 2027 وستشهد مشاركة 24 منتخباً بعد أن تم اعتماد رفع العدد في نهائيات 2019 .

18 منتخباً حجزوا مكانهم في النسخة القارية: (السعودية-استراليا-العراق -إيران -أوزبكستان -قطر -الإمارات -اليابان -كوريا ج -عمان -فلسطين -البحرين- الأردن -الصين -أندونيسيا -كوريا ش -الكويت -قيرغيزستان) وسينضم إليها أبطال المجموعات الست التي تتنافس لبلوغ النهائيات وفق المجموعات:

مج1: طاجكستان فلبين - مالديف تيمور الشرقية.

مج2: لبنان- اليمن- بوتان -بروناي.

مج3: الهند-هونغ كونغ-سنغافورة-بنغلاديش.

مج4: تايلند-تركمانستان-الصين تايبيه-سيرلانكا.

مج5:سوريا-أفغانستان-ميانمار-باكستان.

مج6: فيتنام-ماليزيا-نيبال-لاوس.

هل يدرب (لانا) أولمبي كرتنا؟

مصير مجهول وتحضيرات مبهمة قبل النهائيات

• **الثورة - يامن الجاجة:**

ينتظر منتخبنا الأولمبي لكرة القدم استحقاق مهم جداً متمثل بالمشاركة في نهائيات كأس آسيا لمنتخبات تحت 23 عاماً التي تستضيفها المملكة العربية السعودية في الفترة ما بين 7 و25 كانون الثاني القادم، وهو ما يعني أن استحقاق أولمبي كرتنا قد اقترب على اعتبار أن المسافة الزمنية التي تفصلنا عن مشاركة المنتخب لا تتعدى الشهرين.

منتخبنا سيلعب في النهائيات في المجموعة الثانية (القوية) التي تضم إلى جانبه منتخبات اليابان وقطر والإمارات،وبالتالي فمن المفترض أن يحظى هذا المنتخب بتحضيرات نوعية تناسب طبيعة المنتخبات التي سنواجهها في الاستحقاق المنتظر، حيث تشتهر منتخبات المجموعة بتفوقها على مستوى المنتخبات الأولمبية ولا سيما منتخب اليابان وبدرجة أقل منتخب قطر.

مصير مجهول

منتخبنا الأولمبي كان قد حسم تأهله إلى النهائيات الآسيوية منذ أوائل أيلول الفائت بعد تصدره منافسات المجموعة الحادية عشرة في التصفيات بالعلامة الكاملة بفوزه على منتخبات الفيلبين بهدفين لهدفين وعلى نيبال بأربعة أهداف لهدفين وطاجيكستان (مستضيف التصفيات) بهدف وحيد، ولكن منذ ذلك الوقت لم تصدر أي تصريحات رسمية تؤكد استمرار الجهاز الفني للمنتخب بقيادة الكابتن ماهر بحري أو تنفي ذلك بعدما ترافقت مشاركة أولمبي كرتنا في التصفيات مع عدة انتقادات لعمل مدرب المنتخب ولا سيما فيما يخص تعامله مع لاعبينا المغتربين في أوروبا.

ولا يتوقف الأمر عند الضبابية المتعلقة بماهية الجهاز الفني الذي سيقود أولمبي كرتنا في النهائيات ولكن أيضاً في خطة الإعداد والتحضير التي من المفترض أن يخضع لها المنتخب قبل المشاركة في النهائيات الآسيوية.

مقترح متداول

ونظراً لحالة الضبابية المتعلقة بالجهاز الفني الذي سيقود المنتخب الأولمبي وضيق الفترة الزمنية التي تفصلنا عن النهائيات الآسيوية وفي الوقت ذاته عدم قناعة الكثيرين بما قدمه المنتخب على مستوى الأداء هناك من يقترح أن يتم إسناد مهمة تدريب المنتخب الأولمبي للمدير الفني لمنتخبنا الأول الإسباني خوسيه لانا الذي يقترب من إنجاز مهمته مع منتخب الرجال في التصفيات المؤهلة لكأس آسيا 2027 ولاسيما أن تعاقده مع اتحاد الكرة متواصل لعامين إضافيين تقريباً، كما أن عقده يتضمن بنداً يُمَكِّنه من الإشراف على كافة المنتخبات.

وبعيداً عن مصير الجهاز الفني للمنتخب الأولمبي وهوية المدرب الذي سيقوده في النهائيات فإن الأكيد هو أن هذا المنتخب يدفع حتى اللحظة ضريبة الفراغ الإداري الذي تعيشه كرتنا، بدليل أن معظم العاملين في الوسط الكروي منشغلون بانتخابات اتحاد اللعبة المزمع إقامتها يوم 20 الشهر القادم.

الكرة السورية تستعيد روحها من خلال انتخابات قادمة

• **الثورة - سومر الحنيش:**

تعيش كرة القدم السورية واحدة من أكثر مراحلها حساسية، مع اقتراب انتخابات اتحاد الكرة وما يرافقها من جدل حول آليات الترشّح والاختيار، وفي خضمّ هذه الأجواء، خرج المرشح نبيل السباعي بكتاب رسمي موجه إلى وزير الشباب والرياضة، أثار فيه قضية «الضغوط والتجاوزات الانتخابية» مطالباً بضمان نزاهة العملية.

قال السباعي في تصريح لصحيفتنا: «تقدمت بكتاب رسمي إلى السيد الوزير، بعد أن لمست تجاوزات خطيرة من بعض اللجان التنفيذية في المحافظات، إضافة إلى ضغوط من أحد المرشحين أثارت مخاوف من التأثير في سير الانتخابات، لم أفعل ذلك بحثاً عن ضوء إعلامي، بل لأننا نعيش في بلد تحرر من الاستبداد والاضطهاد، ومن حقنا أن نتكلم». ويضيف: «كنا سابقاً نخاف ونسكت، لكننا اليوم في بلد الحرية، ومن الضروري أن نعبّر عن موقفنا بشجاعة ومسؤولية، الرياضة يجب أن تكون نموذجاً للنزاهة لا مجالاً للنفوذ والضغط». السباعي أكد أنه تلقّى وعداً بمعالجة الأمر، مشيراً إلى أن الهدف من الكتاب «ليس الاتهام، بل التنبيه المبكر إلى ضرورة صون العملية الانتخابية من أي تأثيرات خارجية». وفي المقابل، لم تصدر وزارة الشباب والرياضة حتى الآن أي تعليق رسمي حول مضمون الشكوى.

تعزيز الشفافية

مع اقتراب موعد انتخابات اتحاد كرة القدم، تتصاعد الدعوات من الرياضيين والإعلاميين لضمان تطبيق مبدأ الشفافية وتكافؤ الفرص بين جميع المرشحين، وفي هذا السياق، تتركز الأنظار على وزارة الشباب والرياضة، التي أكدت التزامها بمعالجة الملاحظات المطروحة بما يضمن الالتزام بالقوانين والأنظمة، وسط توقعات من الوسط الرياضي بأن تساهم هذه الخطوات في ترسيخ قيم النزاهة والشفافية داخل الرياضة السورية.

في انتخابات كرة القدم القادمة، يكمن الفرق بين سوء الفهم وسوء النية في الجوهر، فالسلوك الناتج عن عادات قديمة أو تحيّز شخصي يندرج تحت سوء الفهم وهو مانعيشه وما اعتدنا عليه، وهو أمر طبيعي يمكن تجاوزه مع التعود على الآليات الديمقراطية، أما سوء النية، فهو استغلال الانتخابات لمصالح شخصية، تهدّد نزاهة الرياضة وتبعدها عن روح المنافسة الشريفة.

انتخابات اتحاد الكرة بين الحالة الصحية والرغبة السلطوية

• **الثورة - ي. ج:**

أجواء جديدة كلياً تلك التي نشهدها فيما يتعلق باحتدام المنافسة بين القوائم المرشحة إلى مجلس إدارة اتحاد كرة القدم ولا سيما أن نظام القوائم الذي تم اعتماده يتم تطبيقه لأول مرة في تاريخ كرة القدم السورية، وبالتالي فمن الطبيعي أن نشهد تحركات وتحالفات وتجاذبات أيضاً.

حتى اللحظة يتم الحديث عن ثلاث قوائم قد تم تشكيلها لخوض المعترك الانتخابي ونحن هنا لن نخوض في ماهية الأسماء التي تشغل رئاسة وعضوية كل قائمة ولكنّا سنتطرق لإيجابية المشهد المستجد على كرتنا بعدما اعتدنا معرفة اسم رئيس الاتحاد وتوقع أسماء أعضائه خلال الدورات الانتخابية السابقة.

السباق الانتخابي أدى لإطلاق اتهامات بوجود دعم وتأييد لإحدى القوائم دون أن يكون هناك حقائق مثبتة في هذا السياق، ولا سيما أن ما يتم تداوله لا يعدو عن كونه شائعات ذات أهداف واضحة المغزى لناحية التأثير على سمعة هذا المرشح أو ذاك.

طبعاً وجود أكثر من قائمة وما يرافق ذلك من أخذ و رد و شد وجذب هو حالة صحية بالمطلق ولكن عندما يتحول الأمر في بعض المواقف إلى تصرفات عدائية تحمل اتهامات غير مثبتة يمكن القول أن الرغبة السلطوية لدى من يطلق الاتهامات قد طغت على كل مصلحة عامة لأن خدمة الكرة السورية وصيانة مصالحها لا يكون من خلال الاتهامات التي اتخذها البعض سبيلاً للنيل من تفوق منافسيه في الوقت الذي كنا ننتظر فيه أن يكون معيار التفوق هو البرنامج الانتخابي والأفكار ونزاهة المرشح بعيداً عن الرغبة السلطوية التي تعتري البعض.

سيناريوهات التأهل لمونديال 2026 تُشعل الملحق الآسيوي قبل جولة الحسم

الثورة – هرايرجوانيان:

تشتعل المنافسة في الملحق الآسيوي المؤهل إلى نهائيات كأس العالم 2026، مع اقتراب موعد الجولة الثالثة والأخيرة، المقررة مساء غدٍ الثلاثاء، وسط صراع قوي بين الإمارات وقطر في المجموعة الأولى، والسعودية والعراق في المجموعة الثانية، بينما فقد منتخبا عُمان وإندونيسيا حظوظهما في التأهل.

ويمنح نظام البطولة بطاقة التأهل المباشر إلى نهائيات كأس العالم لمتصدري المجموعتين، فيما يخوض صاحبا المركز الثاني مواجهة فاصلة من مباراتين (ذهاب وإياب)، لتحديد المتأهل إلى الملحق العالمي، والذي يمنح القارة الآسيوية فرصتها الأخيرة للتأهل إلى كأس العالم.

وكانت ستة منتخبات آسيوية قد ضمنت تأهلها بالفعل إلى مونديال 2026 بعد انتهاء الدور الثالث من التصفيات، وهي: إيران، أوزبكستان، كوريا الجنوبية، الأردن، اليابان، وأستراليا.

وتقام غداً الثلاثاء مباراتا الحسم، حيث ستجمع الأولى قطر مع الإمارات، أما المباراة الثانية فستكون بين السعودية والعراق، لتحديد منتخبين سوف يتأهلان مباشرةً للمونديال، بينما سيخوض الوصيف في المجموعتين مباراتين، ذهاباً وإياباً، خلال الشهر المقبل لتحديد المتأهل لخوض منافسات الملحق العالمي.

في التقرير الآتي، نستعرض سيناريوهات التأهل في الملحق الآسيوي: المجموعة الأولى يمتلك المنتخب الإماراتي الحظوظ الأكبر في التأهل المباشر إلى المونديال، خاصة بعد فوزه على عمان 2-1، في المقابل يمتلك المنتخب القطري نقطة واحدة بعد تعادله مع عمان 0-0.

وباتت المواجهة المرتقبة بين المنتخبين في الدوحة، مفصلية لتحديد هوية المتأهل إلى المونديال الذي تستضيفه الولايات المتحدة والمكسيك وكندا.

ويكفي الأبيض الإماراتي تحقيق نتيجة التعادل لضمان التأهل، إذ سيرفع رصيده إلى 4 نقاط مقابل نقطتين للمنتخب القطري، ما يمنحه صدارة المجموعة، أما في حال الفوز، فسيحسم المنتخب الإماراتي الصدارة بالعلامة الكاملة 6 نقاط.

وفي المقابل، فإن المنتخب القطري لا بديل أمامه سوى الفوز من أجل حجز بطاقة التأهل المباشر إلى مونديال 2026.

المجموعة الثانية

تساوى منتخبا السعودية والعراق برصيد 3 نقاط، بعد فوز كل منهما على منتخب إندونيسيا، ويملك المنتخبان فارق أهداف متساوياً (+1)، لكن الأخضر يتفوق على العراق من حيث عدد الأهداف المسجلة، إذ أحرز 3 أهداف مقابل هدف وحيد للمنتخب العراقي، ما يمنح السعودية أفضلية في حال التعادل، حيث تكفيها نقطة واحدة لضمان التأهل المباشر إلى كأس العالم.

أما في حال فوز أي من المنتخبين فسيتأهل مباشرة إلى مونديال 2026 برصيد 6 نقاط.

ليفاندوفسكي سيرحل عن برشلونة نهاية الموسم الحالي

الثورة – هـ. ج:

ذكرت تقارير صحفية أن الهداف البولندي المخضرم روبرت ليفاندوفسكي سيرحل عن المارد الإسباني برشلونة بنهاية الموسم.

ولم يلعب المهاجم البولندي، البالغ من العمر 37 عاماً، دوراً كبيراً مع بطل الدوري الإسباني حتى الآن هذا الموسم، إذ قاد فيران توريس خط الهجوم الكاتالوني في أغلب الأحيان، رغم أن مركزه الأصلي ليس المهاجم الصريح.

وأشارت صحيفة سبورت الكاتالونية، إلى أن الكاميروني كارل إيتا إيونغ، البالغ من العمر 21 عاماً، لاعب ليفانتي، يعتبر بديلاً محتملاً لليفاندوفسكي في الموسم المقبل.

وانضم ليفاندوفسكي إلى برشلونة في عام 2022 بعد فترات ناجحة مع بايرن ميونيخ وبروسيا دورتموند، حيث حقق الثلاثية مع بايرن في عام 2020 تحت قيادة مدرب برشلونة الحالي هانزي فليك.

وذكرت الصحيفة الكاتالونية في تقريرها أن إدارة برشلونة استقرت على عدم التجديد مع ليفاندوفسكي لاعتبارات عديدة منها تقدم اللاعب في السن وتراجع مستواه، وعدم قدرته على الضغط على الخصم بسرعة زملائه نفسها.

وأكدت أيضاً أن مسيرة ليفاندوفسكي مع برشلونة قد انتهت بالفعل، ولن يستمر مع الفريق في الموسم المقبل، ويجري البحث عن بدائل له، كما تشمل خطة الموسم الجديد أيضاً البحث عن ظهير أيمن.

وبخلاف إيتا إيونغ، فإن سبورت رجحت أيضاً أن جوليان ألفاريز مهاجم أتلتيكو مدريد أو لاعب بارز آخر، سيكون ضمن البدائل المرشحة لمنافسة فيران توريس في خط هجوم برشلونة.

ولفتت الصحيفة إلى أن مستقبل ليفاندوفسكي وخطوته القادمة لم تُحسم بعد، سواء بالاستمرار في الملاعب لموسم أو موسمين أو الاعتزال والبقاء في كاتالونيا بشكل دائم بناء على رغبة أفراد عائلته، وخاصة زوجته آنا.

نجم كرواتيا قد يموت في أي لحظة

الثورة- ريم عبدو:

يواجه إيفان كلاسنيتش نجم منتخب كرواتيا السابق خطر الموت في أي لحظة بعدما أضرت مسكنات الألم التي وصفها له ناديه السابق فيردر بريمن الألماني بصحته إثر مرض في الكلى قبل 17 عاماً.

ولعب كلاسنيتش (45 عاماً) لعدد من الأندية في أوروبا منها نانت الفرنسي وبولتون الإنكليزي بالإضافة إلى فيردر بريمن الألماني الذي ارتدى قميصه 7 أعوام بين 2001 و2008.

وظهر اللاعب الدولي الكرواتي السابق (41 مباراة دولية و12 هدفاً) في فيلم وثائقي بثه التلفزيون الألماني: لا أعرف كم تبقى لي قبل أن أفارق الحياة، أحتاج إلى تناول الأقراص الطبية في كل يوم، ولا أتمنى أن يضطر أحد إلى المرور بمثل تجربتي.

وتحدث كلاسنيتش الذي خضع لثلاث عمليات زرع كلية عن أسباب مرضه، إذ قال: إن أطباء ناديه السابق فيردر بريمن وصفوا له مسكنات للألم حتى يستطيع لعب المباريات، إثر تعرضه لفشل كلوي في عام 2007 ما أجبره على الابتعاد عن الملاعب قرابة 10 أشهر.

وفي عام 2008 وعندما خرج إيفان من النادي الألماني زعم أن أطباء النادي على علم بمشكلته الصحية ومع ذلك واصلوا إجباره على تناول المسكنات، قبل أن يكسب قضية ضد فيردر بريمن، إذ حكمت المحكمة بتعويضه أكثر من 4 ملايين يورو ثمناً للأضرار التي نتجت عن ذلك.

وقال: مهما كان التعويض الذي حصلت عليه فلن أعود إلى صحتي، للأسف منحوني المسكنات وأقنعوني بأنه لا يمكن ممارسة الرياضة بدونها، لو كنت أعلم أنني أعاني من مرض في الكلى لما تناولتها.

غانا تخطف بطاقة التأهل إلى مونديال 2026

الثورة – هـ. ج:

تأهلت غانا إلى نهائيات كأس العالم 2026 لكرة القدم بعد فوزها 1-0 على جزر القمر في أكرا. وتصدّر منتخب النجوم السوداء المجموعة التاسعة في التصفيات الأفريقية. وستكون هذه المشاركة الخامسة لغانا في كأس العالم، بعد أعوام 2006 و2010 (بلغت ربع النهائي) و2014 و2022.

وانضم المنتخب الغاني إلى أربعة منتخبات إفريقية سبق لها أن حجزت بطاقتها إلى العرس الكروي هي المغرب وتونس والجزائر ومصر. وعادت غانا إلى الساحة الدولية بعدما تراجعت تأديتها على الصعيد القاري في الأشهر الأخيرة، وتحديداً في بطولة الأمم الأفريقية مطلع عام 2024 حيث خرجت من دور المجموعات.

وأدت هذه النتائج إلى إقالة المدرب الإيرلندي كريس هيوتون ووصول أوتو أدو بدلاً منه، دون أن ينعكس ذلك إيجاباً إذ احتلت غانا المركز الأخير في المجموعة المؤهلة لكأس الأمم الإفريقية المقبلة، مع سجل كارثي من دون أي فوز مقابل ثلاثة تعادلات وثلاث هزائم لألكسندر دجيكو وزملائه. وكان منتخب جزر القمر الوحيد الذي هزم النجوم السوداء في تصفيات كأس العالم، في مباراة الذهاب في تشرين الثاني 2023 بنتيجة 1-0.

وفي المجموعة الأولى، عززت مصر التي ضمنت تأهلها في الجولة السابقة، صدارتها للمجموعة الأولى إثر تغلبها على ضيفتها غينيا بيساو 1-0 على استاد القاهرة الدولي. وغاب عن تشكيلة مصر نجما الدوري الإنكليزي محمد صلاح وعمر مرموش اللذان تواجدا في المدرجات لمساندة زملائهما. وفي المجموعة عينها، عززت بوركينا فاسو وصافتها بتغلبها على ضيفتها أثيوبيا 3-1.

وتغلبت سيراليون على مضيفتها جيبوتي 2-1.

وتتصدر مصر برصيد 26 نقطة أمام بوركينا فاسو 21، وسيراليون ثالثة برصيد 15 نقطة وغينيا بيساو رابعة 10 نقاط وأثيوبيا خامسة 9 وجيبوتي أخيرة بنقطة.

وفي مباراة هامشية ضمن المجموعة الخامسة التي ضمن المغرب صدارتها سابقا، تغلبت النيجر على مضيفتها زامبيا 1-0. ويتأهل إلى النهائيات متصدرو المجموعات التسع، فيما تنتقل أفضل منتخبات حصدت المركز الثاني إلى الملحق.

ميسي يضيف رقماً قياسياً جديداً إلى سجله

الثورة – هـ. ج:

واصل النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي تحطيم الأرقام القياسية في الدوري الأميركي لكرة القدم، بعدما قاد فريقه إنتر ميامي لتحقيق فوز كاسح على نظيره أتلانتا يونايتد برباعية نظيفة، في المباراة التي جمعتهما ضمن منافسات الجولة قبل الأخيرة من الموسم العادي، وذلك بعد ضمان التأهل إلى الأدوار الإقصائية.

وسجّل ميسي الهدفين الأول والرابع في الدقيقتين 39 و87، رافعاً رصيده إلى 26 هدفاً يتصدّر بها قائمة هدافي الدوري الأميركي، متفوقاً بفارق هدفين على مهاجم لوس أنجلس إف سي، الغابوني دينيس بوانغا (24 هدفاً). كذلك صنع ميسي الهدف الثاني بتمريرة حاسمة لزميله الإسباني جوردي ألبا في الدقيقة 52، ليصل إلى 19 تمريرة حاسمة هذا الموسم، بينما سجل زميلهما السابق في برشلونة، الأوروغوايانى لويس سواريز، الهدف الثالث في الدقيقة 61.

وكتب ميسي اسمه في سجل جديد من الإنجازات، بعدما أصبح أول لاعب في تاريخ الدوري الأميركي يسجل 9 ثنائيات في موسم واحد، كما عزز صدارته لقائمة الهدافين لهذا الموسم.

وبات ميسي على بُعد 14 هدفاً فقط من الوصول إلى الهدف رقم 900 في مسيرته الاحترافية، وتفصله 4 تمريرات حاسمة عن الوصول إلى 400 أسيست.

ورفع البرغوث الأرجنتيني رصيده من الأهداف في مسيرته، التي تشمل مشاركاته مع منتخب الأرجنتين وأندية برشلونة الإسباني، باريس سان جيرمان الفرنسي، وإنتر ميامي الأميركي، إلى 886 هدفاً في 1128 مباراة. كذلك وصل عدد مساهماته التهديفية (تسجيلاً وصناعةً) إلى 1281 مساهمة، ليؤكد مكانته كأحد أعظم اللاعبين في تاريخ كرة القدم.

ويُعد ميسي كذلك أكثر لاعب في تاريخ اللعبة صناعةً للأهداف، برصيد 396 تمريرة حاسمة.

وكان ميسي قد شارك في المباراة رغم استدعائه لقائمة المنتخب الأرجنتيني خلال فترة التوقف الدولي هذا الشهر، إلا أنه غاب عن اللقاء الودّي أمام فنزويلا بهدف منحه الراحة، ليكون جاهزاً لمواجهة أتلانتا يونايتد مع ناديه.

المغرب وفرنسا في نصف نهائي مونديال الشباب

الثورة – هـ. ج:

تأهل منتخب المغرب إلى دور الثمانية في كأس العالم لكرة القدم للشباب دون 20 عاماً المقامة في تشيلي بفوزه 3-1 على الولايات المتحدة بعد مباراة مثيرة.

وافتتح فؤاد الزهواني التسجيل للمغرب في الدقيقة 31، قبل أن يدرك المنتخب الأميركي التعادل في الوقت بدل الضائع للشوط الأول من ركلة جزاء أحرزها كول كامبل.

واستعاد المغرب التقدم في الدقيقة 67 بعدما وضع المدافع جوشوا وايندر الكرة بالخطأ في مرمى فريقه، قبل أن يحسم ياسين جسيم فوز منتخب بلاده قبل ثلاث دقائق على النهاية.

وتلتقي المغرب في الدور نصف النهائي مع فرنسا التي فازت على النرويج 2-1، وسجل ثنائية فرنسا سايمون بوابري 19و37 فيما سجل للنرويج راسموس هولتن 83.

وفي المباراة الثانية من الدور نصف النهائي تلعب الأرجنتين مع كولومبيا، وكانت الأرجنتين (حاملة اللقب 6 مرات وهو رقم قياسي) قد بلغت الدور نصف النهائي بفوزها على المكسيك 2-0 في المباراة التي أقيمت بينهما العاصمة سانتياغو .

وجاء هدفا المباراة عن طريق ماهر كاريزو (9) وماتيو سيلفيتي (56)، وضربت الأرجنتين موعداً في نصف النهائي مع كولومبيا التي فازت على إسبانيا 3-2.

سجل لكولومبيا نايسير فياريال (هاتريك) في الدقائق 38 و 64و89 بينما سجل لإسبانيا رايان بيلايد (56) ويان فيرغيلي (59).

ويحمل المنتخب المغربي أحلام العرب والأفارقة بعد أن أصبح ممثلهم الوحيد في هذه التظاهرة العالمية عقب إقصاء منتخبات مصر و السعودية من دور المجموعات، ثم نيجيريا وجنوب إفريقيا من دور الـ 16.

الثورة
Al-Thawra
نحو إعلام سوري حر
thawra.sy
www.thawra.sy
الاثنين
21 ربيع الآخر 1447 هـ
13 تشرين الأول 2025 م
العدد 17948

«قلعة القدموس» وجهة سياحية على صخرة معزولة

• **الثورة – سمر رقية:**

تتوسط «قلعة القدموس» الأثرية منطقة تضم عدة قمم، وتقع على بعد 27 كم عن مدينة بانياس، باتجاه الجنوب الشرقي، و70 كم عن مدينة طرطوس باتجاه الشمال الشرقي، وارتفاع يقارب ألف متر عن سطح البحر، وما يميزها عن القلاع الأثرية أنها مكونة من صخرة طبيعية، ويمكن لزائريها الوصول إليها عن طريق باب في جهتها الشرقية.

لم يبق من القلعة حالياً سوى البوابة التي تؤدي عبر درج إلى سطح القلعة، وهناك بئران مائيان قديمان منحوتان بالصخر الطبيعي يستخدمان لجمع الماء، كما تضم القلعة بقايا سور مُهدّم. هناك بناءان قديمان على سفوحها، هما الجامع والحمام، وفي منتصف القلعة تقريباً بناء حجري أثري قديم مدخله عقدي بُني بحجارة منحوتة بإتقان، ذو باب صغير يؤدي إلى قناة داخلية يقوم على ركائز حجرية سداسية من كل جهة، ويمكن الوصول إليها عبر أدراج حجرية قديمة.

الباحث التاريخي أحمد شمسين، بيّن لصحيفة «الثورة» أن القلعة مبنية على صخرة طبيعية معزولة، وبوابتها مبنية بطريقة يمكن من خلالها الدفاع عن القلعة، وهي تنتمي لتراث معماري فريد وتعتبر مادة للدراسة عن تطور العمارة الدفاعية في القرون الوسطى.

ولفت شمسين إلى أن القلعة تشكل جزء من ذاكرة المجتمع في القدموس، وترتبط بتاريخ المنطقة منذ القرن الحادي عشر الميلادي، وتضم القدموس إضافة لقلعتها معالم أخرى «الجامع، سوق الحرف اليدوية القديمة» مما جعلها نقطة تجمّع تاريخية لسكان المنطقة والقادمين إليها. تعرّضت القلعة منذ سنوات لانهيارات صخرية بسبب طبيعة صخورها المكوّنة من عدة طبقات مختلفة. وسُجّلت ضمن قائمة التراث الوطني عام 1976، وتتوزع الأبنية السكنية الحديثة، بعضها من الإسمنت المسلح وبعضها من الحجر المقطوع، على حافة الضلع الجنوبي للقلعة.

تعد القلعة وجهة سياحية مهمة وخاصة لمحبي التاريخ والطبيعة، فمنها ترى البحر وثلوج لبنان أيام الصحو.

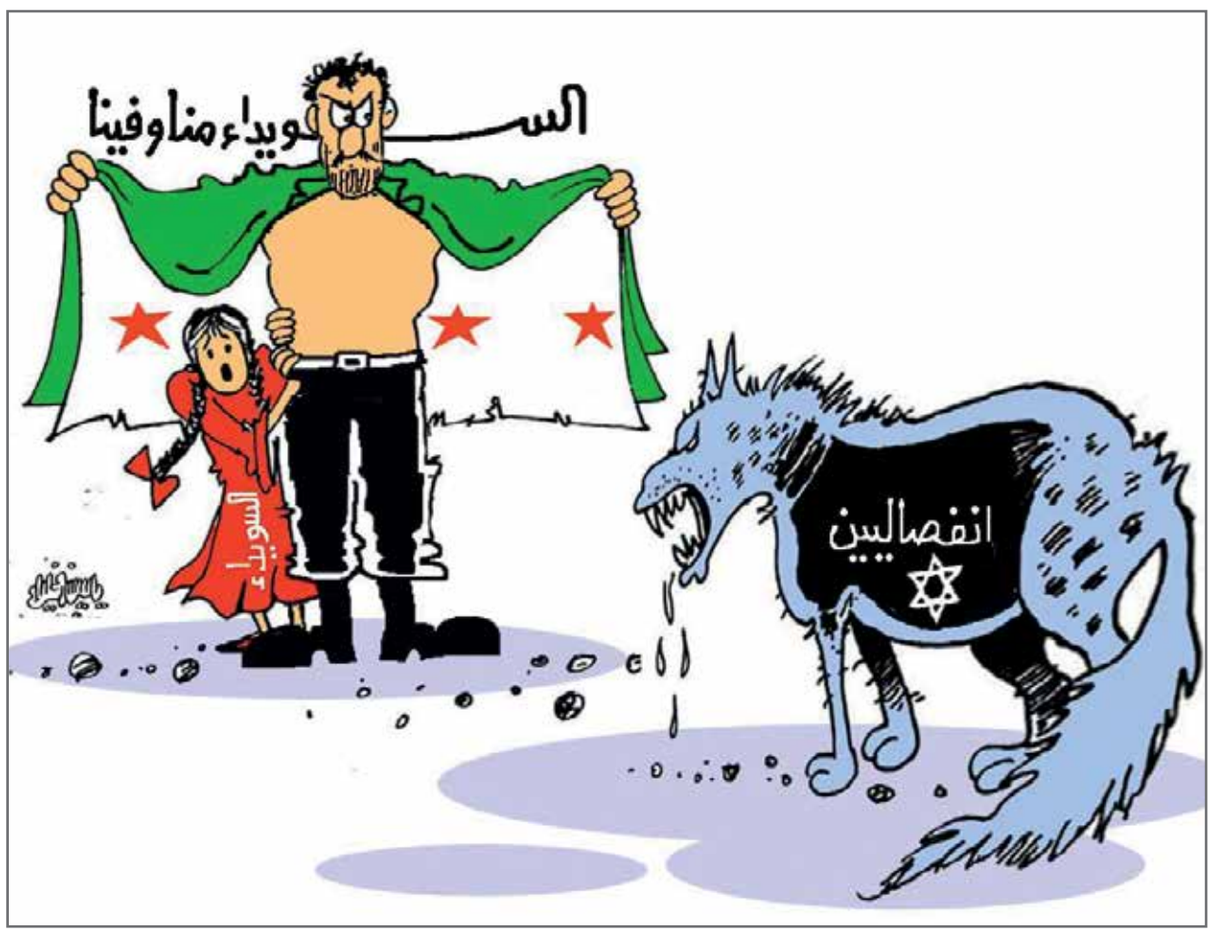

أهازيج الزيتون.. عبق التراث وفرحة الأرض

• **الثورة – فاديا هاشم:**

موسم قطف الزيتون في الساحل السوري، ليس مجرد موسم زراعي بل احتفال سنوي بالتراث، تتناغم فيه أصوات المزارعين بأهازيج الفرح والأمل ليخلقوا جواً من البهجة أشبه بعرس سنوي للشجر المبارك، تتردد فيه أصوات الأهازيج كأنها صدى للفرحة والرزق الوفير.

هذه الأيام ليست مجرد موسم زراعي، بل مهرجان شعبي تتداخل فيه أصوات النسوة وأهازيج الرجال مع خرير المعاصر ورائحة الزيت الطازج .

العم محمد المحمد من قرية العنازة بريف بانياس يتحدث لصحيفة الثورة قائلاً: الزيتون لا يُقطف فردياً، فالعائلة كلها تذهب إلى الأرض من الجد إلى أصغر الأحفاد، نفرش الشوادر ونرتب السلال، وتبدأ الحركة كأنها رقصة جماعية لها إيقاعها الخاص، تغني النساء ويرد الرجال بالعتابا والميجانا، وفي بعض القرى القريبة من بانياس، تُرافق الأهازيج دبكة صغيرة في نهاية اليوم، حين تُملأ الأكياس وتبدأ رحلة الزيت نحو المعصرة».

تروي سوسن ابراهيم أن الأهازيج هي وسيلة للتعبير الجمعي، كانت تربط الفلاح بأرضه، وتعلّمه الصبر والانتماء، فالكثير من الأهازيج تحمل دعاء بالبركة، أو شكوى من قسوة العمل، أو حنيناً إلى الغائبين، تصدح الأهازيج مع أول حبة زيتون تقطف، وكأنها تعويذة تحفظ الشجرة وتبارك المحصول.

تقول بديعة العبد من ريف بانياس: نردد أغانٍ حفظناها عن الأجداد، منها «ويا زيتونة عالعالي، حبابك متّل الغوالي، ويا الله ويا كريم ويا رزاق، ويا عليم ويا شجرة الزيتون المباركة، اعطينا من افضالك»، إضافة إلى الأغاني الشعبية المعروفة، ومنها «الدلعونة والعتابا والميجانا»، و»شفتك ياجفلة ع البيدر طاليعا»، وغيرها من الأغاني المعروفة في مناطقنا.

وتنهي «العبد» كلامها «لو سكت الحقل ببطل يكون في روح، ولا تزال الأهازيج تُغنى في بعض القرى، شاهدة على علاقة لا تنفصم بين الفلاح والزيتون، بين الصوت والتراب».

«القرطل»

سلّة الذاكرة تنسجها الأيادي الريفية

• **الثورة – همسة زغيب:**

تتعانق الطبيعة مع التراث في زوايا القرى السورية، لتنبض حكاية «القرطل» تلك السلة اليدوية المصنوعة من القش أو الخيزران، كانت يوماً جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية، تحمل الخبز والثمار، وحتى أسرار البيوت، وتروي بصمتها حكاية المكان والناس.

بيّن الحرفي سامر السلامة، أنه ورث الحرفة عن والده، وإن صناعة القرطل ليست مجرد نسج لقش أو خيوط، بل تعتبر طقساً ثقافياً متوارثاً، تمارسه نساء ورجال الريف، خاصة في مناطق مثل غوطة دمشق وسهل الغاب وبعض قرى الساحل، وذكر أن العملية تبدأ بجمع القش أو سيقان نباتات مثل القصب والخيزران، ثم تُجفف وتُعالج لتصبح قابلة للتشكيل.

وبعدها، تبدأ الأيادي الحرفية بنسجها بخبرة تتجاوز الكلمات، فتتشكل السلة بتوازن دقيق بين الوظيفة والجمال.

وأكّد أن حرفة صناعة سلال القرطل تمثل رابطاً حيّاً بين الإنسان والطبيعة، وتحمل في طياتها قيمة جمالية ووظيفية لا يمكن تجاهلها، وأضاف أن النساء أيضاً يتولين حرفة صناعة سلال القرطل في كثير من القرى، ليس فقط كمصدر دخل، بل كفعل مقاومة للاندثار.

ويتابع: «القرطل هو ذاكرتنا، كل سلة تحمل قصة، وكل خيط فيها يروي لحظة من حياتنا، فالسلال ليست مجرد أدوات تخزين، بل قطع فنية تعبّر عن التراث والهوية»، موضحاً أن تعليم الفتيات الحرفة يعتبر جزءاً من التربية الثقافية، تماماً كما يُعلّمن الطبخ أو التطريز، مشيراً إلى أن السلة هنا ليست مجرد أداة، بل امتداد للهوية والذاكرة الجمعية.

ويلفت إلى أن القرطل، كان يُباع في الأسواق الشعبية، وبدأ يأخذ مكانه في المعارض التراثية والفنية، حيث يُعرض كقطعة فنية تحمل روح المكان، وبيّن أن بنيته العضوية تمثل امتداداً لفكرة «الاحتواء» في الفن، وأنه يعكس العلاقة بين الإنسان والطبيعة، ما جعله مادة فنية قابلة للتأويل والتوظيف في أعمال تركيبية معاصرة.

وأشار السلامة إلى أن القرطل يواجه في يومنا الحالي تحديات عديدة، أبرزها غزو المنتجات البلاستيكية، وتراجع الاهتمام بالحرف اليدوية.

وأكّد أن هناك مبادرات محلية لإحياء الصناعة، عبر ورشات تدريبية للأطفال واليافعين، وربطها بالهوية البيئية والثقافية، في محاولة لإعادة الاعتبار لما هو يدوي وإنساني.

وختم الحرفي سامر السلامة حديثه قائلاً: «القرطل ليس مجرد سلة، بل وعاء للذاكرة، وما نحمله اليوم أي إننا نحمل تاريخاً حيّاً، نسجته أيادٍ تعرف كيف تحوّل القش إلى حكاية، والوظيفة إلى فن».

الثورة
Al-Thawra
نحو إعلام سوري حر
thawra.sy
★ رئيس التحرير
نور الدين الإسماعيل
★ مدير التحرير
هنـي الحمـدان
★ أمينا التحرير
ناصر منذر - عادل عبد الله
دمشق - دوار كفرسوسة فاكس: 2150428 - ص.ب: 2448 - هاتف: 2150510 - 2151062 - 2138534 - 2138535
للإعلان: المؤسسة العربية للإعلان بدمشق ومكاتبها في المحافظات / هاتف: 2225219